التراكيب والأساليب النحوية

الجزء الأول

الإعراب والبناء
في
الأفعال والأسماء

دكتور
حسن محمد نور
مدرس النحو والصرف والعروض
جامعة قناة السويس

٢٠٠٦-٢٠٠٧

النحـــو

دراسة المعني من خلال القواعد

اللغة ومعناها:

تذكــر المعاجم أن اللغة من مادة [١] (لغو) ، أي من اللام ، والغين ، والــواو ، وهي بوزن (فعة) ، لأن التاء فيها عوض من لام الكلمة أو الواو المحذوفة.

وتكاد تجمع المعاجم اللغوية علي أن [لغا] [٢] بمعني تكلم وعلي هذا تكــون اللغـــة بمعني: ، الكلام . كما أنها تُجْمِع علي أن اللغة – أية لغة – أصواتٌ يعبر بها كل قومٍ عن أغراضهم [٣] ، وتجمع علي :لغات ولُغون.
واللغة هي أداة التفاهم والتعامل بين الناس في الحياة ، ولهذا فهي ليست شيئا ثانويـــا ، وإنما هي أساس ، وضرورة من أهم ضرورات الحياة ، إن لم تكن أهمها علي الإطلاق ، إذا اللغة تعني الحياة.

وتتمـــثل اللغة – في مجملها – في مجموعة من الأصوات المنطوقة ، والرموز المكتوبة ، وهي تدرك عن طريق السمع والنظر ،كما أنها تدرك عن طريق اللمس ، وتعتبر هذه اللغة وليدة البيئية دائما وبنتا لها.
وتنقسم اللغة إلى قسمين رئيسين :
القسم الأول : الجانب النطقي، وهذا يتمثل في الأصوات المنطوقة ، ويعد هذا الجانــب هـــو الجانــب العملي والاهم للغة[٤] – أية لغة –وهو يعتمد علي

---

(١) انظر اللسان (نحا): ، الصحاح (نحا) : تهذيب اللغة ، الوجيز (نحا) ، ٥٦.
(٢) السابق (نحا) : ٢٥١/١٥.
(٣) السابق (نحا) : ٢٥١/١٥-٢٥٢
(٤) اعتــبرنا – هذا الجانب النطقي أو الصوتي للغة هو الأهم ، لأنه الذي يتم به التعامل الحياتي واليومـــي لأصحاب اللغة ، وقد وصف بأنه الأهم ، لأن الإنسان الأميّ الذى لا يعرف

مجموعــة الأصوات التي يصدرها المتكلم من جهازه النطقي ، كما يستقبلها السامع من خلال جهازه السمعي – الأذن – فيتم بهذه العملية الصوتية السمعية الــتفاهم بين الناس ، إذ إن هذه المجموعة من الأصوات معروفة لدي كل من المتكلم والسامع.

والجانــب الآخــر مــن جانبي اللغة هو الجانب الكتابي ، ويتمثل هذا الجانــب فــي تلك الرموز الكتابية المعروفة بحروف اللغة ، وهو جانب مهم أيضا بالنسبة للغة وأصحابها ، وهو يعتمد – كما ذكر سابقا – علي مجموعة من الرموز أو الحروف الكتابية التي ينضم بعضها إلى بعض بصور معينة ، وفي أوزان محددة ومتعددة ، لتكوين صيغ اللغة أو كلماتها ، التي تنضم هي الأخــرى إلــى بعضها مكونة التراكيب اللغوية التي يتفاهم بها أهل اللغة فيما بينهم.

والحقيقة التي لا جدال فيها أن للغة أهمية كُبري في حياة الإنسان وتتمثل هذه الأهمية في أمور منها:-

أولا: تعد **اللغة** فارقا أساسيا يميز **الإنسان** عن غيره من المخلوقات الأخرى ، إذ من خلالها يتعامل ويتفاهم الإنسان مع غيره ، ويعبر عن مشاعره ، وأفكاره ومطالبه ، بل ويتعلم ، وكذلك يعلم غيره بهذه اللغة .

الجانــب الآخــر الكتابي للغة ، لا يتفاهم مع غيره إلا من خلال النطق ، كما أن هناك لغات كثيرة في العالم منطوقة فقط ، وليس لها رموز كتابية أو حروف خاصة بها.

وفي كلمة موجزة : **اللغة حياة الإنسان** ، وهي نعمة ومنحة إلهية ، أنعم ومن الله – عز وجل – بها علي بني الإنسان ، وبدون اللغة ، تصبح الحياة معقدة ، ومستحيلة ، ولا قيمة لها.

ثانيا: تعد **اللغة** وسيلة طبيعية وسهلة للتعبير عن المعاني الإنسانية التي تدور في العقل البشري ، وتنظم الفكر الإنساني .

ثالــثا: تعد **اللغة** أهم الوسائل المعبرة عن الرمز الموحي بالمعني ، وهي بهذا ضرورة من أهم ضرورات الحياة.

وتخــتلف **اللغة** – في حقيقتها – عن الكلام ، إذ إن اللغة هي طاقة كامنة أو مخــتزنة فــي ذهــن الإنسان ، تجعله قادرا علي التفاهم مع غيره من خلال أصواتها أو رموزها الكتابية

أمــا **الكـــلام** فنشاط عضلي لجهاز النطق البشري لإنتاج أصوات معبرة عن أحاسيس الإنسان وفكره ومشاعره.

اللغة العربية ومكانتها :

اللغــة العربية هي تلك اللغة التي تتكون من ثمانية وعشرين حرفا من حــروف الهجاء ، تبدأ بالألف وتنتهي بالياء ، وقد سميت هذه اللغة عربية ، لأنهــا تنتسب إلى العرب، وهم أصحابها وقومها الذين ينطقونها ، ويتكلمونها ولهذا انتسبت إليهم ، فسميت اللغة العربية.

وقد انحدرت إلينا – نحن العرب– هذه اللغة العربية من قومنا العرب الأوائل، الذين نطقوا بها وتكلموها منذ مئات السنين ، بل منذ آلاف السنين ، مــنذ عهد أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام– ومنذ ترويجه ابنه إسماعيل عليه

السـلام ، الذي ولدته له أمه المصرية السيدة هاجر - من قبيلة جرهم العربية بمكة المكرمة ، وانتشر العرب بعد ذلك ، وانتشرت بانتشارهم اللغة العربية ، وكـان هـذا تكـريم عظـيم لهـذه اللغة ولقومها العرب ، وبانتشار الإسلام والفـتوحات الإسلامية ، انتشر القرآن الكريم والعرب ، وانتشرت تبعا لذلك اللغـة العربـية ، وملأت الدنيا وشغلت الناس ، من حدود الصين والهند وما وراء النهرين شرقا إلى المحيط الأطلنطي غربا ...

والحقـيقة أن هـذه اللغـة العربـية تحمل في داخلها عناصر البقاء والاستمرار ، وأهم هذه العوامل والعناصر التي تعمل علي بقائها واستمرارها ، قـوة هذه اللغة علي ماعداها من اللغات الأخرى ، وكمال أصواتها الثمانية والعشرين التي تتكون منها هذه اللغة ، فإن معظم لغات الأرض ما يزيد عدد أصـواته منها أو يقل عن أصوات اللغة العربية - ليست مثل اللغة العربية ، بل تتفوق عليها هذه اللغة العربية في كمال أصواتها ، يذكر أبو حاتم الرازي (أحمـد بـن حمدان الرازي) في كتاب:" الزينة في المصطلحات الإسلامية والعربـية " [١] أن أفضل ألسنة الأمم كلها أربعة يضع في أولها العربية ، ثم يضع بعد ذلك ، العبرانية والسريانية والفارسية ، وهو يعلل لذلك قائلا : " لأن الله - عز وجل- أنزل كتبه علي أنبيائه - عليهم السلام - آدم ونوح وإبراهيم ومن بعدهم من أنبياء بني إسرائيل بالسريانية والعبرانية ".

---

(١)الزينة في المصطلحات الإسلامية والعربية:١٤

ثم يقول : " وأنزل القرآن علي محمد -صلي الله عليه وسلم- بالعربية ... وإن أفضـــل اللغـــات الأربع لغة العرب ، وهي أفصح اللغات وأكملها ، وأتمها ، وأعذبها ،وأبينها ..."

كمـــا يقـــول الـــرازي [1] : " إن لغة العرب هي اللغة التامة الحروف الكاملة الألفاظ ، لم ينقض منها شئ من الحروف ، فيشينها النقصان ، ولم يزد فيها شئ ، فتعيبها الزيادة ، وسائر اللغات فيها زيادة حروف مولدة ، وينقص عنها حروف هي أصيلة".

وهـــذه شهادة يعتد بها ، لأنها شهادة صادرة عن رجل غير عربي ، لأن الـــرازي فارسي الأصل وقد ولد في مدينة الري بفارس آنذاك في أواخر القرن الثالث الهجري ، وتوفي سنة ٣٢٢هـــ.

ويؤكد الرازي هذه الشهادة التي يري فيها أن اللغة العربية قد استكملت الحـــروف والأصـــوات مما يجعله يضع هذه اللغة العربية فوق لغته الأصلية الفارســـية ،فـــيقول [2] : " ونعتبر من ذلك باللغة الفارسية ، لأنا طُبعنا عليها ونشـــأنا فـــيها ، علي أنا تدبرنا سائر اللغات ، فوجدنا فيها مثل ما ذكرنا من الـــزيادة والنقصان ، الذي هو العيب البين والشين الظاهر، والحروف التامة كلهـــا ثمانـــية وعشـــرون حرفا ، لا زيادة فيها ولا نقصان ، وقد دارت لغة العرب علي هذه الحروف ، لم يزد عليها حرف ، وسائر اللغات زادت عليها ونقصـــت مـــنها ... وقد ناظرت[3] عليه قوما عرفوا العبرانية والسريانية ،

---

(١)الزينة في المصطلحات النحوية : ١٤.

(٢)السابق :١٤.

(٣)أي ناقشت.

فوجــدت الأمر قريبا مما ذكرت ، وقد تركنا الاستقصاء اقتصادا علي ما قد شــرحناه مــن اللغــة الفارسية ، لأنا لم نحكم الأمر في تلك إحكامنا في هذه اللغة".

يضاف إلى هذه العناصر المهمة التي تعمل علي بقاء هذه اللغة نزول القرآن الكريم وهو كلام الله – عز وجل– بلسان هذه اللغة العربية ، وقد تعهد الله تعالــي بحفــظ كتابه وكلماته البينات ، وبهذا الحفظ الإلهي ستحفظ اللغة العربــية ؛ لأنها الوعاء أو اللسان الذي شاء الله تعالي أن تنزل آياته وكلماته به، لذا ستسمر اللغة العربية – إن شاء الله تعالي – إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وإذا كانــت هــذه اللغة الجليلة القدر قد جاءتنا بسهولة ويسر ، ودون عــناء ، وتكلمناها دون تعب أو مشقة ، وإذا كان منا من لم يعرف قيمة هذه اللغــة ، فلــم يعُطهــا حقها ، ولم يضعها في مكانتها اللائقة بها ، فإن سلفنا الصــالح وعلمــاء العربية القدامى ورجالاتها قد اعتنوا بها أيما عناية ، فقد جمعــوا هــذه اللغة من أصحابها ، وجابوا الصحاري ليل نهار ، وسجلوا كل مفرداتها ، كما صنعوا لنا المعاجم اللغوية التي جمعت ما سجلوه ، كما قدموا لها دراسات كثيرة ، وصنعوا فيها مؤلفات كبيرة في نحوها وصرفها ودلالاتها وعروضها وأشعارها وأمثالها وكل ما يحيط أو يتصل بها من علوم ...

والحقــيقة أن اللغة العربية ليست شيئا بسيطا أو أمرا قليلا، وإنما هي لغــة عظيمة حملت الحضارة الإسلامية والعربية إلي كل بقاع الأرض ، بل اســتطاعت هــذه اللغة العربية أن تصنع بجهود أبنائها وطنا عربيا مترامي الأطراف زاخراً بالخيرات ..

كما كانت هذه اللغة العربية لغة الحضارة والتقدم والرقي والازدهار ، إذ كتب بها علماء العربية في الأدب والرياضيات والعلوم والفلسفة والمنطق ... وحملت كل هذا إلى كل بقاع الأرض ، حتى تعلم الناس ، وارتقوا برقيها ورقي حضارتها وفكرها.

ومـا علينا اليوم -نحن أبناء العروبة – إلا أن نهتم بهذه اللغة الجليلة القـدر ، ونعطـيها حقها ، وندرسها ، ونتعلمها ، ونبذل المزيد من الجهد من أجـل فهمها وتعلمها ونجدّ في سبيل التحدث بها ، ونؤثرها علي ماعداها من اللغات ، وإن كان لا ضير من تعلم اللغات الأخرى ، بل فيه النفع والخير كل الخـير ، إلا أن الضـير والعيب كل العيب أن نتقن اللغات الأخرى ولا نتقن لغتـنا العربـية ، بل علينا أولا أن نتقن تعلم العربية ، ثم بعد ذلك نتعلم من اللغات الأخرى ما نشاء.

النحـــــو

معناه لغة واصطلاحا:

ذكرت معاجم العربية معاني كثيرة لمادة (نحو) [١] من أهمها أن النحو بمعنـــي : الجهـــة ، والقصد ، والناحية ... والطريقة ، والمثل ، والمقدار ، والنوع ، وجمعه، أنحاء، ونُحُوّ. [٢]

والـــنحو أحد علوم ثلاثة تهتم باللغة العربية ، وتتكون منها قواعد هذه اللغة ، ويعني القسمان : الأول والثاني من هذه العلوم باللغة بمفرداتها ، بنية كلماتهـــا ، وأحـــوال أواخـــرها ، وبتراكيبها أيضا ، وهذان هما علما النحو والصـــرف ، وهـــذان سنخصص لكل منهما مؤلفا يجمع كل أبوابهما بالشرح الوافي إن شاء الله.

والثالـــث من هذه العلوم يعني بشعر هذه اللغة العريقة ، وهذا هو علم العروض ، الذي يهتم بالشعر ، وإيقاعاته الموسيقية ونغماته أو بحوره ، وهذا سنفرد له مؤلفا خاصا إن شاء الله تعالي .

أما علم النحو : فهو العلم الذي يبحث أحوال أواخر الكلمات العربية ، حينما ترد في تركيب لغوى صحيح ، وهو علم يهتم بأواخر هذه الكلمات في تراكيبها من حيث لزومها حالة واحدة ، فتكون مبنية ، أو تتغير أواخرها تبعا لتغـــير موقعها في التركيب النحوى ، فتكون معربة ، وبهذا ترد مرفوعة أو منصوبة ، أو مجرورة إن كانت أسماء ، أو مجزومة إن كانت أفعالا.

---

(١)انظر الصحاح للجوهري (نحا) : ٢٥٠٣/٦ لسان العرب لابن منظور (نحا): ٣٠٩/١٥.
(٢)السابق ٢٥٠٣/٦٤، اللسان (نحا) : ٣٠٩/١٥-٣١٠

والنحو بهذا : انتحاء لسمت كلام العرب ، أو اقتفاء طريقة العرب في كلامهـا أو حديثها وأساليب نطقها ، ليستقيم نطق الإنسان العربي حينما يتكلم لغته العربية هـذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ليلحق من ليس من أهل العربية – من خلال النحو والقواعد – بأهلها في الفصاحة ، على حد تعبير ابن جني في خصائصه ، حيث يري أن غير العربي يتعلم النحو لينطق بالعربية ، وإن لم يكن من أهلها وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها [١]

إذا فأهم فائدة للنحو تتمثل في أن غير العربي إذا تعلمه لحق بأهل العربية في الفصاحة ، كما أن الإنسان العربي يتعلم النحو لينطق نطقا صحيحا ، وليصوغ كلامه وفقا للقواعد النحوية ، فيأتي كلامه فصيحا صحيحا ، مفهوما لدى السامع.

ويتكون علم النحو من مجموعة من القواعد النحوية التي أثرت عن أصحاب هذه اللغة (العرب) والتي استنبطها علماء العربية من آثارهم التي جاءتنا عنهم في كلامهم الفصيح شعرا ونثرا .

إذن فموضوع علم النحو يتمثل في البحث في الكلمة العربية في آخرها، لرصد حالتها من حيث الإعراب والبناء حال ورودها في تركيب لغوي صحيح ، ثم ما يجب لها من الشروط إذا تغير موقعها النحوي في داخل التركيب.

أما أهمية النحو فتتمثل في أنه دراسة للمعني المراد من الكلام من خلال القواعد النحوية ، لذا فإنه يعد هندسة شاملة لتراكيب الكلام العربي ،

---

(١)الخصائص لابن جني ٣٤/١٤ .

توصل إلى حفظ اللسان العربي وصونه عن اللحن في النطق ، والخطأ في الكتابة ، كما توصل إلى حد الفهم السليم لكل المعاني والدلالات اللغوية المرادة من الكلام المنطوق والمكتوب.

تاريخ نشأة النحو:

ذكرت كتب التراث العربي روايات عديدة وأسبابا كثيرة دعت إلى نشأة النحو وقواعده ، وقد نصت هذه الآثار علي أن السبب الحقيقي الذي أدى إلى نشأة هذا العلم الجليل والمهم والمفيد هو : فشوّ اللحن أو الخطأ – في كلام الناس عامة ، وخاصة حينما دخل الناس في دين الله أفواجا من مختلف الأمصار عقب الفتوحات الإسلامية والعربية الكبرى ، حتى إن هذا اللحن وصل في النهاية إلى تلاوة القرآن الكريم مما جعل هذا اللحن أشد صعوبة وأكثر خطرا ، مما حدا بالإمام علي – كرم الله وجهه ورضي عنه – إلى أن يتنبه، ويهب لإصلاح ذلك ، فكتب ورقة فيها : الكلام : اسم وفعل وصرف ، وأعطاها لأبي الأسود الدؤلي[1] ، ثم أكمل أبو الاسود وغيره من علماء العربية كثيرا من الأبواب حتى جاء الخليل بن أحمد ، ثم من بعده سيبويه .. فأكملوا جميعا بناء النحو وأبوابه وفصوله... هذه هي الرواية الأولى .

والرواية الثانية تؤكد – كذلك – أن اللحن قد وقع في لسان العرب ، وذلك بعد دخول الوفود والأمم – بعد الفتوح الإسلامية – في دين الله أفواجا ، فلاحظ أبو الاسود الدؤلي هذا اللحن– كما تذكر الروايات – الذي لم يعد قاصرا علي الوافدين والداخلين في الإسلام ، بل وصل إلى العرب أنفسهم ،

---

(١)أبو الاسود الدؤلي هو : ظالم بن عمر الدؤلي.

حـــتى إن أبـــا الأســـود قد لمس هذا اللحن في أهل بيته ، حيث تذكر إحدى الـــروايات أن أبـــا الأسود كان جالسا مع أهله في خيمة ، فاستأذنت ابنته في الخـــروج ، ثـــم بعـــد لحظة عادت إلى أبيها ، فحدثته قائلة: يا أبت ما أجملُ السـماءِ ؟ - بضم أجمل وكسر همزة السماء - فرد الأب قائلاً : نجومها . فقالت البنت ، يا أبت أنا لا أسأل ، ولكني أتعجب فضرب أبو الأسود كفا بكف ، لأن ابنته لحنت في العربية ، ولم تفرق بين الاستفهام والتعجب ، ثم قال لها : إذن فقولي : ما أجملَ السماءَ !

هنا أدرك أبو الأسود فشو اللحن وانتشاره بين الناس ، حتى إنه وصل إلى اللسان العربي أيضا ، فهب لابتكار قواعد ، ينحوها ، ويقتفيها الناس في كلامهـــم ، ويتبعونها ، فيتجنوا اللحن – الخطأ – في النطق : .. وليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة .. فألف أبوابا في النحو.[١]

يقـــول الزبـــيدي في كتابه المشهور " لحن العامة "[٢] : " لم تزل العرب في جاهليتها وصدرٍ من إسلامها تبرع في نطقها بالسجية [٣]

وتـــتكلم علــــي السليقة ، حتى فتحت المدائن ، ومصرت الأمصار ، ودونت الدواوين ، فاختلط العربي بالنبطي[٤]

والتقي الحجازي بالفارسي ، ودخل الدينَ أخلاطُ الأمم وسواقط البلدان ، فوقع الخلل في الكلام ، وبدأ اللحن في ألسنة العوام ، فكان أول من استدرك

---

(١)انظر لحن العامة للزبيدي : ٣٤-٣٥.

(٢)السابق: ٣٤ -٣٥.

(٣)أي بالسليقة والطبيعة .

(٤)انظر لحن العامة للزبيدي : ٣٤-٣٥.

ذلك ، وحاول إصلاح فساده أبو الأسود (ظالم بن عمرو الدؤلي) ، فألف أبوابا مـن الـنحو ، ذكـر فيها عوامل الرفع والنصب والجر والجزم ، ودل علي الفاعل والمفعول والمضاف ، ثم فشا اللحن ، وكثر بعد اختلاط الناس وكثرتهم ونشـوء الذرية علي ما فسد من لفظهم هم ، فاقتفي أثر أبي الأسود الدؤلي – فيما ألف جملة ممن أخذ عنه ، ففرعوا علي ما أصله، وبنوا علي ما أسسه ، فوضـعوا للعربية قياسا ، ونهجوا إليها سبيلاً، حتى انتهي ذلك إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ففتح أبواب النحو ، ومد أطنابه وأوضح علله ، وبلغ أقصي حـدوده ، واستوعب فيه غاية مراده ، وكان في علمه فذا لا نظير له ، وفردا لا قرين معه. (١)

ثـم أخذ عنه سيبويه ، فكمل التفاريع ، واستكثر من الأدلة والشواهد ، ووضع في النحو كتابه المشهور ، الذي صار إماما لكل ما كتب من بعده(٢)

---

(١)انظر لحن العامة للزبيدى : ٣٤-٣٥..

(٢)أي عن الخليل بن أحمد الفراهيدى .

المبحث الأول

الإعـــراب والبناء

وفيـــــه

- الكلمة والكلام.
- أنواع الكلمة.
- الاسم والفعل والحرف
- الإعراب والمعربات
- علامات الإعراب
- البناء والمبنيات
- خاتمة

الكلمة والكـــلام

الكلمة : لفظ دال علي معني من المعاني المقررة ، سواء كان هذا اللفظ حرفا أو أكثر من حرف ، أو صوتا أو أكثر من صوت.

ومثال ما كان منها علي حرف أو صوت واحد : ف – ق ، ومثال ما كان علي حرفين : قِفْ – صه [1] ، ومثال ما كان علي أكثر من حرف:

رجل ، فرس ، كتب ، هيهات

ويتبين من هذا التعريف السابق للكلمة أن لها شرطين:

الأول منهما : أن يكون لها لفظ أو صوت

الآخر منهما : أن يكون لها معني من المعاني.

وعلـــي هـــذا فلا يعد من الكلمة إلا ما اجتمع فيه هذا الأمران : اللفظ والمعني أو الدلالة ، فإذا كان اللفظ لا معني له نحو : شمحط ، بحنط فلا يعد كلمة ، وإذا كان هناك دلالة بغير لفظ كالإشارة باليد أو العين أو الرأس وغير ذلك فلا يعده علماء النحو من الكلمات ؛ لأنه لا لفظ له.

وللكلمـــة معنى مفرد ، والمعني المفرد هو ما لا يدل جزؤه علي جزء معناه، لأن ما يدل جزؤه علي جزء معناه يعد كلاما ، فأما الكلمة فليست كذلك فمـــثلا كلمة مثل "رجل" لها دلالة محددة أو معينة أو مفردة ، لكنك إذا أخذت أي جـــزء أو حرف من هذه الكلمة كالراء والجيم واللام ، فلا يدل واحد منها علي المعنى المراد من الكلمة بتمامها

وإذا كانـــت الكلمـــة تطلق علي لفظ ذي معني مفرد ، فإنها تطلق – مجازا – علي التركيب الكامل أو الجملة المفيدة ، كما في نحو قولك لا إله إلا

---

(1) قف : أمر من وقف ، صه : لفظ دال علي فعل الأمر بمعني : اسكت.

الله – كلمـــة التوحيد . وقد عبر القرآن الكريم عن الجملة والكلام المفيد بأنه كلمـــة ، كمـــا في قوله تعالي[١] "كلا إنها كلمة هو قائلها"مشيرا بذلك إلى قول القائل [٢] :

" رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت"

وتطلـــق الكلمـــة أيضا – علي بيت كامل من الشعر ، أو علي قصيدة كاملة ، يدل علي ذلك ما ورد علي النبي – صلي الله عليه وسلم – انه قال : " أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد " وكان يريد بذلك قوله[٣] :

ألا كل شئ ما خلا الله باطل   وكل نعيم لا محالة زائل

ونقـــول – كذلك أنشدت كلمة ، وارتجلت كلمة عصماء وأنت تريد قصيدة أو خطبة بليغة .

وفـــي الكلمة ثلاث لغات هي علي الترتيب الآتي: كَلِمَة – بفتح فكسر ففـــتح – وهذه المشهورة والفصحى وهي لغة أهل الحجاز ، وبها نزل الذكر الحكيم ، كما ذكر سالفا وجمعها : كلم ، مثل نبقة ونبق

والثانية : كِلْمة – بكسر فسكون ففتح – وجمعها : كلم ، مثل : سدرة ، وسدر ، وهذه يستعملها العامة.

والثالـــثة: كَلْمة – بفتح فسكون ففتح – وجمعها كلم ، مثل تمرة وتمر ، وهذه اللغة فيها نادرة الاستعمال ، وهاتان اللغتان الأخيرتان فيهاهما لغتنا تميم .

---

(١)سورة المؤمنون : الآية /١٠٠.

(٢)سورة المؤمنون : الآيتان /٩٩-١٠٠ .

(٣) البيـــت مـــن الـــبحر الطويـــل. للبيد بن ربيعة العامري أنظر ديوانه صـــ٣١، شذور الذهب ص٢٨٢ والشـــاهد فـــي إطلاق النبي صلي الله عليه وسلم لفظ "كلمة" علي بيت الشعر بتمامه.

والكلمــة – بعــد هــذا – جنس يجمع تحته : الاسم ، والفعل ، والحرف عند علماء العربية قديما وحديثا.

أما الكلام : فاللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، أو الاكتفاء بما يحملــه من المعني ، ولا يتأتي هذا إلا في التراكيب، التي تتألف من كلمتين فأكــثر ، أسندت إحداهما إلى الأخرى بهدف إظهار دلالة معينة من الدلالات ،وهاتــان الكلمتان قد تكونان اسمين ، وقد تكونان : فعل واسم ، كما أنهما قد تكونــان ظاهرتين ، وقد تكون إحداهما موجودة ، والأخرى محذوفة مقدرة ومفهومة من المعني وهذا كله ما نطلق عليه الجمل التي لها معني تام.

الكــلام : وذلك كما في مثل قولك:

بســم الله .
والحمد لله .
والله أكبــر
وكفــــــى

والإفادة شرط فيما يطلق عليه كلام من التراكيب (الألفاظ) فإن لم يكن لهذا الكلام فائدة أو معني يكتفي به، فإنما هو مجرد قول أو لفظ لا طائل تحته ، ولا جدوى منه [1]

والكلم والقول – أيضا – يطلقان علي ما أفاد وما لم يفد ، بيد أن الكلم يطلــق –عند النحاة – علي ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ، والقول يطلق علي كل لفظ تلفظ به الإنسان سواء كان مفردا أو مركبا ، لذا فهو عام يشمل الكلمة والكلام والكلم.

---

(1)يقول ابن مالك:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم   واسم وفعل ثم حرف ، الكلم
واحده كلمة ، والقول عم   وكلمة بها كــلام قد يــؤم .

أنواع الكلمة

للكلمة في العربية ثلاثة أنواع هي :

الاسم ، والفعل ، الحرف.

والاسم هو : كل لفظ دل علي شئ أو معنى مجرد من الزمن ، نحو :
رجل ، فرس ، حجر ، شجاعة ، قيادة.

وأما الفعل : فكل لفظ دل علي حدث مقترن بزمن من الأزمنة ، لذا فمنه :
الماضي ، والمضارع ، والأمر الدال علي الطلب .

وأما الحرف : فكل صوت كان من حرف أو أكثر ، ولم يكن له معنى معين في ذاته ، وإنما يظهر معناه من انضمامه مع بعض الحروف الأخرى ، أو من خلال تركيبه مع شئ من أخويه الآخرين : الأسماء أو الأفعال . ليكون معها كلاماً ذا فائدة معينة .

ولكل نوع من هذه الأنواع دلالاته ، وعلاماته ، وأنواعه ، وأحكامه الخاصة به ، وهذا ما سنبينه – إن شاء الله تعالي – في المباحث الآتية من هذا الجزء الأول من الكتاب.

الإعراب والبناء

أولا : الإعراب والمعربات:

الإعـــراب:مصـــدر – مـــن الفعل الرباعي : أعرب – بمعني التبيين والتوضيح [١] ، إذا إن مَن أعرب عن هدفه ، فقد وضحه وبينه أو كشف عنه ، ومن أعرب كلامه ، وضح المعاني أو الدلالات المرادة منه .هذه هي الدلالة اللغوية للإعراب.

أمـــا الإعراب –اصطلاحاً– فهو : تغير حركات أواخر الكلمات بسبب تغـــير مواقعهـــا فـــي داخل التركيب النحوي، أو بسبب تغير العوامل الداخلة عليها.

والحركات هي الفتحة والضمة والكسرة ، والسكون ، وما يماثلها من علامات إعرابية أخرى ، وهذه الحركات وتلك العلامات كلها وسائل إعرابية أو وســـائل تطريـــزية – علـــي حـــد تعبير ابن يعيش في شرح المفصل [٢] اخترعتها العرب وأوجدوها في كلامهم ، ليستخدمها المتكلم في كلامه ، ويميز بها بين المعاني المتعددة والمختلفة التي يريد إضفاءها علي الكلمات في أثناء الحديث

إذاً ففائدة الإعراب : تتمثل في أنه يعد دليلا علي المعاني أو الدلالات الكثـــيرة التي تعتري الكلمة ، وتتعاقب عليها في داخل التركيب النحوى ذلك

---

(١) اللسان (عرب) :٥٨٨/١ ، الصحاح (عرب) :١٣٥/١.
(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ٣٥/١.

لأنه يأتي رمزا علي المعاني المرادة من الكلمات مثل : الفاعلية والمفعولية ، وغيرها من المعاني التي تؤديها الكلمة في تراكيبها التي تأتي فيها.

إذاً فالإعراب وسيلة متمثلة في الحركات الإعرابية يستخدمها المتكلم في حديثه ، ويحدث من خلالها والفهم الإفهام بين المتكلم والسامع ، ولولا هذا الإعــراب وتلــك الحركات لجاء الكلام كله شرحا واحدا ، ولحدث اللبس في الكــلام ، ولم يتبين بعضه من بعض، ولم يعرف الذي فعل الحدث من غيره الذي وقع عليه ذلك الحدث ، كما في الأمثلة الآتية:

ضرب الرجلُ اللصَّ

ضرب الرجلَ اللصُّ

ظهر الحقُّ

قال الرجلُ الحقَّ

نطق الرجلُ بالحقِّ

ففـــي المثاليــن : الأول والثاني إذا لم تظهر الحركات الإعرابية علي الكلمـــات لم يعرف الفاعل من المفعول ، بيد أنه عندما وضعت الضمة علي الـــرجل فـــي المثال الأول والفتحة علي اللص ،عُلم أن الرجل ضارب، وأن اللـــص مضـــروب ، وعندما وضعت الفتحة علي الرجل والضمة علي اللص كان المعني المراد فيها عكس المعني في المثال الأول.

وفـــي الأمـــثلة الثلاثة التالية تغير موقع كلمة " الحق " فيها ، فجاءت فوقها ضمة في الأول دليلا علي أنها فاعلا ، وفوقها فتحة في الثاني دليل علي أنهـــا مفعـــول ، ثـــم جاء تحتها كسرة في المثال الثالث لأنها مسبوقة بحرف الجري الباء.

إذا فللإعراب وحركاته الإعرابية فائدة جليلة تتمثل في أمرين هما:
الأول: أن الإعــراب رمــز دال علي المواقع التي تشغلها الكلمات في داخل التراكيب النحوية.

والآخــر: أن الإعــراب يفــرق بين المعاني المرادة من هذه الكلمات. ويجتمع هذا الأمران اللذان يحدثهما الإعراب في الكلام ليوصلا إلى أمر ذي بال هو الوصول إلى حد الإفهام أو الفهم بين المتكلم والسامع للعربية من أهلها أو من غير أهلها ممن يتعلمون هذه اللغة العربية ، وهؤلاء – غير العرب – تظهــر فــائدة الإعراب جلية واضحة عندهم حينما يقرأون ويكتبون شيئا أو يفهمونه عن اللغة العربية.

أما المعربات : فتلك الكلمات التي تتغير أواخرها وحركاتها الإعرابية بسبب تغير مواقعها في داخل التراكيب النحوية ، فتكون مرفوعة إذا جاءت – في موقعها – فاعلا أو مبتدأ أو خبرا أو اسما لكان أو ... وتكون منصوبة إذا جاءت مفعولا أو حالا أو تمييزا أو خبرا لكان أو اسما لأن أو .... وتكون مجرورة إذا جاءت مضافة أو مسبوقة قبلها بحرف من حروف الجر ، وتكون مجزومة إذا كانت أفعالا مضارعة واقعة في جواب الطلب أو مسبوقة بأدوات الجزم أو فعلا أو جوابا لشرط جازم أو غير ذلك[1]

إذن فالكلمــة المعربة هي الكلمة التي يتغير آخرها أو إعرابها بسبب تغير موقعها في الكلام ، أو بسبب تغير العوامل الداخلة عليها .
وعلي أثر هذا تكون الكلمات المعربة مرفوعة ومنصوبة أو مجرورة إن كانت أسماء أو مجزومة ، أن كانت فعلا مضارعا.

---

(١)هذا هو النوع الأول من الأسماء والأفعال ، وفي مقابل هذا نوع آخر لا يتغير آخره مهما تغير موقعه في الجملة ، وهذا يسمى بالمبنيات " ويقول ابن مالك عن هذين النوعين : صـــ١٠
والاسم منه معرب ومبني لشبه من الحروف مدني . شعر
ومعرب الأسماء ما قد سلما من شبه الحرف كأرض وسما. شعر

علامات الإعراب

علامـــات الإعـــراب هي : تلك الحركات أو الحروف التي تستخدمها العربـــية رمزا ودليلا علي المعاني المتعددة التي تؤديها الكلمات المعربة [١] حيـــنما تتغـــير مواقعهـــا أو تتغير العوامل الداخلة عليها في داخل التراكيب النحوية المختلفة.

وهـــذه الحـــركات وتلـــك الحـــروف هي وسائل إعرابية وتوضيحية يســـتخدمها المتكلم ليميز بها بين المعاني والدلالات التي يريد إضفاءها علي الكلام ، ويحدث من خلالها الفهم والإفهام بين المتكلم والسامع.

ويـــرى الـــنحاة أن بعض هذه العلامات أصلية وبعضها فرعية ، وهم يعتـــبرون الحـــركات أصـــل فـــي علامات الإعراب ، كما يعتبرون حروف الإعـــراب علامات فرعية نائبة عن الحركات الأصلية . إلا أنني أعتبر هذه الحروف علامات أصلية للإعراب فيما تستخدم فيه من الأسماء والأفعال تماما مـــثل الحـــركات الإعرابية ، وليست نائبة عنها ، ذلك لأن هذه الحروف هي الوسيلة الوحيدة للإعراب في هذه الأسماء وتلك الأفعال التي تعرب بها

وتنقسم علامات الإعراب في العربية – بناء علي التعريف السابق لها إلـــى نوعيـــن همـــا : حركات الإعراب ، وحروف الإعراب ، وكلا هذين النوعيـــن له أثره ودوره الواضح في إظهار الحالة الإعرابية للكلمة في داخل تركيبها النحوي ، بالتالي لهما أثرها الواضح أيضا في توضيح المعني المواد

---

(١) يقول ابن مالك :

ومعرب الأسماء ما قد سلما   من شبه الحرف كأرض وسما

من الكلام ، وسنتكلم فيما يلي عن حركات الإعراب ومن بعدها حروف الإعراب.

-أولا: حركات الإعراب:

يستعمل في العربية أربع حركات للإعراب هي كما يأتي :

الضمة ، الفتحة ، الكسرة ، السكون

وتبعا لهذه الحركات الأربع للإعراب يوجد في اللغة العربية أربع أحوال للإعراب هي : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم

والرفع والنصب حالتان تشترك فيهما الأسماء والأفعال ، بينما تختص حالة الجر بالأسماء وحدها ، وتخص حالة الجزم بالأفعال المضارعة وحدها ، وهكذا تقسم العربية أحوال الإعراب وعلاماته بين الأسماء والأفعال في تناسق بديع ، وتقسيم منطقي سليم ، فتجعل الأسماء والأفعال تشتركان في حالتي الرفع والنصب، وتختص الأسماء بالجر ، كما تختص الأفعال بالجزم.

وحركات الإعراب هي:

أولا: الضمة: علامة الرفع وهي الحركة الخاصة به في المفرد - مذكرا مؤنثا - وفي جمع التكسير ، والاسم المجموع بالألف والتاء ، وكذا في المضارع الصحيح الآخر الذي لم يسبق بناصب أو جازم ، تتأمل الأمثلة الآتية :

قال الله تعالي: [1] " الحمد لله رب العالمين"

وقال عز اسمه [2]: " الله أحد ، الله الصمد "

---

[1] سورة الفاتحة : الآية / ٢.

[2] سورة الصمد : الآية /٢،١

قام العلماء العرب بمجهود كبير تجاه لغتهم.

" تعظمت آيات الله وآلاؤه "

وقوله سبحانه :[1] " وربك يخلق ما يشاء ويختار "

ثانياً: الفتحة : علامة النصب : وهي الحركة الخاصة به في المفرد بنوعية وجمع التكسير والفعل المضارع المسبوق بأدوات النصب ، فتأمل معي الأمثلة الآتية:

قوله سبحانه [2]: لا يكلف الله نفساً إلا وسعها "

شاهدت مساجدَ المدينةِ المنورةِ

قول المعصوم : إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه".

ثالثاً: الكسرة: علامة الجر ، ولا تكون إلا في الأسماء وحدها وهي تجر الاسم المفرد وجمع التكسير ، والمجموع بالألف والتاء ، فتأمل الأمثلة الآتية

قوله تعالى [3]: تالله لأكيدن أصنامكم

بالله لأجتهد في حياتي وفي طاعة الله.

أفكر في أمور مهمة وفي مهمات كثيرة .

رابعاً: السكون: علامة الجزم ، ولا يكون إلا في الأفعال ، إذ هو من خصائصها ، ولا يكون إلا في الفعل المضارع الصحيح الآخر كما في نحو. قوله جل شأنه "[4] لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد "

---

(1) سورة القصص : الآية / ٦٨.

(2) سورة البقرة : الآية / ٢٨٦.

(3) سورة الأنبياء : الآية / ٥٧.

(4) سورة الصمد : الآيتان : ٣ ، ٤.

وقوله تبارك اسمه[١] : " ومن يتق الله يجعل له مخرجا ، ويرزقه .. "

العلامات التي تنوب مناب بعضها :

يـري هـذا البحـث أن العلامات التي تنوب عن بعضها أو بالأخرى تجري مجرى بعضها هي علامتان اثنتان الأولى : الفتحة، والأخرى : الكسرة .

وتأتي الكسرة نائبة عن الفتحة في نصب الاسم المجموع بالألف والتاء كما في نحو قوله تعالي[٢] " إن المصدقين والمصدقات "

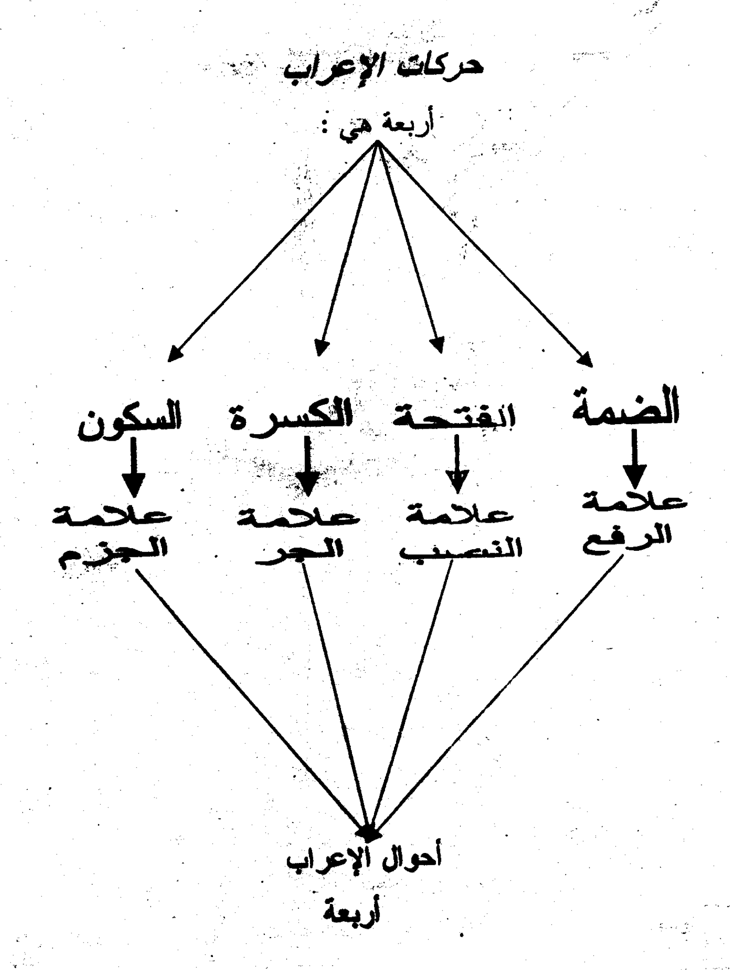
وتنوب الفتحة عن الكسرة في جر الاسم الممنوع من الصرف كما في نحو : قوله جل شانه[٣] : " ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ... "

إذا فللإعـراب حركات أربعة هي: الضمة والفتحة والكسرة والسكون وللإعـراب أحـوال أربعـة ، لكـل حالة إعرابية منها حركة من الحركات الإعرابية ويبدو ذلك واضحا من التخطيط التالي :

([١])سورة الطلاق : الآية / ٢-٣.

([٢])سورة الحديد : الآية /١٨

([٣])سورة الملك : الآية / ٥ .


حركات الإعراب
أربعة هي :
الضمة
الفتحة
الكسرة
السكون
علامة الرفع
علامة النصب
علامة الجر
علامة الجزم
أحوال الإعراب
أربعة

حروف الإعراب

حروف الإعراب هي النوع الثاني من علامات الإعراب التي تستعملها العربية في تراكيبها ، وهذا النوع الثاني يختلف تماما عن النوع الأول ، وإن كـــان يـــتفق معه في أن هذه الحركات وتلك الحروف تعدان معًا – علامات إعرابية .

وأمـــا الخـــلاف بينهما ففي أن النوع الأول يتكون من حركات هي : الضمة ، والفتحة ، والكسرة ، والسكون – كما مربك فيما سبق.

وأمـــا هذا النوع الثاني من العلامات الإعرابية ، فيكون حروفا دالة علـــي الإعراب من ناحية ، وله موقع من المواقع النحوية من ناحية أخري ، وإن كـــان بعـــض هـــذه الحـــروف الإعرابية لا يكون له موقع من المواقع الإعرابية ، وإنما هو مجرد علامة دالة علي الإعراب

وهـــذه الحروف تستخدم علامات إعرابية في أسماء وأفعال غير تلك الأســـماء والأفعـــال التي يستخدم فيها النوع الأول ، وما تستخدم فيه حروف الإعراب خمسة أنواع من الأسماء والأفعال هي علي الترتيب التالي :

الأســـماء الســـتة.

الاســــــم المثـــني.

جمع المذكر السالم.

الأفعال الخمســـــة .

المضـــــارع المعتل.

وحروف الإعراب التي تعرب بها الأسماء والأفعال تسعة حروف منها ثلاثـــة في الرفع : آلاف : في رفع المثني ، والواو في رفع الأسماء الخمسة

وجمع المذكر السالم ، وثبوت النون في الأفعال الستة ومنها ثلاثة في النصب هـي : الألـف في نصب الأسماء الستة ، والياء في نصب المثني والجمع ، وحذف النون في الأفعال الخمسة.

وواحـدة مـنها فـي الجـر هي الياء في جر المثني والجمع المذكر والاسماء الستة

وثنـتان منها في الجزم هي حذف النون في الأفعال الخمسة ، وحذف الحرف العلة في المضارع المعتل الآخر[1]

وسنفصـل القـول في حروف الإعراب هذه في المبحثين التاليين عن الأسماء والأفعال إن شاء الله تعالي

---

(1) يقول ابن مالك موضحا حروف الإعراب هذه في الألفية، ١-١١

واجزم بتسكين وغير ما ذكر ... بنون نحوها أخويني تجد

وارفع بواو وانصبن بالألف ... واجرر بياء ما من الأسماء أضف

ويقول : بالألف ارفع المثني وكلا ... إذا بمضمر مضافا وصلا

وتخلف الياء في جميعا بالألف ... جرا ونصبا بعد فتح قد ألف

وارفع بواو وبيا اجرر وانصب ... سالم جمع عامر ومذنب

ثانيا: البناء والمبنيات:

البـــناء : مصـــدر من الفعل الثلاثي (بني) ، بمعني : العمل والإقامة للشـــيء . إذ إن من بني الشيء فقد شيده ، وأقامة ... هذه هي الدلالة اللغوية للبناء

أمـــا البناء اصطلاحا – فيعني : ثبات أواخر الكلمات وثبات حالتها الإعرابية مهما تغير موقعها في الجملة ، ومهما تغيرت العوامل الداخلة عليها.
ويُعـــنى بهذا البناء : حالة ثابتة تكون عليها الكلمة في داخل التراكيب النحوية لا تفارقهـــا، بلْ تلزمها الكلمة مهما تغيرت مواقعها في داخل الجملة ، ومهما تغيرت العوامل الداخلة عليها.

-أحوال البناء:

للبناء أحوال أربعة هي :

الضمُّ ، الفتّح ، الكسر ، أو السكون أو الوقف.

وتبعا لهذه الأحوال الأربعة التي للبناء ، يوجد أربع حركات تدل عليها ، إذ البـــناء علي الفتح حركته الفتحة ، والبناء علي الكسر حركته : الكسرة ، والبناء عي الوقف ، حركته السكون ، وبعض حركات هذا البناء يكون ظاهرا ، وبعضـــها يكـــون مقدراً وسيأتي تفصيل هذا كله في مواضعه من المباحث التالية – إن شاء الله.

وهـــناك بعـــض الأدوات الأخرى التي تبني عليها بعض الكلمات في العربية ، كأن يبني بعضها علي ما يرفع به تبني علي الألف ، أو تبني علي الـــواو ، أو تبنـــي علي ما تنصب به ، ولهذا فهي تبني علي الياء ، أو علي

حذف حرف ، نحو البناء علي حذف حرف العلة في الأمر من المعتل الآخر ، والبناء علي حذف النون في الأمر من الأفعال الخمسة.

المبنيات :

المبنيات هي : تلك الكلمات التي يلزم آخرها حركة أو حالة واحدة ، تثبت عليها ، لا تفارقها مهما تغيرت العوامل الداخلة عليها ، أو تغيرت مواقعها داخل التراكيب النحوية

وإذا كانت الكلمات المعربة يتغير آخرها ، فتأتي في التراكيب مرفوعة ، أو منصوبة ، أو مجرورة ، إن كانت أسماء ، ومجزومة إن كانت أفعالا – كما ذكر سالفا – فإن هذه الكلمات المبنية يثبت آخرها ، ولا يتغير مطلقا ، بل يلزم حركة واحدة أو حالة واحدة في كل مواقعها التي ترد فيها داخل التراكيب النحوية ، وإن تغيرت العوامل الداخلة عليها فهي تظل علي هذه الحالة لا تتغير.

لذا فهي تكون مبنية علي الفتح وحده ، أو علي الضم وحده ، أو علي الكسر وحده ، أو علي السكون وحدة ، أو علي اكثر من حالة من أحوال البناء ، تثبت الكلمة علي كل منها ما وجدت هذه الكلمة في هذه الحالة.

ولهذه الكلمات المبنية أنواع كثيرة فهي تشمل بعض الأسماء ، وأكثر الأفعال كما تشمل كل الحروف .

أهم المبنيات من الأسماء :

الضمائر نحو : أنا ، إنت ، هو ، ها ، وهذه الضمائر كلها مبنية

وأسماء الاستفهام نحو : من – متي – أين

وأسماء الشرط نحو : من – ما – مهما . وأكثر أسماء الإشارة نحو : هذا – هــذه – هؤلاء . وكذا أكثر الأسماء الموصولة نحو : الذي – التي – الذين – من – والاسماء المركبة نحو : الإعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر باســتثناء اثنـــي عشـــر واثنتي عشر – ونحو بعض الظروف المركبة وغير المركبة – بيت بيت – صباح مساء

والأسماء المختومة بوَيه واسم لا : النافية للجنس المفرد (ما ليس مضاف ولا شبيه بالمضاف) نحو : لا مؤمن مهين لكرامته

والاســـم المـــنادي العلـــم المفرد نحو " يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا " وبعــض الظـــروف نحـــو : أمس – الآن – حيث – منذ – قبل – وبعد حال قطعهما عن الإضافة ومنها كذلك الألفاظ الدالة علي الأصوات والأفعال وهي مـــا أطلق عليه النحاة أسماء الأصوات والأفعال . وهذه المبينات من الأسماء تـــتعدى عشرة أنواع وسيأتي تفصيلها في مبحث الأسماء المبينة إن شاء الله تعالي.

وأهـــم المبيـــنات من الأفعال الأفعال الماضية في كل أحوالها ، وكذا الفعـــل الأمر في كل أحواله ، وافعل المضارع حال إسناده إلى نون النسوة ، نحو : الطالبات يذاكرن ويجتهدن . وحال اتصاله بنون التوكيد كما في مثل : لتشهدن بالحق.

أما الحروف فكلها مبنية بكل أنواعها ، سواء كانت للجر نحو ، مين ، إلى ، عن ، علي .. أو كانت للاستفهام أو الشرط نحو : الهمزة (أ)، إن ، أو كانـــت حروف عطف نحو : الواو – الفاء – ثم .. أو كانت ناسخة نحو : إن

وأخواتهـــا ، أو ناصبة مثل نواصب المضارع مثل : إن – لن كي أو جازمة للمضارع نحو : لم – لمّا – لام الأمر – لا : الناهية ...
لأن كل الحروف مبنية ، وهذه قاعدة مشهورة ، وسيأتي تفصيل واف لهذا في مبحثي الأسماء والأفعال إن شاء الله

وبعـــــد :

فهــذه كلمــة موجزة عن الإعراب والمعربات والبناء والمبنيات وقد اتضح من خلالها أن العربية استخدمت حركات وحروفا في كل من الإعراب والمعــربات والبناء والبنات ، واعتبرتها وسائل تطريزية تتلون بها الكلمات وتتشــكل بها وازنت العربية في استخدامها بين المعربات والمبنيات في داخل التراكيــب الــنحوية ،وقــد كـــان للعربية في استخدامها لهذه الحركات وتلك الحروف أغراض معنية من أهمها:

الاختصار:

الدلالة علي المعاني المقصودة من الكلام والتي يريد المتكلم إضفاءها علي كلامه ليفهمها السامع أو القارئ.

الدلالــة علي الحالة الإعرابية أو البنائية التي تكون عليها الكلمات في التركيب النحوى.

ضــبط حالة شكل الكلمات والتراكيب العربية وتلوينها بهذه الحركات وتلك الحروف الإعرابية حتى لا يكون الكلام كله شرحا واحدا أو نمطا وشكلا واحدا وذلك بغية الوصول إلى حد الفهم والإفهام بين المتحاورين بالعربية .

المبحث الثاني

الأفعال وأنواعها

وفيـــــه :

- أولا: أنواع الأفعال .
- تعريف الفعل .
- الفعل الماضي : تعريفه – علاماته – أحوال بنائه.
- الفعل المضارع : تعريفه – علاماته – أحوال إعرابه وبنائه.
- الفعل الأمر : تعريفه – علاماته – أحوال بنائه.

تعريف الفعل وأقسامه :

الفعـــل – لغة – العمل ، أو هو كناية عن عمل من الأعمال[١] ،أو حدث من الأحداث.

تقـــول : فعل يفعل فِعلاً وفَعْلاً ... إذا عمل أي عمل من الأعمال ، والفعل – بالكســـر - الاسم ، والفعل -بالفتح – المصدر .. وجمع الفعل : الفعال ، مثل قدح وقداح ، وأيضا : الأفعال [٢]

والفعل – اصطلاحا – : ما دل من الألفاظ علي حدث مقترن بزمن معين من الأزمنة.

والدلالة علي الزمن المعين شرط في اللفظ في الدلالة الفعلية وإذا دل اللفــظ علـــي حدث فقط ، ولم يدل علي زمن معين من الأزمنة ، أو دل علي الزمـــن دلالة عامة ، فهذا ليس بفعل ، وإنما هو مصدر من المصادر نحو : كـــتابة – قراءة – اطلاع ، هذا كله مصادر والدلالة علي الزمن فيه إنما هي دلالـــة ضـــمنية ، إذ إن المصدر حدث من الأحداث التي تتم في زمن ما من الأزمنة

أولا : أقسام الفعل باعتبار الزمن:

أمـــا دلالة الفعل علي الزمن المعين فإنها شرط في اللفظ الفعلي، ومن هـــذا المـــنطلق ينقســـم الفعل إلى ثلاثة أنواع من حيث الزمن وهي : الفعل

---

(١)انظر لسان العرب ط دار المعارف (فعل) : ٣٤٣٨/٥ -٣٤٣٩

(٢)السابق (فعل) ٥٤ /٣٤٣٨ -٣٤٣٩

الماضي ، والفعل المضارع ،والفعل الأمر (الطلبي) وسنفصل الحديث في هذه الأفعال في موضعه من هذا المبحث إن شاء الله .

ثانيا: أقسام الفعل باعتبار اللزوم والتعدي:

يقســـم الفعـــل باعتبار العمل إلى نوعين هما : الفعل اللازم ، والفعل المعتدى ، واللازم من الأفعال هو الذي يكتفي بالمرفوع – الفاعل – بعده ولا يحتاج في إتمام معناه إلى شئ غير فاعله ، وذلك نحو نام الطفل .

نام الطفل

حضر الضيف

سافر أبي

أما الفعل المتعدي فهو : ما لا يكتفي بمرفوعة – الفاعل – بعده وإنما يحتاج في إتمام معناه إلى شئ آخر بعد الفاعل.

غالـــبا... المفعول به ، وقد يكون المفعول المطلق ، أو الجار والمجرور أو غير ذلك ، كما في مثل :

قوله تعالى:[١] " سبح اسم ربك الأعلى "

وقوله عزل وجل[٢] " اقرأ باسم ربك الذي خلق "

وقوله عز اسمه[٣] " قل أعوذ برب الفلق "

وقوله سبحانه[٤] : وتبتل إليه تبتيلا "

---

(١) سورة الأعلى : الأية الأولى .

(٢) سورة العلق : الأية الأولى.

(٣) سورة الفلق : الأية الأولى.

(٤) سورة المزمل : الأية /٨.

ثالثا : أقسام الفعل باعتبار التمام والنقصان :

ينقسم الفعل باعتبار التمام والنقصان إلى ناقص وتام أو باعتبار النسخ وعدمه إلى ناسخ وغير ناسخ ، والفعل الناسخ أو الناقص هو ذلك الفعل الذي يدخل علي الجملة الاسمية ، وينسخ أو يغير إعرابها وأسماء أركانها ، ولدينا فـي العربية أفعالا معينة تكون ناسخة ، وهي كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها والأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ظن وأخواتها والحروف الناسخة (إن وأخواتها).

هـذه الأفعال السابقة تدخل علي الجملة الاسمية وتغير إعراب وكينها: المبدأ والخبر.

وبعـض هذه الأفعال الناسخة أو الناقصة يأتي في تركيبه تاما ، وذلك لتغـير معـناه ، وترتيبا علي هذا يكتفي بعده بمرفوع واحد يكون فاعلا له ، يكتفي به في إتمام معناه

رابعا: أقسام الفعل باعتبار الصحة والاعتلال:

ينقسم الفعل باعتبار الصحة والاعتلال إلى نوعين – كذلك . هما الفعل الصحيح والفعل المعتل ، والفعل الصحيح ، ما كانت جميع حروفه صحيحة ، ولـيس فـي أصله حرف من حروف العلة الثلاثة (الألف – الواو – الياء) ولهذا الفعل الصحيح ثلاثة أنواع : سالم ، مهموز ، مضعف.

السالم : ما سلم من الهمز والتضعيف مثل : كتب – فهم – سمع .

المهموز : ما كان في أحد أصوله حرف الهمزة مثل : أخذ سأل قرأ

المضعف : ما ضعف أحد أحدا حروفه ، وهو نوعان : الأول

الأول : **مضـــعف الثلاثـــي** : وهـــو ما ضعف أو شدد فيه حرف من حروفه أو كان فيه حرفان من جنس واحد نحو : رد – قص – عد ، فأصلها : ردد ، قصص، عدد.

الآخـــر : **مضعف الرباعي** : وهو ما كان علي وزن (**فعلل**) وكانت فاؤه ولامه الأولي من حرف وعينه ولامه الثانية من حرف مثل : زلزل – سلسل – هدهد – قضقض

أما الفعل **المعتل:** فما كان أحد أصوله حرف من حروف العلة الثلاثة المذكـــورة – ســـابقا – الألف ، الواو ، الياء – وهذا الفعل المعتل له أربعة أنـــواع كذلـــك هـــي : المثال ، والأجوف والناقص . واللفيف (المفروق أو المقرون)

والمثال : ما كان أوله حرف العلة ، مثل : وقف – وعد – وجد.

الأجوف : ما كان وسطه حرف العلة مثل : قال – صام – دام.

الناقص : ما كان آخره حرف العلة ، مثل : جرى – دعا – سعي.

اللفيف نوعان: **اللفيف المقرون** :

ما كان فيه حرفان متجاوران من حروف العلة ، مثل :

ضوي – هوى – نوى – عوى .

واللفيف المفروق : ما كان فيه حرفان مفترقان من حروف العلة ، مثل :

وعى – وفى – وقى .

خامسا: أقسام الفعل باعتبار عدد الحروف :

ينقسم الفعل باعتبار عدد الحروف أيضا إلى أربعة أنواع هي : الثلاثي والرباعـــي ، والخماسي ، والسداسي . ولا يوجد في العربية فعل ثنائي – مكون من حرفين – كما لا يوجد فعل علي أكثر من ستة أحرف .

والفعل الثلاثي : هو الذي يتكون من ثلاثة أحرف ايا كان نوعها نحو : كتب وجد - وعد رق

والفعل الرباعي ما كان عدد حروفه أربعة أحرف نحو :

دحرج– أخرج – ساعد – قدم – ربيّ .

والفعل الخماسي : ما كان عدة حروفه خمسة أحرف .

نحو : اندفع – انتفع – انتصر – استمع

والفعل السداسي : ما كان عدة حروفه ستة أحرف.

نحو: استخدم – استعمل – اطمأن

أنواع الفعل :

ذكرنا – سالفا – أقسام الفعل ، كما تكلمنا عن تقسيمات الفعل باعتبار زمنه، الماضي – المضارع – الطلبي " الأمر " ، وهذه هي الأنواع المشهورة والمهمـــة للفـــل كما أنها تنصب عليها أكثر الدراسات النحوية ، لذا سنفصل الحديـــث عـــن كل فعل من هذه الأفعال الثلاثة وسنذكر تعريفه ، وعلاماته ، وأحوال بنائه ، وإعرابه إن كان فيه إعراب علي النحو التالي.

-أولا: الفعل الماضي:

تعريفـــــــــــه:

الفعل الماضي : ما دل من الألفاظ أو الأفعال علي حدث في الزمن الماضي ، نحو:

حضر – كتب – فهم – استنتج

هـــذه الأفعال الأربعة السابقة ما شابهها إذا تدبرتها ،تبينت أن كل فعل منها فعلا ماضيا ، لأنه يدل علي حدث في الزمن الماضي أي يدل علي حدث قد تم حدوثه وانتهي فيما مضي من الزمن.

-علامات الفعل الماضي:

للفعل الماضي علامات ثلاثة هي :

١-الدلالة علي الزمن الماضي – كما ذكر سابقا – كما في مثل :

كتب – سمع – فهم

٢-قبول اتصاله بتاء التأنيث الساكنة لاحقه له في آخره وهي حرف دالّ علي التأنيث مثل :

كتبتْ – سمعتْ – فهمتْ

٣-قبول إسناده إلى تاء المتكلم – تاء الفاعل – وهذه التاء ضمير من الضمائر يـتحدث بهـا المـتكلم عـن نفسه أو عن غيره ، وتعرب دائما فاعلا ولذلك اشـتهرت بتاء الفاعل ، فإذا تحدث بها المتكلم عن نفسه ففي هذه الحالة تكون مضمومة أو مبنية علي الضمه كما في نحو قولك:

- دعوت ربي.

أو يخاطب بها المتكلم مخاطبا مذكرا وفي هذه الحاله تكون مبنية علي الفتح ، كما في مثل :

- أتيت وأفدتَ الجميع بعلمك

أو يخاطب بها المتكل مخاطبا مؤنثا ، وفي هذه الحالة تكون مبنية علي الكسر كما في مثل:-

- أحسنتِ التصرف.

ويلاحظ أن هذه التاء يكون معها الفعل الماضي مبينا علي السكون.

- أحوال بناء الفعل الماضي:

بـادئ ذي بدء يجب أن يلاحظ أن الفعل الماضي مبني دائما في كل أحوالـه ، إذ لا يعرب مطلقا ، ولا يدخله إعراب البتة ، وله ثلاثة أحوال من البناء هي البناء علي : **الفتح** ، **الضم** ، **السكون**

والبـناء علي الفتح هو الأصل في الفعل الماضي كان خاليا تماما من الضمائر ويبني الفعل الماضي علي **الفتح** في حالتين.:

الأولـي : إذا كـان خاليا من الضمائر ، سواء كان صحيح الآخر أو معتل الآخر، كما في مثل :

قوله: [1] " وكان الله غفورا رحيما "

وقوله عز وجل[2]:"كتب عليكم الصيام كما كتب علي الذين من قبلكم "

وقوله عز اسمه[3] : " إن الله اصطفي آدم ونوحا"

وجدير بالذكر أن الفعلين ،"كان" ، "كتب" مبنيان علي الفتح ، وهو الفتح الظاهر ، وعلامة الفتح في كل منهما .

أما الفعل الثالث (اصطفي) – فمبني أيضا – علي الفتح ، إلا أنه فتح فقدر ، لأنه معتل الآخر بالألف ، وهكذا هو حال بناء الماضي في كل فعل كان في آخره حرف علة.

أما الحالة الثانية التي يبني فيها الماضي علي الفتح أيضا فحال إسناده إلى ضمير المثني وحده من ضمائر الرفع الساكنة وحال إسناده إلى أي ضمير من الضمائر النصب المتصلة التي تكون في محل نصب بعد الفعل الماضي مثل هاء الغائب والغائبة ، وكاف الخطاب ... كما في مثل :

الرجلان ضربا

ضـــربه

ضـــربها

ضـــربهم

ضـــربهن[4]

---

(1) سورة النساء : الآية /٩٦-٩٩-١٠٠.

(2) سورة البقرة : الآية ١٨٣.

(3) سورة آل عمران : الآية /٣٣.

(4) في هذه الحالة يقال : ضرب: فعل ماض مبني علي الفتح ، هن : ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

ويبني الفعل الماضي علي **الضـــم** في حالة واحدة ، وذلك حال إسناده إلى واو الجماعة ، كما في نحو :

-قوله تعالي [١] : كالذين هاجروا

" وأخرجوا من ديارهم "

"وقاتلوا وقتلوا[٢] "

ويبنـــي الفعـــل الماضي علي **السكون** حال إسناده إلى ضمائر الرفع المـــتحركة ، وهـــي ضـــمائر ثلاثة : تاء الفاعل "المتكلم" ، **نا** :(الفاعلين أو المتكلمين)، نون النسوة ، كما في نحو:

قوله تعالي [٣]: " إني وجهتُ وجهْي للذي فطر السموات والأرض حنيفا "

وقوله جل شأنه [٤]: " وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس".

وقوله عز اسمه في [٥] " واللائي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهم"

وقوله له تبارك وتعالي[٦] : " وعلي كل ضامر يأتين من كل فج عميق "

ويلاحظ بعد أن ذكرنا أحوال بناء الفعل الماضي الثلاثة أن هذا الفعل قد تتصل به بعض الحروف ،نحو تاء التأنيث وهي إحدى العلامات الدالة علي الفعـــل الماضي – للدلالة علي أن الفاعل في هذه الحال مؤنث ، وعلامة هذه

---

(١)سورة آل عمران في الآية/ ١٩٥.

(٢) وفي هذه الحالة يقال : قاتلوا : فعل ماض مبني علي الضم لاتصاله بواو الجماعة.

(٣) سورة الأنعام : جزء من الآية /٧٩.

(٤) سورة المائدة : جزء من الآية /٤٥.

(٥) سورة النساء : جزء من الآية /١٥.

(٦) سورة الحج : جزء من الآية /٢٧.

التاء أن تكون ساكنة ، وأن تلحق الفعل الماضي في آخره ، ولأنها حرف دال علي التأنيث ،فإن الفعل الماضي يظل معها علي حاله الأصلية من البناء علي الفتح كما في نحو:

قوله الحق سبحانه[1]:"وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق .. "

وقوله تعالى[2] " فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها ... "

وقوله عز من قائل [3]: " قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم .. "

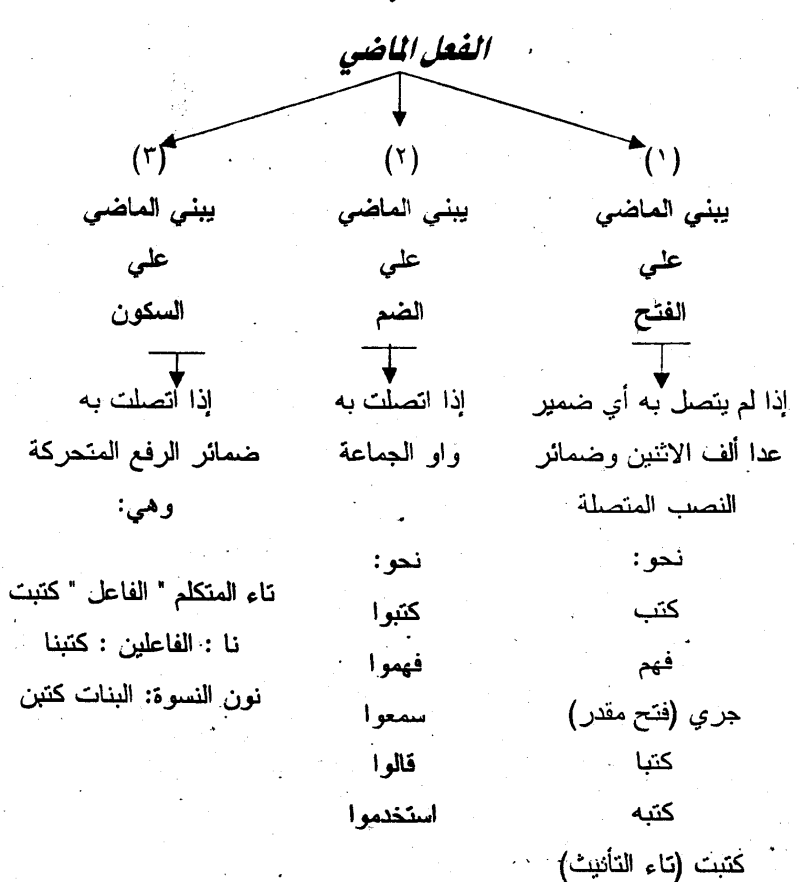
---

(١) سورة هود : جزء من الاية /٧١.

(٢) سورة النمل : جزء من الآية / ٤٤.

(٣) سورة النمل : جزء من الآية /١٨.

وفي التخطيط التالي تتلخص أحوال بناء الفعل الماضي الثلاثة وهي:



ثانيا: الفعل المضارع:

تعريفه:

الفعــل المضــارع : ما دل علي حدث في الزمن الحاضر ، وكان في أوله حرف من حروف المضارعة الأربعة : الهمزة – التاء – النون – الياء وتجمعها كلمة : تأنيث –كما في مثل قولك :-

للمتكلم المفرد : أتأمل – أفعل – أصنع.

للمخاطب : تتأمل – تفعل – تصنع.

للغائبة : تتأمل – تفعل – تصنع.

للغائب : يتأمل يفعل – يصنع.

للجمع المتكلم : نتأمل – نفعل – نصنع .

وهذا الفعل المضارع يدل بطبيعته – التي وضع عليها – علي الزمن الحاضــر ، الــذي تعيش فيه ، وذلك لأنك إذا قلت : أكتب ، فهذا إخبار بأنك تكتب الآن في هذا الوقت الحاضر ، وكذلك إذا قلت : تكتب ، يكتب ، نكتب ، فهذا كله يدل علي أنه حدث يحدث في الزمن الحاضر .

وإذا كــان هذا الفعل المضارع يدل علي الزمن الحاضر فإنه قد يدخل علــيه مــا يخصصــه للمستقبل بدلا من دلالته علي الوقت الحاضر ، والذي يحدث هذا فيه حرفان هما : السين ، سوف : كما في نحو:

قول الله تعالي : " سأستغفر لك ربي .. " (١)

وقوله سبحانه : " سوف أستغفر لكم ربي .. " (٢)

---

(١) سورة مريم : جزء من الآية/٤٧.

(٢) سورة يوسف : جزء من الآية/ ٩٨.

كمـا يمكـن أن يدل هذا الفصل المضارع علي المستقبل إذا وجد في الكلام ما يوحي بذاك من الألفاظ الدالة من المستقبل كما في نحو:
يكتب محمد هذا غدًا.
أسافر إلي الحج يوم الجمعة القادم.

ويتسم المضارع بدلالته علي الاستمرار والتجدد – كثرة الحدوث – كمـا في نحو قولك : أفكر – أقرأ – أطالع ، فإنك حينما تقول هذا فإنك تريد أنك تفعل هذا باستمرار وكثرة . وقد يدخل علي هذا المضارع ما يجعله يدل علي التقليل وعدم الاستمرار ولنتأمل قول الشاعر [١]:

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

وجديـر بالذكر أن هذا الفعل المضارع هو فعل معرب ، أي أنه يتغير آخره بسبب تغير العوامل الداخلة عليه ، لذا فهو ينصب ، ويجزم ، ويرفع ، وسـبب إعرابه أنه تتصل به الزوائد الأربعة – حروف المضارعة – وليست هـذه الـزوائد التي أوجبت له الإعراب ، وإنما لما دخلت عليه هذه الحروف الأربعـة جعلـته علي صيغة صار بها مشابها للاسم وهذه المشابهة هي التي أوجبت له الإعراب [٢]

ومشابهة المضارع للأسماء من وجوه أهمها :

-أولا : مشـابهة المضارع للاسم في الإبهام ، إذ إن المضارع بدلالته علي الحاضر والمستقبل فيه إيهام ، وكذلك الاسم النكرة ، نحو : رجل فيه إيهام ، لأنه يصدق علي كل رجل من أفراد جنسه.

---

(١)البيت من الطويل لمجنون ليلي. .

(٢)انظر شرح المفصل لابن يعيش :٦/٧.

وتتحدد وتتعرف النكرة بدخول أل عليها ، نحو قولك : الرجل . كما تـتحدد دلالـة الفعـل المضارع ويتعين للمستقبل حينما تدخل عليه حروف الاستقبال : السين وسوف كما في نحو : يفعل ، سيفعل أو سوف يفعل.

-ثانـيا: وقوع المضارع في مواقع الأسماء في التركيب النحوي ، وهو بهذا يعطي ذات الدلالة التي تعطيها الأسماء كما في نحو قولك في الخبر:

زيد يضرب.

زيد ضارت

وفي الصفة نحو: -هذا رجل يضرب

- هذا رجل ضارب

ثالثا: دخول بعض الحروف المخصصة للأسماء علي المضارع ، وذلك نحو لام التوكيد فهذه اللام للأسماء في الأصل ، لأنها لام الابتداء ، كما في مثل:

إن زيدا ليقوم

إن زيدا لقائم

والحقـيقة أن المضارع ما سمي بهذا الاسم إلا لأنه يضارع ويشابه - الأسماء ، لذا يقول ابن يعيش : فلما ضارع - شابه - الفعل المضارع الاسم من هذه الوجوه أعرب لمضارعته المعرب . كما أن الفعلين : الماضي والأمر الطلبي يبنيان لعدم وجود هذه المشابهة الواضحة بينهما وبين الأسماء.

-علامات الفعل المضارع:

للفعل المضارع علامات خاصة به، تميزه عن أخويه الماضي والأمر ، وأهم هذه العلامات ثلاثة هي :

-أولا: الدلالة علي الحال أو الاستقبال ، كما في نحو :

أفعل ، سأفعل ، سوف أفعل .

-ثانيا: أن يأتي في أوله الزوائد الأربعة - حروف المضارعة - وهذه الزوائد تأتـــي للدلالة علي المتكلم مفردا وجمعا ، كما يأتي بعضها للمفرد المخاطب ، وللغائـــب والغائـــبة المفرديـــن - كما ذكر سالفا وتكون هذه الزوائد الأربعة مفـــتوحة فـــي أول الثلاثـــي والخماســـي والسداسي من الأفعال ، كما تكون مضمومة في أول كل فعل رباعي ، ولنتأمل : معي الأفعال الآتية:

الضمائر	الأفعـــــــال			
	ثلاثي	رباعي	خماسي	سداسي
أنا	أفهمُ	أُسهم	أقترب	أطمئن
نحن	نفهم	نُسهم	يقترب	نطمئن
أنت	تفهم	تُسهم	تقترب	تطمئن
هو	يفهم	يُسهم	يقترب	يطمئن
هي	تفهم	تُسهم	تقترب	تطمئن

فإذا وجد فعل وفي أوله بعض هذه الحروف، ولم يدل علي الحال أو الاستقبال فليس بمضارع وإنما هو فعل ماضي ، نحو :

تعلم ، وتقدم ، وتفهم ، تقاسم

-ثالـــثا: أن يقـــبل المضارع دخول أدوات النصب والجزم ، وأن يتأثر بها ، فينصب بعد أدوات النصب ، ويجزم بعد أدوات الجزم ، كما في نحو:

قوله الله عز وجل: (١) " لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحدا "

قوله تبارك أسمه : (٢) " فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي "

---

(١)سورة الصمد : الآيتان : ٣ : ٤.

(٢)سورة يوسف : الآية /٨٠ .

أحوال إعراب المضارع:

ذكـــر -ســـابقا – أن الفعـــل المضارع معرب لمضارعته أو مشابهته الأســـماء ، ولأجل هذه المشابهة كان ينبغي أن يعرب المضارع بكل حالات الإعراب التي تدخل الأسماء ، كالرفع ، والنصب ، والجر ، إلا أن المضارع أخـــذ من هذه الأوجه الإعرابية وجهين فقط هما : الرفع والنصب ، وامتنع الجـــر مـــن المضارع ، وذلك لأن الجر في الأسماء إنما يكون بأدوات معينة خاصة بالدخول علي الأسماء ، وهي حروف الجر والإضافة ، وهذه الحروف يســـتحيل دخولها علي الأفعال [١] ، إذ إن حروف الجر توحي بمعاني التعيين والغاية والملك والبداية والنهاية ... وهي تدخل علي أسماء لتفيد هذه المعاني ، لكـــنها يستحيل أن تدخل علي الأفعال ، لأنها إذا دخلت علي الأفعال لم تؤد هـــذه المعانـــي ، بـــل يفسد بدخولها علي الأفعال المعني أو الدلالة ولنتأمل التراكيب الآتية ، لنتبين صحتها من فسادها:

جئت من البيت إلى الجامعة

جئت من يكتب إلى يسمع

كما أن الغرض من الإضافة في الأسماء التعريف أو التخصيص ، كما في الأمثلة الآتية :

-قوله الله تعالى " لا إله إلا هو رب العرش الكريم " [٢]

---

(١)انظر شرح المفصل : ٧/١١-١٢.

(٢)سورة المؤمنون : جزء الآية / ١١٦.

والأفعـــال فـــي غاية الإبهام والتنكير ، وعلي هذا فلا تفيدها الإضافة تعريفا أو تخصيصا ، فلا فائدة من الإضافة إليها [١]

وإذا كـــان الجر قد امتنع من الأفعال لما سبق ذكره ، فإن هذه الأفعال اختصـــت بحالة أخرى من حالات الإعراب هي حالة الجزم ، فإذا كانت حالة الجر خاصة بالأسماء ، فإن حالة الجزم خاصة بالأفعال في مقابل اختصاص الأســـماء بالجر ، وبهذا يكون في الأسماء ثلاث حالات من الإعراب ، يقابلها ثلاث حالات من الإعراب في الأفعال ، إذ إن الأسماء ترفع وتنصب وتجر ، كما أن الأفعال ترفع وتنصب وتجزم

وهـــذه الحالات الإعرابية الثلاث - الرفع - النصب - الجزم الحادثة فـــي الأفعال ، إنما هي خاصة بالفعل المضارع وحده من بين الأفعال ، لأن الفعلين : الماضي والأمر مبنيان دائما ، والفعل المعرب هو الفعل المضارع ، وهـــذا المضـــارع له حالتان يبني فيهما سيأتي ذكرهما في مبحث بناء الفعل المضـــارع إذن فحالات إعراب المضارع ثلاثة هي : الرفع والنصب والجزم وسنتعرض فيما يلي لكل حالة هذه الحالات الثلاثة بالتفصيل

-أولا : رفع الفعل المضارع:

إذا كان الفعل المضارع فعلا معربا ، فإنه يرفع ، وينصب ، ويجزم - كمـــا ذكـــرنا ســـابقا - وإذا كان كثير من علماء النحو يرون أن الأصل في إعـــراب المضـــارع النصـــب والجزم ، وأن الرفع فرع فيه ، فإنني أرى أن الأصل في إعراب المضارع هو الرفع ، وأن النصب والجزم هما الفرع ذلك لأن المضـــارع يكون مرفوعا أبدا علي الأصل ، ولا ينصب إلا إذا سبقه -

---

([١])انظر شرح المفصل : ٧/١١-١٢.

معترضا – ناصب من النواصب ، ولا يجزم إلا إذا سبقه – عارضا – جازم من الجوازم التي تجزم الفعل المضارع لذا يقال في مثل(لن يقوم زيد) : إن المضـــارع : يقــوم منصــوب بلن وعلامة نصبه الفتحة ، كما يقال في نحو (لم يقم زيد) : إن المضارع : يقم : مجزوم بلن وعلامة جزمه السكون .

أمـــا في مثل : يقوم زيد فإن الفعل المضارع : يقوم يقال في إعرابه إنه : مرفوع لأنه لم يسبقه ناصب وجازم ، أو لتجرده من الناصب أو الجازم وهــذا دلــيل واضــح علي أن الرفع هو اصل في المضارع ، وأن النصب والجزم حالتان طارئتان تطرآن عليه عندما تسبقه النواصب أو الجوازم.

إذا فالمضارع يرفع ، وهذا أصل فيه [١] ، وهذا الرفع يكون فيه حال تجــرده مـــن أدوات النصب والجزم ، أي عندما لا يسبقه حرف من حروف النصب أو الجزم ، وذلك كما في مثل :

قول الله تعالي [٢]" يفع الله الذين آمنوا منكم ... "

قوله جل شأنه[٣]:"أعوذ برب الفلق من شر من خلق .."

قوله عزل وجل[٤] : " إنه لا يفلح الكافرون ... "

وقولك : يقوم زيد ، ويقعد عمرو

إذا فالمضارع فعل معرب ، والذي أوجب إعرابه .. كما ذكر من قبل – مضارعته للاسم [٥] ، كما أن الأصل في إعرابه الرفع ، وذلك لأن النصب

---

(١)انظر في ذلك شرح المفصل لابن يعيش : ١٢/٧.

(٢)سورة المجادلة جزء من الآية/ ٢١.

(٣)سورة الفلق : الآيتان : ١-٢

(٤)سورة المؤمنون : جزء من الآية/ ١١٧.

(٥)انظر صـــ٣٦ فيما سبق.

والجـــزم طارئان عليه حينما تسبقه النواصب أو الجوازم ، وعامل هذا الرفع فـــي المضــــارع ، هــو وقوعه موقع الأسماء في التركيب النحوي ، ومعني وقوعه موقع الاسم ، أنه يقع حيث يصح وقوع الاسم [١] كما في نحو قولك :

-زيد يضرب ، زيد ضارب.

-يضرب زيد ، أخوك زيد .

-ثانيا: نصب الفعل المضارع:

نؤكـــد – هاهـــنا – أن المضارع لا ينصب إلا إذ سبقته عوامل لفظية يطلق عليها أدوات النصب ، وهذه الأدوات الناصبة بعضها ينصب المضارع بنفسه ، وبعضها ينصبه بإضمار أن الساكنة الناصبة بعده علي خلاف في ذلك بين العلماء مدون في مراجع النحو ومصادره وسنوضح فيما يلي هذه الأدوات التي ينصب بعدها الفعل المضارع بشيء من التفصيل .

أ-الأدوات الناصبة للمضارع:

الأدوات التي تنصب المضارع مباشرة أو بنفسها أربعة هي :

أنْ – لنْ – كيْ – إذنْ

فأما " أن " الساكنة فتنصب الفعل المضارع بشرطين هما :

الأول: أن تكون في تركيبها مصدرية ، لا زائدة ولا مفسرة

والآخر : أن لا تكون أن الساكنة مخففة من الثقيلة

وذلك كما في مثل :

قوله تعالى[١] : " والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين"

([١])انظر شرح المفصل : ١٢/٧.

وقوله جل شأنه [٢] ": والله يريد أن يتوب عليكم "

وقول النبي الكريم [٣] " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه "

وتكون " أن الساكنة مصدرية حينما تؤول مع ما بعدها بمصدر ، أي حيـنما تعطي في تركيبها معني مصدر من المصادر تبعا لمعني للفعل الذي يأتـي بعدهـا ، كما ذكر في الآيتين السابقتين ، إذ التقدير في الأولى : الذي اطمع في غفرانه لي ، وفي الثانية ، والله يريد توبتكم.

أمـا إذا انتفـي هذان الشرطان أو أحدهما بأن كانت " أن " زائدة أو مفسرة أو مخففة من الثقيلة فإنها لا تعمل النصب في هذه الحال في المضارع بعدها ، بل إذا جاء بعدها المضارع فإنه يكون مرفوعا وتكون " أن " زائدة إذا أمكن الاستغناء عنها في التركيب النحوي.

كمـا تكـون مفسرة إذا وردت في تركيبها لتفسير وتوضيح ما قبلها وتكـون – غالبا في هذه الحال : بمعني : أي ، ويشترط العلماء لأن المفسرة ثلاثة شروط :

الأول: أن يتقدم عليها جملة.

الثاني: أن توحي الجملة بمعني القول دون حروفه.

الثالث: أن لا يدخل عليها حرف جر لفظا أو تقديرا ،وإلا كانت مصدرية.

وتكون أن مفسرة كثيرا إذا وليها فعل أمر ، كما في مثل :

-قوله عز وجل [١] " فأوحينا إليه أن اصنع الفلك "

([١])سورة الشعراء : الآية / ٨٢.

([٢])سورة النساء : جزء من الآية / ٢٧.

([٣])شذور الذهب طـ المكتبة العصرية بيروت /٣١١.

-وقوله جل شأنه[٢]وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي".
-وقوله سبحانه : [٣] " وانطلق الملأ منهم أن امشوا "
-وقولك : كتبت إليه أن أذهب ، وأمرته أن أفعل ...
والمراد : أي يذهب ، وأي يفعل .

وتكون أن مخففة من الثقيلة ، إذا اتبعت علْما أو ظنا نزل منزلة العلم ، وذلك كما في مثل:

قوله تبارك اسمه[٤] : " علم أن سيكون منكم مرضى "
وقوله [٥] " أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا "
وقوله سبحانه [٦]
وقوله سبحانه : [٧] " وحسبوا ألا تكون فتنة "

فيمن قرأ برفع : تكون [٨] إجراء للظن مجري العلم. ومنهم من قرأ بالنصب[٩] -علي أصل الظن والحسبان . أي : ظنوا ألا تكون فتنة

---

(١)سورة المؤمنون : الآية /٢٧.
(٢)سورة المائدة : الآية /١١١.
(٣)سورة المائدة : الآية/١١١.
(٤)سورة ص : الآية / ٦.
(٥)سورة المزمل : الآية /٢٠.
(٦)سورة طه : الآية /٨٩.
(٧)سورة المائدة : الآية / ٧١.
(٨)قرأ بالرفع.
(٩)قرأ بالنصب.

وعلـــي اعتبار أن مخففة من الثقيلة فالتقدير في الآية الأولى : علم أنه ســيكون منكم مرضي ، وفي الثانية : أنه لا يرجع إليهم قولا ، وفي الثالثة : وحسبوا أنها لا تكون فتنة ، أي : علموا.

وأمـــا " لـــن " فأداة من أدوات النصب ، وهي حرف يختص بالدخول علـــي الفعل المضارع وحده ، وهي أداة بسيطة ، مكونة من اللام والنون إلا أن الخلـــيل يري أنها مركبة من لا وأن الساكنة الناصبية [١] ، كما أن الفراء يرى أنها لا ونونها مبدلة من الألف[٢]، وتعمل النصب في الفصل المضارع ، وتنفـــي منه الزمن المستقبل ، وإذا كانت السين وسوف تخصصان المضارع للمستقبل ، فإن لن تقابلهما في المعنى ، إذ تنفي هذا المستقبل في المضارع ، ولنتأمل الأمثلة الآتية :

قوله الله عزل وجل [٣]: "فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي"

وقوله سبحانه [١] :" أيحسب أن لن يقدر عليه أحد"

---

(١)أي أن الخليل يري أن أصل " لن " لا أن ، ثم خففت لا أن لكثرة الاستعمال ، فصارت : لن. وقد رد سيبويه هذا الرأي الذي رآه أستاذه الخليل ، وعلل ذلك بأنه لا دليل علي هذا التركيب في لن الذي رآه الخليل ، ولهذا يجب أن تعتقد فيها الإفراد ، وأنها لن علي الأصل .

انظر الكتاب لسيبويه :١٢٥/١ ، شرح المفصل :١٦/٧ ، شذور الذهب /٣٠٦

(٢)كذلك رد العلماء رأي الفراء ، واستدلوا علي بطلانه بدليلين : الأول : أن " لا " حرف مهمل ، ولن حرف عامل ، ولو كانت لا أصلها لبقي فيها الإهمال إذ هو أصلها .

والآخـــر : أن الأصـــل في العربية أن تقلب النون ألفا ، كما في قلب نون التوكيد الحقيقة ألفا في قوله تعالي " لنسفعا بالناصية " . (العلق /١٥) وكما في قلب التنوين الفا في الوقف كما في نحو : رأيت زيدا . وهذا عكس ما ذهب إليه الفراء: انظر شذور الذهب /٣٠٦.

(٣)سورة يوسف : جزء من الآية /٨٠

وقوله تبارك اسمه(٢) " أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه"
وقولك : لن أضيع وقتي أبدا لأنه عمري.

فإذا قلت سوف يقوم زيد ، دل هذا علي المستقبل ، إذا قلت : لن يقوم زيد ، نفيت عنه القيام في المستقبل ، ومن هنا كانت " لن " مقابلة للسين سوف ، أو نقيضا لهما.

وأما " كي " فحرف من حروف النصب ، وهو يدخل علي الفعل المضارع فينصبه ، كما تدخل أيضا علي الاسم ، وتكون تعليلية ، كما تكون مصدرية وشرط نصبها للمضارع أن تكون مصدرية لا تعليلية ، وفي هذه الحال تنصب المضارع بنفسها ، وتكون لام التعليل ظاهرة أو مقدرة معها وذلك كما في نحو:

قول الله تعالي (٣) " لكي لا يكون علي المؤمنين حرج ".
وقوله سبحانه (٤) " لكيلا تأسوا علي ما فاتكم ".
وقوله جل شأنه (٥) " لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ".
وقولك : جئت كي أكرمك.

---

(١) سورة البلد : الآية /٥.
(٢)سورة القيامة : الآية /٣.
(٣)سورة أحزاب: جزء من الآية/ ٣٧
(٤)سورة الحديد: الآية/٢٣.
(٥)سورة الحج:الآية ٥.

فكـــي فـــي كـــل هذه الشواهد السابقة مصدرية ناصبية بمنزلة " أن " الساكنة، ولو كانت تعليلية لما جاز دخول اللام ، فإنها تكون في هذه الحال – حرف جر ، وينتصب بعدها الفعل المضارع بأن مضمرة ، كما في نحو: قوله عز وجل [1] " : كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم "

وقولك : جئت كي : تكرمني .

وإذا كانـــت كـــي تعليلية جاز دخولها علي الأسماء ، وجاز أن تظهر بعدها أن في ضرورات الشعر ، ولا يجوز ذلك في النثر ، كما في نحو:

قول بعض العرب : كيمه

وقول الشاعر [2] :

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا ... لسانك كيما أن تغر وتخدعا

ففي المثال الأول دخلت كي علي ما الاستفهامية ، فحذفت ألفها ، مثلما تدخل عليها حروف الجر ، وتحذف ألفها ، كما في نحو ، لم ، بم ، عم ، مم ، إلام ، عــلام .... ثم أدخل عليها هاء السكت في الوقت ، فصارت : كيم: كيمه .

وأمـــا إذن : فحرف ناصب من نواصب المضارع ، وتستعمل موحية بالجزاء لأمر سابق عليها ، أو تكون نتيجة مترتبة علي عمل من الأعمال كأن

---

(1) سورة الحشر: الآية/٧.

(2) البيت للعذري جميل بن معمر ، من : الطويل.
انظر شرح الاشموني : ٣٥/٢.
والشـــاهد فيه (كيما أن تغر) حيث أدخل كي علي أن ، علي اعتبار أن كي تعليلية جارة ، وأن مصدرية ناصبة ، ولا يجوز اعتبار كي مصدرية لئلا يتوالى حرفان مصدريان.

يقـــول لك صديقك ، إنني سأزورك . فتقول إذن أكرمك ، أو إذن أحسن إليك ... علي هذا فهي جواب لمن قال : سأفعل ، إذا أردت جوابا لكلامه .

وللنصب " بـــ إذن " ثلاثة شروط:

أن تكون متصدرة في تركيبها .

أن يكون الفعل بعدها والأعلى المستقبل لا الحال.

أن يكـــون الفعـــل بعدهـــا متصـــلا بها ، ولا يجوز الفصل بينها وبين الفعل المضارع إلا بشيئين : القسم ، ولا : النافية .

فـــإذا تحققـــت فـــيها هذه الشروط عملت النصب في الفعل المضارع بعدها، كما في نحو قول الشاعر(١) :

فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا ... إذن يُرَدَّ ، وقيد العير مكروبُ

يرد : منصوب باذن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ومن شواهد إعمالها مع الفصل بينها وبين المضارع بعدها قول الشاعر (٢) :

إذن – والله – نرمَيهم بحرب ... يشيب الطفل من قبل المشيب

وهذه هي الحالة الأولى لـــإذن .

---

(١)البيت من البسيط لعبد الله بن محمد الضبي وقيل عبد الله بن غنمة الضبي.

انظر ديوان الحماسة لأبي تمام : ، شرح المفصل : ١٦/٧، والشاهد فيه قوله (إذن يرد) ، حيث نصب الفعل باذن لوقوعها مصدرة في ابتداء الجواب ، وكأن المخاطب قال : لا أزجره ، فأجابه قائلا ، إذن يرد

(٢)البيت من الوافر نسب لحسان بن ثابت . انظر ديوانه:٢٥ شذور الذهب :٣٠٩

والشاهد فيه قوله (إذن والله ترميهم) ، حيث فصل بين إذن وبين الفعل المضارع ، ونصب الفعل بها لجواز الفصل بينهما وبين الفعل بالقسم.

كما أن لها حالتان أخريان ، تهمل وتلغي عن العمل في إحداهما ، وتهمل أو تعمل في الأخرى ، أي أنت فيها بالخيار ، إن شئت أعملت وإن شئت أهملت

أما الحالة التي تلغي فيها إذن عن العمل فأن تقع إذن بين شيئين ، يعتمد ثانيهما على أولهما في المعنى ، كأن يكون ما قبلها مبتدأ ، وما بعدها خبر له ، أو يكون قبلها شرط ، وما بعدها مبني على هذا الشرط على أنه له كما جواب في نحو قولك:

أنا آتيك ، أنا إذن احترمك.

أنا أزورك ، أنا إذن أكرمك.

إن تكرمني إذن أكرمك.

في المثالين : الأول والثاني أهملت إذن ، وارتفع المضارع بعدها ، لأنها وقعت بين شيئين متلازمين هما : المبتدأ والخبر ، لأن الضمير " أنا " مبني في محل رفع مبتدأ ، والفعل بعده مبني عليه علي أنه خبر له ، وفي المثال الثالث ، الفعل بعد إذن مرفوع لأنه ليس مبنيا عليها ، وإنما مبني علي الشرط الذي قبلها علي أنه جواب لهذا الشرط.

وأما نحو قول الشاعر: (١)

لا تتركني فيهم شطيرا   إني إذن أهلك أو أطيرا

---

(١)البيت من الشواهد التي لم يعرف قائلها . من الرجز

انظر شرح المفصل : ١٧/٧ ، معاني الحروف للرماني ، ١١٥ ، شرح شواهد المغني ٧/١ والشاهد فيه قوله (إني إذن أهلك أو أطيرا) حيث نصب الفعل بعد إذن تشبها لها بلن في ضرورة الشعر ، أو علي أنها مصدرة وخبر الناسخ محذوف

فإنـــه نصب الفعل – أهلك – بعد إذن رغم أنه خبر لإن الناسخة علي ضـــرورة الشعر لأن الشاعر اضطر فشبه إذن بلن ، ونصب بها وهذا رأي ، والـــرأي الآخر : أن خبر الحرف الناسخ محذوف ، والتقدير إني تالف ، إذن أهلك أو أطيرا.

وأما الحالة الثالثة لـــ إذن فهي الحالة التي تكون فيها وفيه بالخيار بين أعمالهـــا وإهمالها ، أي يجوز فيها الأعمال والإهمال، وفي هذه الحالة تسبق إذن بالواو أو الفاء العاطفتين ، وذلك كما في نحو:

قول الله تعالي [1] : وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا "

وفي قراءة ابن مسعود : وإذا لا يلبثوا :

وقوله عز وجل[2] : " فإذا لا يؤتون الناس نقيرا "

وجدير بالذكر – هاهنا – أن إذن تكتب – هكذا – بالنون عند الكوفيين ، وتكتب بالألف والتنوين إذاً – عند البصريين والحقيقة أنني أفضل أن تكتب بالنون لسببين :

الأول : أن إذن الأصل فيها أن آخرها نون وليس تنوينا

---

(1) سورة الإسراء : جزء من الآية / ٧٦

وقـــد قرأ بإثبات النون (يلبثون خلفك) نافع وابن كثير وأبي عمرو أنظر الاتحاف : / ١٧٣-١٧٤

وقرأ ابن مسعود بالنصب وحذف النون (يلبثوا) انظر

وقرأ ابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب (خلافك) انظر الاكاف /١٧٣ ، الكشاف ١/٥٥٥

(2) سورة النساء : الآية / ٥٣.

والآخـــر : أن كتابـــتها بالـــنون علــــي الأصل فيها - أفضل حتى لا تلتـــبس بـــ إذا الأخرى التي آخرها ألف والتي تكون شرطية أو تكون ظرفية دالة علي المستقبل ، وكذلك إذا الفجائية ، كما في نحو:

قوله تعالي [1] : إذا جاء نصر الله والفتح ... فسبح بحمد ربك "

وقولك : إذا جاء محمد فأكرمه .

وقولهم ، خرجت فإذا السبع بالباب .

([1])سورة النصر : الأيتان :١-٣.

ب) الأدوات الناصبة للمضارع بإضمار : "أن " :

الأدوات التي تنصب الفعل المضارع بأن الساكنة المضمرة بعدها هي ست أدوات : أو : التي بمعني : إلى ، الواو : الدالة علي الجمع بين شيئين ، حتى : الدالة علي الغاية ، والفاء الواقعة في جواب الطلب (الأمر ، النهي ، النفـــي ، الاستفهام ، التمني ، العرض أو الحث) واللام الدالة علي التعليل ، واللام الدالة علي الجحود .

وهــذه الحــروف بعضــها يستخدم للجر في الأسماء وبعضها الآخر يستخدم للعطف فيها ، فالتي للجر : حتى ، ولام التعليل والتي للعطف : أو – الواو – الفاء .

وتأتي : حتى ناصبة للمضارع ، كما في نحو :

قوله تعالي[1] " فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي "

وقولك : سرت حتى أدخل المدينة .

وتأتي لام التعليل ناصبة كما في نحو:

قولك : جئتك لتكرمني

قولك : أجتهد لأتفوق .

وتأتي " أو " ناصية ، إذا كانت بمعنى إلى ، وذلك ما في :

قولك : لألزمنك أو تعطيني حقي

كما تأتي" الواو " ناصبة للمضارع إذا كانت دالة علي الجمع كما في :

–قولهم : لا تأكل السمك وتشرب اللبن

---

(1) سورة يوسف : الآية / ٨٠.

وكما في نحو قول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم

وتأتي " الفاء " ناصبة للمضارعة إذا وقعت في جواب الطلب:
(الأمر – النهي – النفي – الاستفهام – التمني – العرض أو الحث)

وذلك كما في نحو :

قول الله تعالي[١] : " فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا "

وقوله سبحانه[٢]: " ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي "

إيتنى فأكرمك

قولهم : ما تأتينا فتحدثنا

قوله تعالي[٣] : : يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما "

ألا تعمل فتصيب خيرا

وتأتـــي " لام الجحـــود " ناصبة للفعل المضارع حينما يكون مسبوقة يكـــون منفـــي ، نحو ، ما كان أو لم يكن ، وهذه اللام تدل علي الجحود أو الإنكار الشديد ، وذلك كما في نحو:

ما كنت اكذب لأخاف

لم تكن تهمل ليضيع وقتك

---

(١) سورة الأعراف : الآية /٥٣.

(٢) سورة طه : الآية / ٨١.

(٣) سورة النساء: الآية /٧٣.

وقــد نقســم علماء العربية في نظريتهم للمضارع المنصوب بعد هذه الأدوات الســتة الســابقة – أو – الــواو – حتى – الفاء – ولام التعليل ولام الجحود إلى فريقين تبعا لاختلاف نظرتهم لهذه الأدوات.

ففــريق منهم يرى أن المضارع بعد هذه الأدوات ينصب بأن مضمرة بعدها ، وهؤلاء هم البصريون ، وهم يرون هذا الرأي ، لأنهم يرون أن هذه الأدوات مختصة بالأسماء جرا أو عطفا

ولذلــك فهــم يرون أن وجود أن الساكنة بعد هذه الأدوات وقبل هذه الأفعال ، يجعلها تكون مع ما بعدها مصدرا يحسن دخول هذه الأدوات عليه .

أما الكوفيون فيرون أن الأفعال المضارعة بعد هذه الأدوات منصوبة بها وليس بأن مضمرة بعدها كما زعم البصريون، وهي ناصبة عندهم ، لأن اللام عندهم بمنزلة أن ، وليست هي لام الخفض التي في الأسماء ، ولكنها لام تفيد الشرط [١]، وتستعمل على معنى كي "[٢]

وثمة رأي ثالث في النصب باللام وحتى بقية هذه الأدوات ذكره ثعلب ، وانفــرد به عن أصحابه الكوفيين ، كما خالف فيه كذلك البصريين ، حيث يري أن الفعل المضارع المنصوب بعد اللام وحتى ، إنما هو منصوب باللام وحتى لقيامها مقام أن " [٣]

---

[١] شرح المفصل لابن يعيش : ١٩/٧.

[٢] الحقيقة أنني أرى أن هذه اللام في نحو : جئت لتكرمني تفيد التعليل لا الشرط، ولعمدي .. لا أدري كيف رأى ابن يعيش في هذه اللام أنها تفيد الشرط.

[٣] شرح المفصل لابن يعيش ٢٠/٧

والحقـيقة أن أفضـل هـذه الآراء هو رأي الكوفيين القائل بأن هذه الأدوات نصبت الفعل المضارع الذي يأتي بعدها بنفسها ، لأنه ليس فيه تأويل هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لأن هذه الأدوات الجارة والعاطفة والخاصة بـالدخول علـي الأسماء ، إنما نصبت الأفعال المضارعة التي دخلت عليها اتساعا في الاستعمال ، ولأنها باشرت هذه الأفعال من ناحية ثالثة.

وإذا كـنا نرى أن هذه الأدوات الستة حتى : الدالة علي الغاية – ولام التعلـيل – ولام الجحود- الواو : الدالة علي الجمع – أو التي بمعني إلى – الفـاء الواقعة في جواب الطلب (الأمر والنهي والنفي ...) تنصب المضارع بعدهـا مباشـرة دون واسـطة تبعا لرأي الكوفيين اتساعا في استعمال هذه الأدوات ، أو أنهـا تنصـب الأفعال المضارعة بعدها بإضمار أن تبعا لرأي البصـريين فـإن هـذا النصب ليس بلازم حال مباشرة هذه الأدوات للأفعال المستقبلة بعدها ،بل تجوز فيها وجوه إعرابية أخرى مراعاة للدلالة المرادة في هذه الأدوات منها:

جـواز العطـف مراعاة لظاهر الفعل المتقدم ولمعنى هذه الأدوات ، وعلـي هـذا يشارك الثاني الأول في إعرابه إن رفعا وإن جزما تبعا للمعني المراد ، فإذا قلت:

-لا تأكل السمك وتشرب اللبن.

فـإذا جزمت الثاني – تشرب – تبعا لجزم الأول ، كان مرادك النهي في الأول والثاني ، وكأنك قلت : لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن، وهذا محال حـال نهيك عن واحد منهما ؛ إذ المعني أنك " نهيته عن كل واحد منها علي

انفــراد حــتى لو أكل السمك وحده كان عاصيا ، ولو شرب اللبن وحده كان عاصيًا "[١] .

وكذلك قولهم : يريد أن يعربه فيعجمه .

لا يجوز فيه نصب الفعل الثاني يعجمه ، عطفا بالفاء علي الفعل الأول ، وإنما يرفع الثاني علي الاستئناف من الأول علي معني : فهو يعجمه . ولو نصبه لكان الثاني واخلا في الارداة مع الفصل الأول ، وليس هذا هو الدلالة المرادة هاهنا . لذا يقول سيبويه : " ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشترك على هذا المثال"

إذا ففي هذه الحروف يجوز الجمع بين ما قبلها وما بعدها من الأفعال فــي النصــب أو الجزم أو الرفع ما دام المعنى مستقيما مقبولا أو مراداً في الكلام . أما إذا أدى النصب أو الجزم فيما بعد هذه الحروف إلى دلالة محالة أو خاطئة في الكلام ففي هذه الحالة يجب قطع ما بعد هذه الحروف لاستئناف معنى جديد مما قبلها ، كما في نحو : يريد أن يعربه فيعجمه.

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٣٠/٧.

جزم الفعل المضارع

وفيه المباحث الآتية:

- عوامل الجزم.
- حروف الجزم .
- الأسماء الجازمة.
- جزم المضارع في جواب الطلب.
- الإضراب عن الجزاء في جواب الطلب ورفع المضارع.
- العطف علي جواب الطلب بالفاء أو الواو.

يجزم الفعل المضارع إذا باشرته أو سبقته إحدى أدوات الجزم ، وهذه الأدوات الجازمة قد تكون حروفا ، وقد تكون أسماء ، وأهم هذه الحروف الجازمة : لم – لما – لام الأمر – ولا الناهية – إن الشرطية

والحروف الأربعة الأولى من هذه الحروف الجازمة تجزم بعدها فعلا مضارعا واحدا .

أما إن الساكنة المكسورة الهمزة فإنها تجزم بعدها فعلين مضارعين ، لأنها شرطية ، ويكون المضارع الأول بعدها فعل الشرط ، والمضارع الثاني المترتب علي الأول يكون جوابا للشرط كما في نحو: إن تذهب اذهب معك وسنفصل الحديث عنها – إن شاء الله تعالى – في الحديث عن أدوات الشرط في جزء الأساليب

وهذه الحروف الخمسة الجازمة سالفة الذكر هي أصول في عمل الجزم في الفعل المضارع ، وقد عملت فيه هذا العمل لاختصاصها بالأفعال دون الأسماء ، والحرف إذا اختص عمل فيما اختص به ، وهذا واضح في حروف الجزم المختصة بالأفعال حيث عملت الجزم في الأفعال لاختصاصها بها دون الأسماء ،وهو واضح – كذلك – في حروف الجر ، إذ عملت الجر فيها لاختصاصها بهذه الأسماء دون الأفعال

وهذه الحروف الجازمة كل واحد منها يؤثر في الأفعال المضارعة التي تأتي لاحقة لهذه الحروف الجازمة تأثيرين علي النحو التالي:

لذلك يقول ابن يعيش[1] " فإن قيل : يتم عمل بعض الحروف الجزم، وعمـل بعضها النصب ؟ فالجواب : أن ما نقله إلى معني لا يكون في الاسم عمـل فيه إعرابا لا يكون في الاسم ، ولما كان الشرط والأمر والنهي [أي الذي في إن ، اللام ، لا] لا يكون إلا في الأفعال ، عملت أدواته فيها الجزم الذي لا يكون إلا في الأفعال.

أولا : لم : تفيد النفي لفعل غير مؤكد بقد نحو ، قام زيد ، تقول في نفيه : لم يقـم زيد ،لم تفيد النفي ، وتؤثر في المضارع تأثيرين هما : الجزم والقلب ، حيـث تجـزم المضــارع بعدها من ناحية ، وتقلب دلالته الزمنية إلى الزمن الماضي كما في نحو :

-لم يقم زيد ، ولم يفعل شيئا .

نفـيًا لمـن قال لك : قام زيد . فإذا قلت : لم يقم ، نفيت القيام بلم ، وجزمـت الفعـل بهـا ، وقلبت زمن المضارع – يقوم – الدال علي الزمن الحاضر إلى الزمن الماضي .

ثانيا: لما :

تفيد النفي لفعل مؤكد بقد ، نحو :

قد قام زيد.

فهذا تقول في نفيه : لما يقم زيد . وتؤثر " لما " – كغيرها من أدوات الجزم – في المضارع بعدها تأثيرين هما : الجزم والقلب ، حيث تجزم (لما) المضارع من ناحية ، وتقلب دلالته الزمنية إلى الماضي من ناحية أخرى .

---

[1] شرح المفصل : ٤١/٧.

ولكـــن النفي بـــ : لما له دلالة التوكيد، فحينما تأتي بلما في الكلام ، فإذا قلت :

-لما يقم زيد.

نفـــيا لمن قال : قد قام زيد ، فإنك نفيت القيام بصورة مؤكدة لا احتمال للشك فيها .

إذن لـــو قال قائل : قام زيد ، قلت في نفيه : لم يقم وإذا قال : قد قام زيـــد ، قلت في نفيه : لما يقم [١] ، هذا من ناحية . كما أنك يمكن أن تكتفي بلمـــا وحدهـــا في الجواب ، فتقول : لما من ناحية أخري . يوضح ذلك ابن يعيســـن في شرحه قائلا إن الفرق بين : لم ، ولما أن : " لم لا تكتفي بها في الجـــواب ، لـــو قال قائل : قام زيد ، لم يجيز أن تقول في جوابه : لم ، حتى تقول : لم يقم ، وإذا قال قد قام زيد ، جاز أن تقول : لما ؛ لأنها بزيادة (ما) عليها والتركيب قد خرجت إلى شبه الأسماء ، فجاز أن تكتفي بها في الجواب كما تكتفي بالأسماء".

- ثالثا: لام الأمر : هي حرف اللام " ل " ، وهذه اللام تسبق المضارع دالة علـــي الأمر ، وهي تؤثر في المضارع تأثيرين هما : الجزم ، وتعين أو تقلب زمنه إلى المستقبل : نحو:"

- قوله تعالي [٢]: لينفق ذو سعة من سعته "

-قول النبي [١] : " فليحلف بالله أو ليصمت "

([١])شرح المفصل لابن يعيشن : ٤٩/٧.

([٢])سورة الطلاق الآية/ ٧.

-قولك لصغير : لتسمع الشرح ولتفهم الدرس.

وإذا تأملـت الشواهد الأمثلة السابقة لاحظت أن هذه اللام الدالة علي الأمر تجعل المضارع بعدها والأعلى الأمر ، كما أن هذه اللام تكون مكسورة إذا ابـتدا بها الكلام ، كما أنها تسكن كثيرا إذا سبقت بالفاء أو الواو ، كما في نحو " فليحلف " ،قوله تعالي"[٢] وليملل الذي عليه الحق " وهذه اللام الامرة تعمـل ظاهـرة كما سبق ، وتعمل مضمرة تشبيها لها بأن الساكنة ، كما ذكر سيبويه ، ومن شواهد ذلك قول الشاعر

محـمد تقد نفسـك كل نفس إذا ما خفـت مـن شيء تبـالا

والمراد : لتفد نفسك وقال متمم من نويرة:

علي مثل أصحاب البعوضة فاخمشي الويل حر الوجه أو يبك من بكى

رابعا: لا : الناهية : هي حرف اللام بعدها ألف ، وهي تسبق الفعل المضارع دالـة علي النهي ، وتؤثر في المضارع تأثيرين هما : الجزم ، والدلالة علي النهي ، كما في نحو:

قوله عز وجل [٣] : ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها "

وقوله سبحانه[٤] : : ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون "

قـول النبي الكريم : " لا يخطب أحدكم خطبة أخيه ، ولا يبيع بعضكم علي بيع أخيه"

([١])الحديث: جزء من حديث للنبي يقول فيه : " من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت".

([٢])الحديث: سورة البقرة : الآية /٢٨٢.

([٣]) سورة الإسراء : الآية /٢٩.

([٤]) سورة آل عمران : الآية /١٢٩.

علي معني : أو ليبك من بكي – وقال أحيحة بن الجلاح:

فمن نال الغني فليصطنعه صنيعته ويجهد كل جهد

علي معني وليجهد .

وإذا وردت " لا " في الدعاء فإنها تجرى مجري لا : الناهية في العمل فتجزم الفعل المضارع بعدها في رأي سيبويه[١] كما في نحو قولهم في الدعاء:

-لا يقطع الله يمينك .

ومما هو جدير بالذكر أن حروف الجزم المذكورة آنفا لا تجزم إلا الأفعال المضارعة وحدها دون غيرها من الأفعال ، فلا تجزم الماضي أو الأمر من الأفعال ، كما أنها لا تجزم الأسماء من باب أولي ، لأنها لا تدخل عليها ، ولعدم اختصاصها بها ، وإنما تختص هذه الأدوات الجازمة بالدخول علي الأفعال ، لذا كان الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء فكما يجز الاسم ولا يجزم ، يجزم الفعل ولا يجر ، لأن حروف الجر لا تدخل علي الأفعال.

ولا تضمر الجوازم إلا قليلا ، كما مر في الأمثلة السابقة في لام الأمر ، كما أن حروف الجر لا تضمر كذلك إلا نادرا ، كما هو الحال في رُبّ ، وواو القسم .

---

(١)الكتاب لسيبويه : ٨/٣

-الأسماء الجازمة :

الأســـماء الجازمة هي التي تجزم الفعل المضارع ، ومن هذه الأسماء الجازمة:

أســـماء الشرط وهي : من ، ما ، مهما ، متي ، كيف ، أين ، وأي ، ... وهـــذه الأسماء الشرطية تجزم بعدها فعلين ، أولها فعل الشرط ، والآخر جواب الشرط كما في نحو :

-قوله تعالي (١) " أينما تكونوا يدرككم الموت ".

وسنفصل القول في هذه الأسماء الجازمة في حديث عن أسلوب الشرط إن شاء الله تعالي في جزء الأساليب.

-جزم المضارع في جواب الطلب :

الطلب لغة : إرادة الشيء وإرادته ، أو الحاجة إليه. (٢)

والطلـــب اصطلاحا : يعني: الأمر ، النهي ، الاستفهام ، والتمني ، والعـــرض .. كل هذه الأمور دالة علي الطلب والفعل المضارع إذا وقع في جـــواب الطلب ، بأن تقدم الطلب وجاء المضارع بعده مترتبا عليه ، فإن هذا المضارع الواقع في جواب الطلب يكون مجزوما بإن مضمرة (٣) ، والخليل – رحمه الله يرى أن سبب الجزم في المضارع الواقع في جواب الطلب أن هذه الأمـــور الدالة علي الطلب فيها معني : إن الشرطية ولذلك انجزم الجواب ، وذلك كما في نحو :

---

(١)سورة النساء : الآية /٧٨.

(٢)انظر اللسان (طلب) : ، الصحاح : الوجيز /٣٩٢.

(٣)شرح المفصل لابن يعيش : ٧/٤٧.

- قوله تعالي [١] " يا أيها الذين آمنو هل أدلكم علي تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله "

والاستفهام كما في نحو : - أين بيتك أزرك.

-أما تأتينا نحدثك

والأمر كما في نحو : -أكرمني أكرمك

-ايتني أباحثك

والنهي كما في نحو : - لا تكذب يثق بك الناس

-لا تكسل تحقق مرادك

والتمني كما في نحو : -ليتك عندنا نسعد بك

-ليتك توافقين تكتمل سعادتي

والعرض أو الحث كما في نحو : -ألا تجتهد تصب خيرا

-ألا تنزل عندنا نكرمك

-رفع المضارع في جواب الطلب :

قــد لا يجــزم المضارع الذي يرد جوابا للطلب ، بل يرفع رغم تقدم الطلــب علــيه ، وذلك إذا لم يقصد الجزاء في جواب التركيب الطلبي ، وفي هذه الحال يرفع الفعل المضارع التالي للفعل الدال علي الطلب كما في نحو :

-قوله تعالي[٢] " فهب لي من لدنك وليا يرثني "

([١])سورة الصف : الآية /١٠-١١.

([٢])سورة مريم لآية/ ٥-٦

برفع " يرثني " وهناك فرق بين أن يأتي هذا المضارع مجزوما جوابا للطلب المتقدم عليه ، وأن يأتي مرفوعا ، وذلك أن المضارع إذا جاء مجزوما فـــي جـــواب طلبه المتقدم يكون مجزوما علي سبيل الجزاء ، ويكون المعني المـــراد فـــي هذه الحال : إن تهب لي من لدنك وليا يرثني أي إن وهبته لي ورثني . وكأنه – هاهنا – يخبر الله ، وكيف يخبر الله سبحانه بما هو أعلم به منه

أما إذا رفع المضارع في الآية ، كما هو وارد في نص القرآن الكريم فإنه يرفع علي سبيل الصفة ، وتكون دلالة الآية : هب لي وليا وارثا لذا يقول ابن يعيش [١] : " فالجزم علي الجواب والرفع علي الصفة ، أي هب لي وليا وارثـــا ، والرفع هنا أحسن من الجزم ، وذلك من جهة المعني والإعراب أما المعنـــي ، فلأنه إذا رفع فقد سأل وليا وارثا ، لأن من الأولياء من لا يرث ، وإذا جـــزم كان المعني : إن وهبته لي ورثني ، فكيف يخبر الله تعالى بما هو أعلم به منه " .

إذا رفـــع المضارع حال وروده في التركيب الطلبي – الذي تقدمه ما يـــدل علـــي الطلب – فإنه يرفع علي طرح الجزاء وترك الجواب وفي هذه الحـــال يكـــون المضارع مرفوعا علي أحد ثلاثة توجيهات نحوية جديدة في موقعه الذي يرد فيه ، إذ قد يكون المضارع المرفوع في موقع الصفة إن كان ما قبله نكرة ، كما في نحو :

---

(١)شرح المفصل لابن يعيش : ٥١/٧.

قوله تعالي [١] " فهب لي من لدنك وليا يرثني "

والمراد وليا وارثا

وقوله سبحانه [٢] " فأرسله معي ردءا يصدقني "

والمراد : ردءا مصدقا لي.

الوجه الثاني : أن يرد المضارع مرفوعا بعد الطلب علي سبيل الحال ، وذلك إذا كان ما قبله معرفة ، كما في نحو:

-قوله تعالي[٣] " ونذرهم في طغيانهم يعمهون"

-قوله تعالي [٤] " ونذرهم في خوضهم يلعبون "

الوجـــه الثالث : أن يرفع المضارع بعد الطلب علي سبيل القطع والاستئناف نحو:

-قوله الشاعر الأخطل :

وقال رائدهم أرسو نزاولها ... فكل حتف امرئ يقضى بمقدار.

-وقوله الأخطل:

كروا إلى حريتكم تعمرونها ... كما تكـــر إلى أوطانها البقر.

-والقول المشهور: لا تذهب به تغلبُ عليه.

والمراد : أنه ممن يغلب عليه علي كل حال.

وقولهم : قم يدعوك

أي : إنه يدعوك.

---

(١)سورة مريم : الآية / ٥-٦ .

(٢)سورة القصص جزء من الآية /٣٤.

(٣)سورة الأنعام : الآية / ١١٠ .

(٤)سورة الأنعام : الآية /٩١.

- رفع الفعل المضارع :

ذكـــر فـــيما سبق أن الفعل المضارع ينصب إذا سبقته أداة من أدوات النصب . كما أنه يجزم إذا سقته أداة من أدوات الجزم ، ولم تخصص العربية أدوات لرفع الفعل المضارع ، إذن فكيف يرفع هذا المضارع ؟!

يرفع المضارع إذا تجرد من عوامل النصب والجزم ، أي إذا لم يسبقه أي ناصب أو أي جازم . وعلي هذا فإن الرفع في المضارع هو الأصل فيه ، والنصـــب والجـــزم عارضان فيه عكس ما يروى الكثير من الباحثين، حيث يرون أن النصب والجزم أصليين والرفع عارضا في المضارع بيد أنني أرى أن الأصـــل فـــي هذا الإعراب هو الرفع ، والنصب والجزم عارضين ، ذلك لأن المضارع لا ينصب أبدا إلا إذا تقدمه أداة من أدوات النصب ، ولا يجزم أبـــدا إلا إذا تقدمته أداة من أدوات الجزم ، وهذا دليل واضح علي أن النصب والجـــزم عارضان ، إذ إن المضارع مرفوع أبدا إلا إذا تقدمته إحدى أدوات النصب فإنه ينصب أو تقدمته إحدى أدوات الجزم فإنه يجزم ، وغير ذلك فإن المضـــارع مـــرفوع أبـــدا ودائمـــا حال تجرده من هذه النواصب والجوازم العارضة عليه ومن أمثلة المضارع المرفوع

قوله تعالي[1] : " لا نفرق بين أحد من رسله "

وقوله سبحانه : [2] " فبأي آلا ربكما تكذبا "

وقوله تبارك اسمه[3] : " يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل " .

---

(1) سورة البقرة : الآية /٢٨٥ .

(2) سورة الرحمن : الآية /١٦-٢١.

(3) الحديث: سورة سبأ : الآية /١٣.

تعقيب علي إعراب المضارع :

هــذه هي الأوجه الإعرابية الثلاثة للفعل المضارع : الرفع والنصب والجــزم ، وقد عرفنا من خلالها أن الفعل المضارع يعرب بهذه الوجوه ، بيد أننا يجب أن نلحظ علي الإعراب في المضارع عدة ملحوظات مهمة هي علي النحو التالي :

أولا: أن هــذه الأوجه الإعرابية في المضارع ليست كالإعراب في الأسماء ، ذلــك لأن الإعراب في الأسماء يكون دالا دلالة واضحة علي المعني والموقع الأعرابي الذي يشغله هذا الاسم ، بينما هذه الأوجه الإعرابية في المضارع ليست بأعلام على معان محددة فيه ، كما هو الحال في الأســماء ، بل إن المضارع لا يتغير معناه فهما تغير إعرابه بأوجهه الإعرابية الثلاثة : الرفع أو النصب أو الجزم

ثانــيا : أن الإعــراب في المضارع ليس أصيلا فيه ، وإنما هو حالة طارئة عليه ، لأن المضارع فعل ، والأفعال الأصل فيها البناء .

ثالثا: أن الإعراب حدث في المضارع دون غيره من الأفعال الأخرى لشبهه ومضارعته للأسماء ، وبخاصة اسم الفاعل ، حيث يتشابه معه المضارع في حروفه وحركاته وسكناته

رابعــا: الرفع هو الأصل في المضارع ، والنصب والجزم عارضان فيه بدليل أن المضــارع لا ينصــب إلا إذا سبقته أدوات النصب ،ولا يجزم إلا سبقته أدوات الجزم.

ثالثا: الفعل الأمر :

تعريفه – علاماته – أحوال بنائه:

الفعــل الأمــر : ما دل من الأفعال علي حدث في الزمن المستقبل ، وكان فيه طلب ، كما في نحو:

اكتب ، افهم ، اسع ، أطيعوا

-علامات الفعل الأمر :

للفعل الأمر ثلاث علامات هي:

الأولى : دلالة الأمر علي الزمن المستقبل ، مثل استمع إلى الشرح

الثانية : دلالة الفعل الأمر علي الطلب ، كما في نحو :

اكتب المحاضرة

قم إلى الصلاة

قوله تعالى[1] " أطيعوا الله وأطيعو الرسول وأولي الأمر منكم" .

الثالثة: قبول الأمر لياء المخاطبة ، كما في مثل :

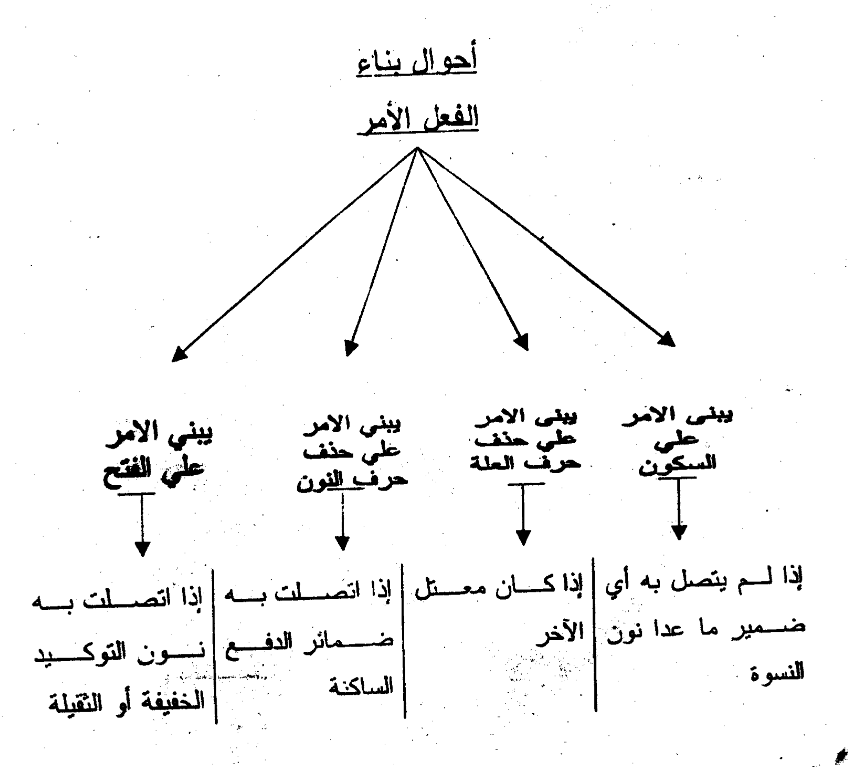
-أطيعي ربك وأطيعي والديك.

قوله سبحانه [2] : يا مريم اقنتي لربك واسجدي

-أحـوال بـناء الفعل الأمر : الفعل الأمر من حيث الإعراب والبناء – مبني دائما ، وله أربع حالات من البناء كما يلي :

([1])سورة النساء : الأية /٥٩.

([2])سورة آل عمران : الأية / ٤٣.


أحوال بناء
الفعل الأمر
يبنى الامر على السكون
يبنى الامر على حذف حرف العلة
يبني الامر على حذف حرف النون
يبني الامر على الفتح
إذا لم يتصل به أي ضمير ما عدا نون النسوة
إذا كان معتل الآخر
إذا اتصلت به ضمائر الدفع الساكنة
إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة

الحالـــة الأولـــى: يبني الأمر فيها علي " السكون " وذلك إذا لم يتصل به أي ضمير من الضمائر باستثناء ضمير واحد هو نون النسوة ، كما في مثل:
اجتهد في حياتك.

قوله تعالي[1] : " فاصدع بها تؤمر وأعرض عن الجاهلين".

أيتها المعلمات ساعدن الوطن.

الحالـــة الثانـــية: يبني الأمر فيها علي " حذف حرف العلة ، وذلك إذا كان الفعل الأمر معتل الآخر ، كما في نحو:

قوله تعالي[2] : " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة".

الحالـــة الثالثة : يبني فيها الأمر علي " حذف حرف النون" ، وذلك إذا أسند الأمر إلى ضمائر الرفع الساكنة ، وهي : ألف الاثنين ، وواو الجماعة، وياء المخاطبة ، كما في مثل:

قوله تعالي [3] : اذهبا إلى فرعون إنه طغي"

قوله جل شأنه [4] : " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم"

قوله عز اسمه [5] :" اقنتي لربك واسجدي واركعي " .

الحالة الرابعة : يبني فيها الأمر علي " الفتح " ، وذلك إذا اتصل الفعل الأمر بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة ، كما في مثل :

اكتبنْ المحاضرة.

اكتبنّ الرسالة.

---

(١) سورة الحجر : الآية /٩٤.

(٢)سورة النحل : الآية /١٢٥.

(٣) سورة طه : الآية /٤٣.

(٤)سورة النساء : الآية /٥٩.

(٥)سورة آل عمران : الآية /٤٣.

النكـــــرة والمعـــرفـــة

الاسم النكرة : ما دل على شيء غير معين في جنسه :

والنكرة هي الأصل [١] ، ولها نوعان :

- **الأول :** ما يقبل " أل " المعرفة : مثل :

– رجل ، فــرس ، كـــتاب .

- **الآخر :** ما يقع موقع ما يقبل " أل " ، أو ما يأتي بمعناه ، مثل :

– ذي ، من ، ما ..

فالأولى : بمعنى " صاحب " مثل :

- مررت برجل ذي مال .

والثانية : " من " بمعنى " إنسان " مثل :

- مررت بمن معجب لك .

والثالثة : " ما " نكرة ، بمعنى " شيء " مثل :

- مررت بما معجب لك .

ومنها – كذلك – نحو : صه منوناً ؛ لأنه واقع موقع قولك : سكوتاً .

المعـــــرفة :

ما دل على شيء معين في جنسه ، وهي فرع على النكـــرة ، ولـــها نوعان أيضاً :

- **الأول :** ما كان معرفة بذاته ، وهو ما لا يقبل " أل " ألبتـــه ، ولا يقـــع موقع ما يقبلها ، مثل :

– زيـــد ، عمـــرو ، محمد .

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام ، ٨٢/١٤ ، ٨٣ ، طـ ١ ، دار الفكر .

- **الآخر** : ما يقبل " أل " ولا تؤثر فيه التعريف ، مثل : حارث وعباس وضحاك ؛ لأن " أل " فيها للمح الأصل .

وأنواع المعارف : ستة هي :

الضمير ، العلم ، اسم الإشارة ، اسم الموصول ، المعرف بـ " أل "، والمعرف بالإضافة ، وتصبح سبعة إذا أضيف إليها المنادى النكرة ، المقصودة ، مثل :

- يا رجل خذ بيدي .

المعـــــارف

المعارف : ستة هي :

الضمير ، العلم ، اسم الإشارة ، اسم الموصول ، المعرفة بـــــ "أل" والمعرف بالإضافة إلى إحدى هذه المعارف .

وتصير المعارف سبعة إذا أضيف إليها الاســـم النكـــرة المقصـــودة المعرف بـــ : النداء .

أولاً : الضمائر

الضمير : لفظ يأتي للكناية عن المتكلم والمخـــاطب والغـــائب وهـــو اعرف المعارف ، وهو – على الأصح – عند علماء النحو نوعان :

أ. **ضمير بارز** : وهو ما له صورة أو لفظ أو حدود محصورة في الكلام .

ب. **ضمير مستتر** : وهو ما ليس له صورة ، ولا حدود محصورة .

والضمير البارز نوعان هما :

١- **ضمير بارز منفصل** : وهو ما ينفصل عن غيره ، ويفتتح به الكلام، ويقع بعد إلا ، ويكون مستقلاً في الكلام .

٢- **ضمير بارز متصل** : وهو ما يتصل بغيره من الأســـماء والأفعـــال والحروف ولكن لا يفتتح به الكلام ولا يقع بعد إلا .

وللضمير البارز المنفصل نوعان :

(١) ضمائر الرفع المنفصلة هي :

أ. **متكلم** : أنا – نحن .

ب. **مخاطب** : أنت – أنت – أنتما – أنتم – أنتن .

جـ . **غائب** : هو – هي – هما – هم – هن .

(٢) ضمائر النصب المنفصلة ، وهي :

أ. إياي – إيانا : للمتكلم .

ب. إياك – إياكِ – إياكما – إياكم – إياكن : للمخاطب .

جـ. إياه – إياها – إياهما – إياهم – إياهن : للغائب .

وقيل : إن المختار في ضمائر النصب المنفصلة أن الضمير فيها لفظ " إيا " ، وأن اللواحق لها هي حروف التكلم والخطاب والغيبة [١].

وللضمير البارز المتصل ثلاثة أنواع هي :

١) ضمائر للرفع هي :

تاء الفاعل – ناء : الفاعلين – نون النسوة : ضمائر الرفع المتصلة المتحركة . ألف الاثنين – واو الجماعة – ياء المخاطبة : ضمائر الرفع المتصلة الساكنة .

٢) ضمائر النصب وهي :

ياء المتكلم – ناء المفعولين (للمتكلمين) : إنني – إننا – كاف الخطاب بأنواعها – هاء الغيبة بفروعها ، إنك – إنه – سمعتكم .

٣) ضمائر للجر وهي :

كاف الخطاب بفروعها ، هاء الغيبة بفروعها ، كتابي قيم ، كتابك قيم. والقاعدة تنص على أنه متى تأتى اتصال الضمير ، لم يعدل إلى انفصاله مثل : قمت لا تقال فيها : قام أنا .

وما لم يتأت فيه الاتصال أن يقع الضمير متقدماً على عامله ، مثل : قوله تعالى [٢]: " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " .

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٨٩/١ .

(٢) سورة الفاتحة : الآية / ٤ .

أو يقع الضمير بعد إلا : مثل :

قوله تعالى [1] : " **أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ** " .

ب) الضمير المستتر :

وهو ما ليس له صورة في الكلام أو في اللفظ أو ليس له حدود محصورة . وهو نوعان :

أ. **ضمير مستتر وجوباً** : وهو الذي لا يحل محله الاسم الظاهر ولا الضمير البارز وإذا جاء بعده الضمير يكون توكيداً له ، والمستتر وجوباً يقع فاعلاً مرفوعاً ، وهذا الضمير المستتر يفهم من سياق الكلام أو من معناه .

١- الفعل المضارع المبدوء بهمزة المضارعة للمتكلم مثل :

- أكتب المحاضرة .

٢- المضارع المبدوء بتاء المضارعة المخاطبة ، مثل :

- إنك تكتب المحاضرة .

٣- المضارع المبدوء بنون المضارعة للمتكلمين ، مثل :

- إننا نكتب المحاضرة .

٤- الأمر للواحد المذكر المفرد ، مثل :

- اكتب المحاضرة .

٥- أفعال الاستثناء ، مثل :

- دخلا ، عدا ، حاشا ، لا يكون . في مثل :

- قام الناس ما خلا زيداً .. لا يكون زيداً ..

٦- أفعل التعجب مثل : ما أحسن الزيدين .

٧- أفعل التفضيل مثل قوله تعالى [2] : "**هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً**" .

---

(١) سورة يوسف : الآية / ٤٠ .

(٢) سورة مريم : الآية / ٧٤ .

٨- فاعل أسماء الأفعال غير الماضية ، مثل : نزال إلى الملعـــب ، أوه من الجرح .

ب. **ضمير مستتر جوازاً** : وهو : ما يمكن أن يخلفه أو يحل محله الاســم الظاهر أو الضمير البارز في رفع الفعل له :

١- المرفوع بفعل الغائب أو الغائبة مثل :

١- محمد قام .

٢- فاطمة تكتب .

٣- محمد قام أبوه .

٤- فاطمة تكتب هي .

٢- المرفوع بالمشتق من الأسماء مثل :

- زيد قائم .
- زيد مضروب .
- زيد حسن وجهاً .
- زيد قائم أبوه .
- زيد مضروب أخوه .

٣- المرفوع باسم الفعل الماضي مثل :

- هيهات .
- هيهات هيهات ما تتمنى .

ثانياً : العلـــم

العلم : ما دل بلفظه على شيء معين معروف دون حاجة إلى واسـطة من إشارة أو صلة أو ضمير . . الخ أو ما دل على ماهية الشيء وجنسه .

والأول : ما يسمى : علم الشخص :

وهو ما وضع للدلالة على شخص معين دون غيره من الأشـــخاص ، أو دون غيره من أفراد جنسه ، مثل :

- محمد ، على ، فاطمة ، سعاد .

والآخر : ما يسمى : علم الجنس .

وهو ما يدل بلفظه الواحد على جميع أفــراد الجنــس دون تحديـد أو تعيين، بل يطلق لفظه على كل فرد من أفراد جنسه وهو سماعي عن العـرب مثل :

- قسورة ، أسامة ، ضرغام ، لكل أسد .
- وثعـــــالة ، لكل ثعلب من الثعالب .

– **وعلم الشخص** : **ينقسم إلى عدة أنواع باعتبار معناه ، وباعتبـــار أصـــل** الوضع فيه ، وباعتبار الإفراد والتركيب ، وذلك على النحو التالي :

(١) انقسام علم الشخص باعتبار معناه إلى ثلاثة أنواع :

– اسم ، لقـــب ، كنيته .

(أ) **الاسم : هو ما يطلق على الإنسان منذ ولادته ، ويعرف به بين الناس** غير مصدر بأب أو أم ، **وهو أكثر الأنواع استعمالاً : مثل :**

محمد ، عليّ ، إبراهيم ، عبد الله ، فاطمة ، عائشة ، هدى .

(ب) اللقب : هو ما يطلق على الشخص بعد اسمه مشعراً بمدحه وعلو شأنه أو ذمه وضعته مثل :

الصادق ، الأمين ، العالم . السفاح ، الكذاب ، اللئيم .

(جـ) الكنية : هي ما جاء في أوله ، أب أو أم أو ابن أو بنت من الأعلام تكريماً لصاحبه أو تحقيقاً لنسبه ، مثل :

أبو بكر ، أبو الفضل ، ابن الخطاب ، أم كلثوم ، بنت محمد .

وفي كل هذا يقدم الاسم على اللقب والكنية ، إلا إذا كان اللقب مشهوراً، كما في قوله :

- قوله تعالى [(١)] : " **إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** " .

أما إذا اجتمع الاسم واللقب لشخص واحد ، فإما أن يكونا مفردين وما أن يكونا مركبين .

فإذا كانا مفردين جاز في اللقب ثلاثة إعرابات :

- **الأول** : اعتبار الاسم مضافاً ، واللقب مضافاً إليه .

- **الثاني** : اعتبار اللقب تابعاً للاسم على أنه بدل أو عطف بيان .

- **الثالث** : قطع اللقب عن إعراب الاسم ، ورفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أو نصبه على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني أو أمدح .

أما إذا كان الاسم واللقب مركبين ، أو أحدهما مركباً ، فإنه يجوز الوجهان الأخيران ، وتمتنع الإضافة .

---

(١) سورة النساء : الآية / ١٧١ .

(٢) انقسام علم الشخص باعتبار أصل الوضع فيه إلى نوعين :

(١) **العلم المرتجل** : وهو ما وضعه الواضع ليكون علماً من أول أمـــره ، مثل :

- عليّ علماً لرجل .
- زينب علماً لامرأة .

(٢) **العلم المنقول** : ما وضع أول أمره لشيء بعيد عن العلمية ، ثم نقـــل منه إلى العلمية ، وهو إما منقول عن مصدر ، وإما منقول عن وصـف مشتق .

(أ) والمنقول عن المصدر منه مثل :

- فضل ، زيد ، سعد ، خير ، شكر.

(ب) أما المنقول عن الوصف المشتق فهو المنقول عن :

(١) اسم الفاعل ، نحو :

- حارث ، صابر ، عامر ، ...

(٢) اسم المفعول ، نحو :

- منصور ، محمود ، مسرورة ، مبسوطة، مبروكة .

(٣) الصفة المشبهة ، نحو :

- عباس ، شداد ، مفتاح ....

(جـ) وفي بعض الأحوال يكون العلم منقولاً عن فعل ماض أو مضـــارع نحو :

- شمر ، يزيد علماً لرجلين .
- يشكر ، تغلب علماً لقبيلتين .
- يثرب ، ينبغ لمكانين .

(د) كما قد يكون العلم منقولاً عن جملة أو تركيب لغوي كامل ، كما في نحو :

- تأبط شراً ، برق نحره ، جاد الحق ، شاب قرناها .

وهذا العلم المنقول عن جملة يحكى كما هو بلفظه دون أي تغيير فيه ، ويكون إعرابه بالحركات المقدرة .

ويلاحظ أن العلم المرتجل لا تدخل عليه " أل " المعرفة " ؛ لأنه معرفة صريحة ، لا تحتاج إلى تعريف آخر ، إلا إذا ثني أو جمع ، كما في نحو :

- الزينبان ، والزينبات .

أما العلم المنقول ، فإنه يمكن أن تدخل عليه أل المعرفة ، تكون زائدة للمح الأصل الذي نقل منه ، كما في نحو :

- الحارث والمنصور ، العباس .

وينقسم العلم باعتبار ثالث هو الإفراد والتركيب إلى :

- علم مفرد ، علم مركب .

العلم المفرد :

ما جاء على كلمة واحدة ، ليس فيها تركيب نحو :

- محمد ، على ، هدى .

العلم المركب :

ما جاء على أكثر من كلمة أسندت إحداهما إلى الأخرى ، أو مزجت إحداهما بالأخرى أو أضيفت إحداهما إلى الأخرى ، وهو ثلاثة أنواع هي :

١) **المركب الإسنادي :** وهو ما كان مركب من اسمين أسند أحدهما إلى الآخر ، نحو :

- برق نحره ، تأبط شراً ، شاب قرناها ، ..

وهذا النوع – كما ذكرنا سابقاً – يظل محكياً ، ويعرب بحركات مقدرة.

٢) **الثاني** : المركب المزجي : وهو ما كان مركباً من شيئين مزج أحدهما بالآخر ، ونزل الثاني منهما من الأول منزلة تاء التأنيث مما قبلها .
كما في نحو :

- حضرموت ، بعلبك ، معد يكرب ، سيبويه ، رامهرمز.

وهذا ينزل فيه الثاني من الأول منزلة تاء التأنيث مما قبلهما فيكـــون الإعراب على الثاني .

ويعرب هذا المركب المزجي بطريقتين ، أولاهما : أن يضـــاف الأول إلى الثاني ، أي يضاف صدره إلى عجزه .

وثانيهما : أن يعرب المركب المزجي كله إعـــراب الممنـــوع مـــن الصرف ، فيرفع بضمة واحدة ، وينصب بفتحة واحدة ، ويجر بالفتحة نيابـــة عن الكسرة .

٣) **الثالث** : **المركب الإضافي** : هو ما تركب من كلمتين أضيفت إحداهمـــا إلى الأخرى ، ونزل الثاني من الأول منزلة التنوين مما قبله ، أي يكون الإعراب على الأول ، كما في نحو :

- عبد الله ، عبد الرحمن ، أبو المكارم ...

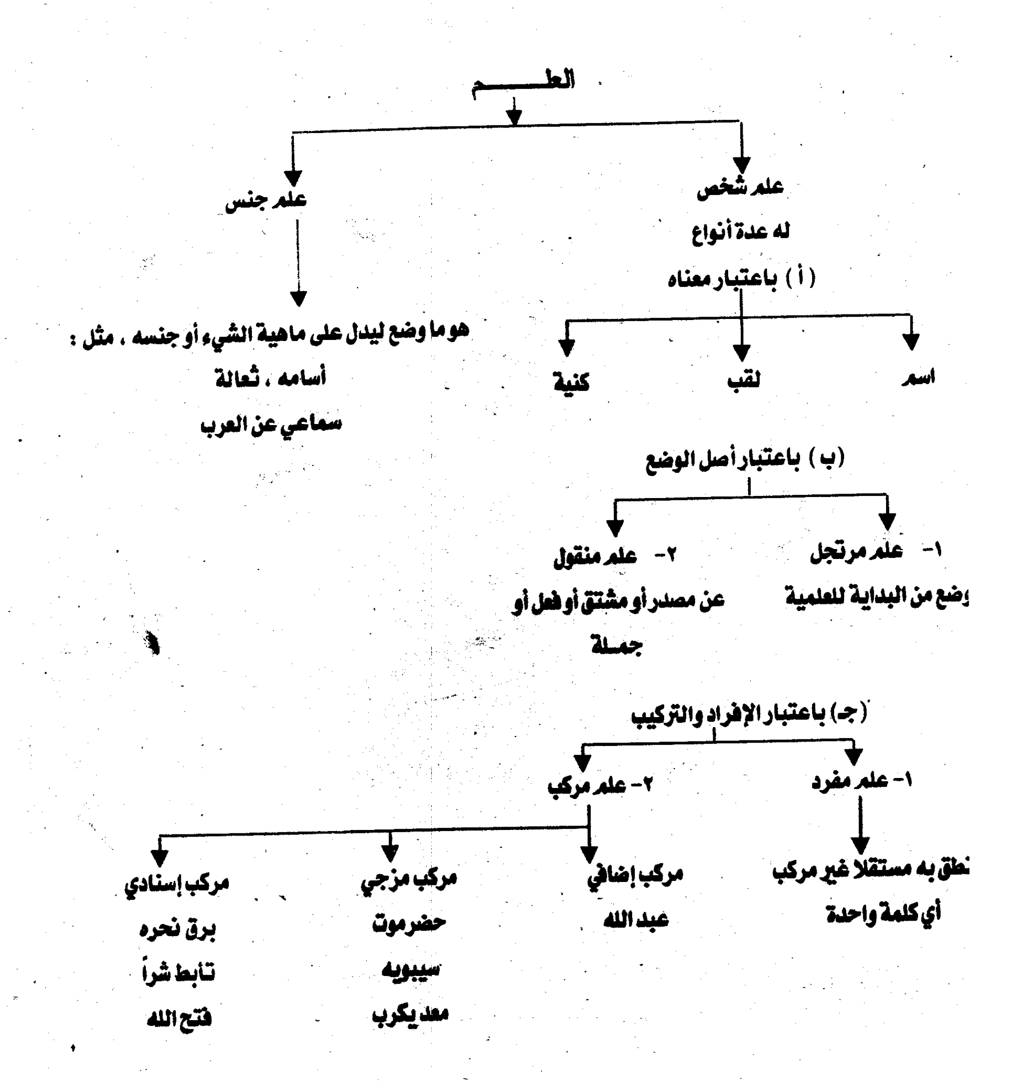
وسمي هذا المركب مركباً إضافياً ، لأن الثاني منه يكون مضافاً إليـــه بإضافة الأول إليه ، أما الاسم الأول منه فيعرب دائماً حســـب موقعـــه فـــي الجملة ، ثم يضاف إلى ما بعده .

النوع الثاني من نوعي الاسم العلم :
(علم الجنس) :

علم الجنس هو : العلم الذي وضع للدلالة علـــى حقيقـــة الشـــيء أو ماهيته نحو :

أسامه للدلالة على حقيقة الأســـد ، ثعالة : للدالـــة علـــى جنـــس الثعالب .

وهذا العلم – علم الجنس – يكون دائماً سماعياً عن العرب لذا يعرف،


العلـــــم
علم شخص
له عدة أنواع
(أ) باعتبار معناه
اسم
لقب
كنية
(ب) باعتبار أصل الوضع
١- علم مرتجل
وضع من البداية للعلمية
٢- علم منقول
عن مصدر أو مشتق أو فعل أو جملة
(جـ) باعتبار الإفراد والتركيب
١- علم مفرد
نطق به مستقلا غير مركب
أي كلمة واحدة
٢- علم مركب
مركب إضافي
عبد الله
مركب مزجي
حضرموت
سيبويه
معديكرب
مركب إسنادي
برق نحره
تأبط شراً
فتح الله
علم جنس
هو ما وضع ليدل على ماهية الشيء أو جنسه ، مثل :
أسامه ، ثعالة
سماعي عن العرب

ثالثاً : اســــم الإشـــــارة

اسم الإشارة هو : النوع الثالث من المعارف ، وهو ما عين مسمـــاه عن طريق الإشارة إليه .

والمشار إليه يختلف بعضه عن بعض من حيث العدد (المفـرد – المثنى– الجمع) ، ومن حيث النوع(المذكر – المؤنث) ، كما يختلف من حيث القرب والبعد ، وقد خصصت اللغة العربية أسماء لإشارة القريب ، وأخـرى يشار بها للبعيد عن طريق بعض الحروف التى تلحقها .

أسماء الإشارة للقريب :

- ما يشار به للمفرد المذكر : ذا .
- ما يشار به للمفرد المؤنث : ذهْ ، ذهِ ، ذهِي ، ذي ، تَا ، تي ، تــه ، تهِ، تهِي ، ذات .
- ما يشار به للمثنى المذكر : ذان ، وتتحول إلى : ذَيْنِ أيضاً .
- ما يشار به للمثنى المؤنث : تانِ ، وتتحول إلى : تينِ أيضاً .
- ما يشار به للجمع المذكر والمؤنث : أولاء .

وهذه الأسماء التى للإشارة تكون للعاقل وغير العاقل ، كما في نحـو قولك :

- هذا محمد .
- هذا الجبل .
- هذا الحصان .
- هذه الشجرة .

- وقد قال الله تعالى [١] : " **ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ** " .
- وقال سبحانه [٢] : " **ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ** " .
- كما قال عزوجل [٣] : " **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً** " .

وقال الشاعر :

ذم المنازل بعد منزلة اللوى   والعيش بعد أولئك الأيام

وأسماء الإشارة في إعرابها تكون مبنية ، ماعدا ما كان للمثنى منها – (هذان – هاتان) فإنهما معربان إعراب المثنى ، وهذا الإعراب فيها ليس لأن كلا منهما مثنى ، وإنما جاءا على صورة المثنى ، فهما ملحقان في إعرابهما به .

وهناك حروف تتصل بأول أسماء الإشارة ، كما أن هناك حروف أخرى تتصل بها أو تلحقها في آخرها ، أما يتصل بها في أولها فـ (هـا) ، وهو حرف يفيد التنبيه ، وهذا الحرف تحذف ألفه عند اتصاله بأسماء الإشارة لكثرة الاستعمال ، وإذا اتصل حرف التنبيه (ها) بأسماء الإشارة كانت هذه الأسماء لإشارة القريب .

---

(١) سورة البقرة : الآية / ٢ .

(٢) سورة مريم : الآية / ٣٤ .

(٣) سورة الإسراء : الآية / ٣٦ .

أما تلك الحروف التي تلحق أسماء الإشارة من آخرها فـــهي الكـــاف واللام ، كما في نحو :

- ذلك ، ذاك ، وذلك ، وتلك ، ذانك ، تانك ، أولئك .

وتأتي الكاف في هذه الأسماء للخطاب أو للمخاطب ، وهـــي مجـــرد حرف خطاب في إشارة البعيد ، وتتغير هذه الكاف تبعا لتغير المخاطب فـــإذا كان المشار إليه مفردا والمخاطب مفرد ، مثني ، جمع مذكر وجمـــع مؤنـــث فهي كما يلي :

- ذاك الجيل .
- ذا كما الجيل .
- ذا كم الجيل .
- وذا كن الجيل .

إذن فهذه الكاف تضبط دائما بحركة المخاطب ، وتتغير بحسب هـــذا المخاطب ، أما اسم الإشارة فيكون دائما حسب المشار إليه .

وهناك لغة لبعض العرب تفرد كاف الخطاب دائما مع أسماء الإشارة، وتفتحها علي كل حال ، ولا تغيرها أبداً تغليبا لجانب المفرد المذكر ومن هـذا قوله تعالي [١] : " **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّـاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً** " .

وقد تلحق أسماء الإشارة لام قبل كاف الخطاب تسمي لام البعد كما في نحو :

- ذلك ، تلك ذلكما ، ذلكم ، ذلكن .

تمتنع هذه اللام مع المثني من أسماء الإشارة بنوعيه ، كما تمتنع هـــذه اللام أيضاً إذا اتصلت بهذه الأسماء ها: التنبيه ، فلا يقال : ذا نلك ، ولا يقال

---

(١) سورة البقرة : الآية / ١٤٣ .

هذا لك . كما تمتنع مع إشارة الجمع الممدودة ــ أولئك ــ وقد تأتي إذاً حذف منها المد ، كما في نحو :

- **أولاً لك .**

ويصح الفصل بين ها : التي للتنبيه وأسماء الإشارة كما في نحو قولهم:" ها أنذا " ، ونحو :

- قوله سبحانه وتعالى [1] :" **هَا أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ**".

وكما في نحو قول عنترة .

أحولي تنفض استك مذرويها   لتقتلني فها أنا ذا عمارا

وقد خصصت العربية أسماء للإشارة إلى المكان أو خاصة بظرف المكان ، ومن هذه الأسماء :

- هنا – هناك – هنالك ، ثَمَّ .

وهذه الأسماء ظروف مبنية في محل نصب ، ونحو هذا :

- قوله سبحانه [2] :" **فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**".

- وقوله سبحانه [3] : " **وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً** " .

---

(١) سورة آل عمران : الآية / ١١٩ .

(٢) سورة المائدة : الآية / ٢٤ .

(٣) سورة الإنسان : الآية / ٢٠ .

رابعـــاً : الاسم الموصول

الاسم الموصول هو : ما عين مسماه عن طريق الصلة التـــي تـــأتي **بعده، كما في** نحو قولك :

- شاهدت الذي رفع علم البلاد عالياً خفاقاً .

وهذه الأسماء الموصولة كثيرة ، وتنقسم إلى نوعين :

(١) موصول مختص .

(٢) موصول مشترك .

أولاً : الموصول المختص : هو ما اختص كل موصول فيه باسم معين مـــن الأسماء ومنه:

- **الذي** : اسم موصول يختص بالاسم المفرد المذكر ، كما في نحو :
  - قابلت الضيف الذي حضر .
- **التي** : اسم موصول يختص بالاسم المفرد المؤنث ، كما في نحو :
  - رأيت الأمينة التي تختص بالبريد .
- **اللذان** : اسم موصول يختص بالمثنى المذكر نحو :
  - هذان هما الطائران اللذان حلقا صباحاً .
- **اللتان** : اسم موصول يختص بالمثنى المؤنث ، نحو :
  - هاتان الطائرتان اللتان ستقلعان اليوم .
- **الذين** : اسم موصول يختص بالجمع المذكر ، نحو :
  - هؤلاء الطلاب هم الذين سيقومون بالرحلة .
- **اللاتي ، اللائي** : اسم موصول يختص بالجمع المؤنث ، نحو :
  - هؤلاء هن الطالبات اللائي تفوقن في الامتحان .
- **الأولى** : اسم موصول بجمعي المذكر والمؤنث كما في نحو :
  - قابلت الأولى حضروا الحفل . – وقابلت حضرن الحفل .

وقال الشاعر :

محا حبها حب الأولى كـــن قبلــها وحلت مكاناً لم يكن حل من قبــل

وهذه الأسماء الموصولة المختصة كلها مبنية أيضاً مــاعدا الاســمين الدالين على المثنى منها (اللذان ، اللتان) فهما معربان إعراب المثنى ، وذلــك لأنهما جاءا على صورته .

ثانياً : أسماء الموصول المشترك :

الأسماء الموصولة المشتركة كثيرة منها : من - مــا - أي - ذو - ذا- أل ، وقد سميت بهذا الاسم لأنها تكون للمفرد والمثنى والجمع ، والمذكـو والمؤنث أيضاً ، كما سنرى فيما يأتي :

(١) **من** : اسم موصول مشترك للعاقل المذكر والمؤنث بمعنى : الذي...، كما في نحو :

- قول النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم- : " أد الأمانة إلى مــن ائتمنك ، ولا تخن من خانك " .

ونحــــو قولك :

- حضر من شاهدته في المطار .
- وجاءت من شاهدتها أمس .
- حضر من يحسنان العمل .
- حضر من يتقنون عملهم .
- حضر من يحسن عملهن .

وقد تستعمل (من) للعاقل وغير العاقل إذا اجتمعا ، وذلك كما في نحو:

- قول الله تعالى [١] : " **وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ** ".

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر :

بكيت على سرب القطا إذا مررن بي فقلت ومثلي بالبكاء جدير
أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطير

(٢) ما : اسم موصول مشترك لغير العاقل بمعنى الذي ، ... ، كما في نحو :

- قوله تعالى [٢]: "**يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** " .

وقد تستعمل " ما " للعاقل قليلاً كما في مثل :

- قوله تعالى [٣] : " **فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ** ".

كما تستعمل " ما " لصفات العاقل في الاستفهام نحو قولك :

- ما محمد ؟
- فتكون الإجابة : العاقل ، الطويل ، القصير .

(٣) أي يسأل بـ " ما " عن صفات العاقل ، أي الموصولة : اسم موصول مشترك بمعنى الذي .. ، وتستعمل مضافة وغير مضافة كما في مثل قولك :

- سرني أي ناجح .
- سرني أيهم هو ناجح .

---

(١) سورة النور : الآية / ٤٥ .

(٢) سورة الجمعة والتغابن : الآية الأولى .

(٣) سورة النساء : الآية / ٣ .

وكما في نحـــو :

- قول الله عز وجل [١] : " **ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّـــهُمْ أَشَـدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً** " .

ولأي أربع حالات هي كما يلي :

(أ) أن تستعمل (أي) غير مضافة ويذكر صدر صلتها نحو :

- **يسرني أي هو ناجح .**
- **يعجبني أي هو فاهم .**

(ب) أن تستعمل (أي) غير مضافة ولا يذكر صدر صلتها نحو :

- **يسرني أي متفوق .**
- **ويؤلمني أي منهزم .**

(جـ) أن تستعمل (أي) مضافة ويذكر صدر صلتها نحو :

- **يسرني أيهم هو ناجح .**
- **يعجبني أيهم هو فاهم .**

وهي في هذه الحالات الثلاثة تكون معربة بالحركات الأصلية .

(د) أن تستعمل (أي) مضافة ولا يذكر صدر صلتها ، وفي هـــذه الحالـــة تكون أي مبنية ، وذلك كما في نحو قولك :

- **يعجبني أيهم عاقل .**

- ونحو قوله تعالى في الآية التي ذكرت سالفاً [١] : " **ثُمَّ لَنَـــنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً** " .

---

(١) سورة مريم : الآية / ٦٩ .

ونحو قول الشاعر :

إذا مـا لقيـت بنـي مـالك فلـم علـى أيـهم أفضـل

وقد روى هذا البيت بجر **(أي)** على أنها معربة .

١- **ذا الموصولة :** اسم موصول مشترك بمعنـى : الـذي .. ، وهـي تستخدم – كما أشرنا من قبل – اسم إشارة للمفرد المذكـر ، وتسـبقها **(ها)** للتنبيه، فتصير : هذا ، ولكنها تأتي اسم موصول مشترك بمعنى : الذي، ... وهذا الاستعمال مقيد فيها بشروط ثلاثة هي :

١) أن تكون مسبوقة بمن أو ما الاستفهاميتين :

كما في نحو :

- **من ذا حضر إليك ؟**
- **وماذا قدمت لبلادك ؟**

٢) أن لا تركب مع من وما الاستفهاميتين فتصير معـهما اسـماً واحـداً للاستفهام ، كما في مثل قولنا :

- **من ذا عندك ؟**
- **ماذا عندك ؟**

٣) أن لا يقصد بها الإشارة ، كما في مثل قولنا :

- من ذا السابح ؟
- من ذا الراكب ؟

وقد ورد من هذا :

– قوله تعالى [٢] : " **وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ** " .

---

(١) سورة مريم ك الآية / ٦٩ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ٢١٩ .

برفع العفو ونصبها أيضاً ، والرفع فيها على اعتبار (ذا) اسماً موصولاً بمعنى الذي ، وتقدير الكلام : ما الذي ينفقون ... قل : الذي ينفقون العفو ، أو هو العفو .

كما قرئت الآية بنصب العفو على اعتبارها مفعولاً به لفعل محذوف ، والتقدير : ينفقون العفو باعتبار أن (ذا) قد ركبت مع ما اسماً واحداً – ماذا – مبنياً على السكون للاستفهام ، في محل نصب مفعول به للفعل بعده .

(٥) ذو الموصولة :

اسم موصول مشترك ، بمعنى : الذي ... في اللغة الطائية على وجه الخصوص .

ومما ورد من الشواهد الشعرية لذلك قول شاعر طيء :

فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرت وذو طويت

أي : التي حفرتها والتى طويتها أو بنيتها .

ومن هذا أيضاً قول الشاعر :

فقولا لهذا المرء ذو جاء ساعياً هلم فإن المشرفي الفرائض

وكذا قول الشاعر :

أظنك دون المال ذو جئت طالباً ستلقاك بيض للنفوس قوابض

إذن يمكنك القول على هذه اللغة الطائية :

- زارني ذو تفوق ← أي الذي تفوق .
- زارني ذو تفوقا – تفوقتا ← أي : اللذان تفوقا – اللتان تفوقتا .
- زارني ذو تفوقوا ← أي : الذين تفوقوا .
- زارني ذو تفوقن ← أي : اللائي تفوقن .

(٦) أل الموصولة : اسم موصول مشترك : بمعنى : الذي ، ... ويشترط لذلك أن تتصل بوصف – اسم مشتق – كما في نحو قولنا :

- مدحت المتقن عمله .
- كرمت المشكور عمله .

فتقدير الأول : مدحت الذي يتقن عمله ، وتقدير الثاني : كرمت الذي شكر عمله ، وقد ورد دخول أل الموصولة على الفعل المضارع ، ولكن هذا قليل فيها ، ومن الشواهد المأثورة لذلك قول الشاعر :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

التقدير – هاهنا – ما أنت بالحكم الذي ترضى حكومته .

صلة الموصول :

هي ما يذكر بعد الاسم الموصول ليوضحه أو يعرفه من الجملة وشبه الجملة .

وتأتي هذه الصلة جملة – اسمية أو فعلية – ولابد أن تحتوي صلة الموصول على رابط يربطها بالاسم الموصول ، وغالباً ما يكون هذا الرابط هو الضمير ، **كما تأتي هذه الصلة شبه جملة (ظرف أو جار ومجرور) ، كما في نحو قولنا :**

- **قابلت الذي أخلاقه حميدة .**
- **سلمت على الذي كلماته حرة .**
- **حضر الذي صدق على الاتفاق .**
- **نجح الذي اجتهد في دراسته .**
- **سلمت على الذين في البيت .**
- **شاهدت ما فوق الشجرة .**

خامساً : المعـــرف بأل

المعرف بأل : هو النوع الخامس من المعارف ، وهو اســـم نكـــرة ، اكتسب التعريف من اقترانه بأل المعرفة ، كما في مثل :

- رجل – الرجل .
- صحيفة – الصحيفة .
- معهد – المعهد .
- جامعة – الجامعة .

فرجل ، وصحيفة ، ومعهد وجامعة نكرات ، والرجل ، والصحيفـــة ، والمعهد والجامعة معارف بأل .

وأل هذه التى تعرف ما تدخل عليه أو المفيدة لتعريفه نوعان :

- عهدية ، جنسية .

أولاً : أل العهدية :

هي الدالة على شيء معهود بين المتكلم والسامع ، وهذا العـــهد فيـــها ثلاثة أنواع هي كما يلي :

١) **العهد الذكري :** هو ما تقدم له ذكر في الكلام من الأشياء أو الأســماء ، كما في قولنا :

- قابلت ضيفاً فأكرمت الضيف .
- اشتريت كتاباً ثم قرأت الكتاب .

ومن هذا أيضاً :

- قوله تعالى [1] : " **كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً (١٥) فَعَصَـــى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ (١٦)** " .

---

(١) سورة المزمل : الآية / ١٥-١٦ .

ومنه أيضاً :

- قوله تعالى [١] : " **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ** " ".

فأل في كل من : الضيف والكتاب ، الرسول ، الزجاجة ، المصباح للعهد الذكري ، لأن كلاً منها قد ذكر في الكلام من قبل في الكلام .

٢) العهد الذهنيُ : هو ما كان معهوداً من الأشياء في الذهن بين المتكلم والسامع كأن يكون بينك وبين صديق لك حديث عن رجل ، أو ضيف أو مسئول أو أستاذ ، فتقول حين تراه مثلاً :

- حضر الرجل .

أو :

- حضر الضيف .

أو :

- حضر الأستاذ .

أو :

- جاء المسئول .

فأل في هذه الكلمات السابقة كلها في الأمثلة السابقة للعهد الذهني ، لأن الذهن ينصرف إليه دون غيره ، ومما ورد من ذلك في القرآن الكريم :

- قول الله تعالى [١] : " **ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ** " .

---

(١) سورة النور : الآية / ٣٥ .

وذلك لأن الغار معهود ومعلوم أيضاً أنه ثقب في " جبل ثور " .

٣) **العهد الحضوري** : وهو ما كان فيه المعرف بأل حاضراً أثناء حديث المتكلم والسامع ، كما في مثل قولك :

- حافظ على هذا الكتاب .
- احترم الرجل .
- ادخل المطار .

إذا كان الكتاب بيدك والرجل حاضراً والمطار أمامك أثناء الحديث ، لذا فأل في كل هذا للعهد الحضوري .

النوع الثاني من نوعي أل المعرفة : أل الجنسية :

أل الجنسية : النوع الثاني لأل المعرفة : وهي تأتي لبيان حقيقة الجنس، أو لاستغراق جميع أفراده ، وذلك كما في نحو قولنا :

- الرجل أصبر من المرأة .
- الإنسان أقوى من الجبل .

فأل : ها هنا : في الرجل والإنسان ، توضح حقيقة جنس الإنسان أو ماهيته بأنه أقوى من الجبال ، كما تبين أن حقيقة جنس الرجل ، فهو أشد صبراً من المرأة بقطع النظر عن اشتمال ذلك لكل الأفراد ، مما يعني أن هذا الحكم – الصبر – عام قد يتخلف عنه بعض أفراد جنس الرجال ، وذلك لأن بعض النساء تكون أكثر صبراً من الرجال ، لذا قلنا : إن أل في هذا لبيان حقيقة الجنس بقطع النظر عن الأفراد أو الأشخاص .

---

(١) سورة التوبة : الآية / ٤٠ .

أل الاستغراقية الجنسية :

ومما جاء لاستغراق جميع أفراد الجنس :

- قول الله تعالى [(١)] : " **إِنَّ الْأِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ** ".

فأل في كلمة الإنسان للجنس ، فهي تفيد دخول كل أفراد جنس الإنسان في هذا الحكم و هذا الخسران ، لذا فقد استثنى المولى سبحانه وتعالى بعض الأفراد قائلاً :

- " **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ** "[(٢)] .

ومـــــنه أيضاً :

- قوله تعالى [(٣)] : " **لَقَدْ خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ فِي كَبَدٍ** ".
- وقوله سبحانه [(٤)] : " **وَكَانَ الْأِنْسَانُ عَجُولاً** " (الإســـراء: ١١) ، وقوله جل شأنه [(٥)]: " **وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً** " .

فأل في كل هذه الآيات تشمل جميع أفراد جنس الإنسان في المكـــابدة والعجلة والضعف .

وقد تأتي أل لاستغراق جميع الصفات ، وليس جميع أفراد الجنـــس ، كما في نحو قولك :

- هذا هو الفرس .
- أنت الرجل .

---

(١) سورة العصر ، الآية / ٢ .
(٢) سورة العصر : الآية / ٣ .
(٣) سورة البلد : الآية / ٤ .
(٤) سورة الإسراء : الآية / ١١ .
(٥) سورة النساء : الآية / ٢٨ .

أي أن هذا هو الفرس الذي يجمع كل الصفات الجميلة في الخيـــول ، وأنت الرجل الذي يجمع كل الصفات الحميدة في الرجال أو الرجولة .

وأل التي للاستغراق يصح وضع لفظ " كل " موضعها ، إذ يصبـــح أن تقول : كل إنسان في خسر إلا .. " كل إنسان خلق عجولا ، ضعيفاً .

أما أل التي تدل على حقيقة الشيء أو ماهيته فلا يصح وضـــع لفــظ "كل " موضعها ، إذ لا يصح كل إنسان أصبر من المرأة ، لأن هذا الحكـــم – كما ذكرنا آنفاً – قد يتخلف عنه بعض الأفراد .

أما أل في الأسماء الموصولة فزائدة فيها ، ولا تفيد تعريفاً لأن الاســـم الموصول يعرف بصلته ، وليس بأل ، وكذلك أل التى تقترن ببعض الأعلام ، نحو : السمو ، الحمزة ، العباس ، اللات ، العزى ، فأل في كل هذا ملازمـــة له لا تفارقه ، ولكنها – مع هذا – زائدة فيه ، بخلاف أل في الرجل ، الفرس، الجبل .

وبعض قبائل العرب ، مثل قبيلة " حمير " باليمن تجعــل مكــان (أل) المعرفة (أم) ، وعلى هذه اللغة ورد حديث المعصوم – صلوات الله وســـلامه عليه – مع وفد اليمن حين قال لهم : " ليس من امبر امصيامُ في امســـفر " ، والمراد : ليس من البر الصيام في السفر" ، وقد جاء على هذه اللغـــة قـــول شاعرهم :

ذاك خليلـــي وذو يواصلنـــــــي يرمي ورائي بامسهم ويا مسلمة

سادساً : المعرف بالإضافة

المعرف بالإضافة : هو اسم نكرة اكتسب التعريف من إضافته إلى اسم معرفة من المعارف الأخرى .

كما في مثل قولنا :

- هذه شجرة المعهد ← إضافة إلى معرفة أل .
- هذه شجرتنا ← إضافة إلى الضمير .
- هذه شجرة محمد ← إضافة إلى العلم .
- هذه شجرة الذي زارنا أمي ← إضافة إلى الاسم الموصول .
- شجرة هذا الحارس جميلة ← إضافة إلى الاسم الموصول .

وعلى هذا فإذا أضفنا النكرة إلى أي معرفة من المعارف الخمسة تكونت معرفة سادسة هي المعرف بالإضافة .

والاسم المضاف – النكرة – يعرب في سياق الكلام حسب موقعه في الجملة ، أما الاسم المعرفة – المضاف إليه – فيعرب دائماً مضافاً إليه مجروراً .

أولاً : الأسماء الستة :

وهي : أب – أخ – حم – فو –ذو (بمعنى صاحب) – هَنُ .

إعراب هذه الأسماء الستة :

- ترفع هذه الأسماء ب : الواو ، كما في مثل :
  - زارني أخوك أمس .
- تنصب ب : الألف – وتجر ب : الياء :
  - رأيت أباك اليوم .
  - سلمت على ذي علم وخلق .

ولهذا الإعراب في الأسماء الستة شروط عامة لهذه الأسماء وشـــروط خاصة ببعض هذه الأسماء :

أولاً : الشروط العامة :

١- أن تكون هذه الأسماء مفردة غير مثناة ولا مجموعة .

٢- أن تكون مكبرة غير مصغرة ، فإذا صغرت أعربت بالحركات .

٣- أن تكون مضافة ، وإضافتها لغير ياء المتكلم .

ثانياً : الشروط الخاصة ببعض هذه الأسماء :

١- أن تكون (ذو) بمعنى : صاحب ، وأن تضاف إلى اسم جنس ظاهر.

مـــثل :

- ذو كرم ، ذو مال ، ذو علم .

٢- يشترط في (فو) أن تكون خالية من الميم ، فإذا اتصلــت بــها الميــم أعربت بالحركات .

إعـــراب المثنى

التثنية في اللغة : من ثنى الشيء إذا رد بعضه علـى بعـض ، والاثنـان : ضعف الواحد [١] .

والمثني : في اصطلاح النحاة هو : ما دل على اثنين أو اثنتين بزيـادة ألف ونون ، أو ياء ونون على مفردة ، مثل :

- رجلان – بنتان – قلمان .
- رجلين – بنتين – قلمين .

ونون المثنى مكسورة دائماً ، سواء جاء المثني بالألف أو بالياء ، وما قبل الألف والياء من الحروف مفتوح دائماً وأما الياء فيه فتكون ساكنة .

إعراب المثني :

١- يرفع المثنى في مواقع الرفع ، وعلامة رفعه الألف .
٢- وينصب المثنى في مواقع النصب ، وعلامة نصبه الياء .
٣- ويجر المثنى في مواقع الجر ، وعلامة جره الياء أيضاً .

الأمثـلة :

- قال الله تعالى [٢] : " **قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ** ".

- وقال الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم : " عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله ".

---

(١) لسان العرب (ثنى) / ١٤ / ١١٥-١١٦ .
(٢) سورة المائدة : الآية / ٢٣ .

وينصب المثنى في مواقع النصب ، وعلامة نصبه الياء مثل :

- قوله تعالى (١) : " **مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ** " .

- وقوله سبحانه (٢) : " **رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ**".

ويجر المثنى في مواقع الجر ، وعلامة جره الياء أيضاً ، كما في :

- قوله سبحانه (٣) : " **وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ**".

ملحقات بالمثني :

بعض الأسماء ألحقت بالمثنى في إعرابه بالألف رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً ، لأنها جاءت على صورة المثنى ، كما دلت على معنى التثنية ، ولم تستوف شروطها في أن يكون الأسم المفرد معرباً ، وليس مبنياً ، خالياً من التركيب ، ولم يستغن عن تثنيته بتثنية غيره ، كما في (بعض ، سواء) فقد استغني عن تثنيتهما بتثنية : (جزء ، وسي) في مثل : جزءان ، وسيان .

ولم يعترف النحاة بتثنية ما ألحق بالمثنى على الحقيقة ، لعدم توفر شروط التثنية فيه ، ولكنهم ألحقوا هذه الأسماء التى على صورة المثنى به في الإعراب ولهذا سميت ملحقات بالمثنى ، ومنها :

١- أسماء الإشارة للمثنى (هذان ، هاتان) كما في نحو :

قوله تعالى : (٤) " **هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ** " .

---

(١) سورة الرحمن : الآية / ١٩ .

(٢) سورة فصلت : الآية / ٢٩ .

(٣) سورة الكهف : الآية / ٨٢ .

(٤) سورة الحج : الآية / ١٩ .

٢- أسماء الموصول للمثنى (اللذان ، اللتان) كما في :

قوله تعالى [١] : " **رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ** ".

وأسماء الإشارة والموصول للمثنى مفردها مبني وليس معرباً ، إذ أن مفرد كل منهما (هذا ، هاته ، الذي ، التي) .

٣- كلمتا : (اثنان واثنتان) أو ثنتان ، وهما ليس لهما مفرد من لفظهما ، فهما ملحقتان بالمثنى في إعرابه ، مفردهما واحد واحدة كما في :

قوله تعالى [٢] : " **إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ** ".

٤- كلا وكلتا :

ويلحقان بالمثنى في إعرابه حال إضافتهما إلى الضمير ، كما في نحو:

قوله تعالى [٣] : " **إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا** ".

فإذا أضيفا إلى الاسم الظاهر لزما الألف ، وأعربا إعراب الاسم المقصور بالحركات المقدرة كما في :

- قوله تعالى [٤] : " **كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا** ".

وتحذف نون المثنى إذا أضيف إلى اسم ظاهر أو ضمير كما في :

- قوله تعالى [٥] : " **يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** " .

---

(١) سورة فصلت : الآية / ٢٩ .

(٢) سورة يس : الآية / ١٤ .

(٣) سورة الإسراء : الآية / ٢٣ .

(٤) سورة الكهف : الآية / ٣٣ .

(٥) سورة يوسف : الآية / ٣٩ .

الجمــــع

في اللغة : ضم شيء إلى شـــيء أكــثر منــه ، لغــرض الإيجــاز والاختصار .

وفي الاصطلاح : ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين ، وهو علـــى ضربين ، جمع تصحيح سالم ، وجمع تكسير .

والجمع السالم نوعان : جمع مذكر وآخر مؤنث .

والجمع السالم هو ما سلم فيه واحدة (مفرده) مـــن التغيــير ، وهــو نوعان:

جمع مذكر سالم ، وجمع مؤنث سالم .

جمع المذكر السالم

هو : ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو نون أو ياء ونون علـــى مفرده .

ولهذا الجمع اسمان آخران : الأول أنه : جمع على حد التثنية وذلـــك لسلامة صدره في الجمع ، كما كان المثنى كذلك .

والآخر أنه : جمع على هجاءين ؛ لأنه يكون مرة بـــالواو والنـــون ومرة بالياء والنون [1].

ويكون هذا الجمع المذكر السالم لمن يعلم ، ولصفات من يعلم مثل:

- الزيدون والناجحون .

إعــرابه :

١- يرفع جمع المذكر السالم بـــ : الواو ، كما في نحو :

قوله تعالى[2]:" وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ " .

---

(١) شرح المفصل : ٣/٥ .

(٢) ســورة الذرايات : الآية / ٤٨ .

وقوله سبحانه [١] : "**أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ**" .

وقوله عزوجل [٢] :" **أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ**".

٢-وينصب جمع المذكر السالم بــ" الياء " ، كما في نحو :

قوله تعالى [٣] : " **وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ** " .

وقولك : رأيت الزيدين .

٣- ويجر جمع المذكر السالم بــ" الياء " أيضاً ، كما في قولك :

- مررت بالزيدين .

ومما يلاحظ على هذا الجمع المذكر أن نونه دائماً مفتوحة ، وما قبل يائه دائماً مكسور للفرق بينه وبين المثنى إلا إذا كان الاسم المجموع مقصوراً، فإن ما قبل ياء الجمع المذكر وواوه يكون مفتوحاً ، كما في مثل :

- وكما في قوله تعالى[٤] :" **وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ**".

- المصطفون ، المصطفين .

ويشترط فيما يجمع جمعاً مذكراً سالماً ، أن يكون اسماً لما يعلم ويعقل مذكراً ، معرباً ، وواحداً من أفراد الجمع ، أو صفة لمذكر .

ملحقات جمع المذكر السالم :

ويلحق بهذا الجمع المذكر في إعرابه كلمات أو ملحقات كثيرة أهمها :

أولو ، عالمون ، أرضون ، وسنون ، وعشرون وبابها من ألفاظ العقود ، وأهلون ، وعليون .... وآخرون وأوزون .

---

(١) سورة الواقعة : الآية / ٥٩ .

(٢) سورة الواقعة : الآية ٦٤ .

(٣) سورة النساء : الآية / ١٦٢ .

(٤) سورة ص : الآية / ٤٧ .

وهذه الألفاظ ألحقت بالجمع المذكر في إعرابه بالواو ورفعاً وباليـــاء نصباً وجراً ، لأنها لا تنطبق عليها شروط هذا الجمع ؛ فأولوا : اسم جمـع لا واحد له من لفظه ، وإنما مفرده من معناه ، وهو : ذو ، كما في :

قوله تعالى[١] : " **وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّـعَةِ أَنْ يُؤْتُـوا أُولِي الْقُرْبَى** " .

وعالمون وعشرون أيضاً من أسماء الجمع ، وليست بجمـوع علـى الحقيقة ، إذ لا واحـد لها من لفظها .

وأرضون ؛ لأنه مفرده " أرض " بسكون الراء ، وهي مؤنثة يدل على ذلك :

قوله تعالى [٢] : " **وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا** " ، وهي مما لا يعقـل ، وقد تسكن الراء في الجمع .

كما في قول الشاعر [٣] :

لقد ضجت الأرضْون إذ قام من بنـي   هداد خطيب فوق أعواد منـبر

وسنون وبابه نحو : قلين ، عزين ، عضين ، ملحق بجمع المذكر فـي إعرابه ؛ لأنه جمع لـ سنة ، وهي مؤنثة ، كما أن الجمع مكسور السـين ، وسنة مفتوحتها ،وقيل : أصلها : سنو أو سنة بدليل جمعها علـى : سـنوات وسنهات ، وهي كما في :

قوله تعالى [٤] : " **وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَـلاثَ مِائَـةٍ سِـنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً** " .

---

(١) سورة النور : الآية / ٢٢ .

(٢) سورة الزلزلة : الآية / ٢ .

(٣) البيت من البحر والشاهد فيه قوله (الأرضون) : حيث استعملها ساكنة الراء ، انظر شـرح شذور الذهب / ٥٧ .

(٤) سورة الكهف : الآية / ٢٥ .

وقوله سبحانه [١] : "عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ " .

أي : فرقاً شتى .

– وقوله تبارك اسمه[٢]:" الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ " .

أي : قطعاً متفرقة أو مفرقاً أو أعضاء .

ما يحذف من جمع المذكر السالم للإضافة :

يحذف من جمع المذكر للإضافة " النون " التى لحقت عوضاً عن التنوين في المفرد ، فكما يحذف التنوين من المفرد حال الإضافة تحذف نون الجمع للإضافة أيضاً مثل :

- حضر مهندسو المشروع .
- قابلت مهندسي المشروع .
- رحبت بمهندسي المشروع .

جمع المؤنث السالم

جمع المؤنث السالم هو : ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده مثل :

الفاطمات – الهندات – السلمات

وذهب قوم إلى أن [٣] : التاء فيه هي علامة الجمع والتأنيث ، ودخلت الألف فارقة بين المفرد والجمع ، وقال قوم : " التاء للتأنيث ، والألف للجمع، وقال قوم : التاء للتأنيث ، والألف للجمع ، والذي عليه أكثر النحاة أن الألف والتاء فيه للجمع والتأنيث من غير تفصيل .

---

(١) سورة المعارج : الآية / ٣٦ .

(٢) سورة الحجر : الآية / ٩ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ٦/٥ .

والدليل على ذلك أنك لو أسقطت أحد هاتين العلامتين لم يفـــهم مـــن العلامة الباقية ما يفهم من مجموعهما ، و أن تاء الجمع فيها دلالة على الجمع ودلالة على التأنيث ، إذ لولا دلالة تاء الجمع هذه على التأنيث كدلالتها علـــى الجمع لم تسقط التاء الأولى الدالة على التأنيث في المفرد ، ولكنها سقطت لئلا يجمع بين علامتي تأنيث في كلمة واحدة .

إعراب جمع المؤنث السالم :

(١) يرفع جمع المؤنث السالم بالكسرة مثـــل قولـــه تعـــالى [١] : " **إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ** " .

(٢) وينصب جمع المؤنث السالم بـــ : الكســـرة أيضـــاً ، مثـــل قولـــه تعالى[٢]:"**وَالَّذِينَ يُـــؤْذُونَ الْمُؤْمِنِيـــنَ وَالْمُؤْمِنَـــاتِ بِغَـــيْرِ مَـــا اكْتَسَبُوا**".

(٣) ويجر جمع المؤنث السالم بـــ : الكســـرة أيضـــاً ، مثـــل قولـــه تعالى[٣]:" **وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ** " .

– قابلت الطيباته .

ما يجمع بالألف والتاء من الأسماء والصفات :

١) أعلام الإناث سواء كانت فيها علامة تأنيث أو خالية منها مثل :

فاطمات – هندات – سلمات – نجلاءات .

٢) المؤنث اللفظي :وهو ما ختم بعلامة التأنيث من غير أعلام النساء مثل:

– حمزات ، طلحـــات .

٣) المؤنث غير الحقيقي مثل :

– شجرات – تمرات – ثمـــرات .

٤) صفات الإناث مقرونة بعلامة تأنيث وغير مقرونة بها مثل :

---

(١) سورة الممتحنة : ا الآية / ١٠ .

(٢)سورة الأحزاب : الآية / ٥٨ .

(٣) سورة النور : الآية / ٣١ .

- مرضعات – فضليات – عـدلان – حبليات .

٥) صفات غير العقلاء من جموع التكسير ، مثل :

- جبال شاهقات ، نجوم لامعات .

٦) مصغر ما لا يعقل من المذكر مثل :

- كتيبات – دريهمات .

٧) جمع ما زاد على أربعة :

جمع الرباعي وما فوقه مما لم يسمع له جمع تكسير مـن الأسـماء ، مـثل :

- فنارات – قطارات – اصطبـلات – حمامـات – احتفـالات – اشتراكات .

٨) الأسماء الحديثة التى لم يسمع لها جموع سالمة مثل :

تلفازات – تلغرافات .

ملحقات جمع المؤنث السالم :

يلحق بجمع المؤنث السالم في إعرابـه كلمـة : " أولات " بمعنـى : صاحبات ؛ لأنها ليس لها مفرد من لفظـها ، إذ مفردهـا ".ذات " ، وهـذه جمعها: ذوات ، أما " أولات " ، فجمع لها على المعنى كما في مثـل قولـه تعالى [١]:

- "وَأُولاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ " .

وكذلك ما سمي بهذا الجمع من نحو : عرفـات ، وأذرعـات (قريـة بالشام) .

ما يحذف من جمع المؤنث للإضافة :

ويحذف من جمع المؤنث حال إضافته إلى الظاهر أو الضمير التنوين؛ لأنه يعرب بالحركات الأصلية .

---

(١) سورة الطـلاق : الآية / ٤ .

الممنوع من الصرف

الاسم الممنوع من الصرف هو الاسم الممنوع من التنوين أي الـذي لا يدخله تنوين التمكين الخاص بالأسماء المتمكنة ، كما في مثل :

- حضر محمدٌ .
- حضر أحمدُ .

وتنوين التمكين هو الدال على تمكن الاسم في باب الاسمية ، وإذا كان التنوين في الاسم يسمى صرفاً ، فإن الاسم المنون يسمى اسماً مصروفاً ، وغير المنون يسمى : اسماً ممنوعاً من الصرف : أي ممنوعاً من التنوين .

والاسم الممنوع من الصرف منه ما يمنع من الصرف لعلتين ومنه ما يمنع من الصرف لعلة واحدة قوية تقوم مقام العلتين .

أولاً : الممنوع من الصرف لعلتين :

لابد في الاسم الممنوع من الصرف لعلتين أن يكون إما علماً أو صفة، ولابد أن تكون إحدى العلتين لفظية والأخرى معنوية .

(أ) العلم الممنوع من الصرف :

١) الممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ، والعلم الأعجمي هو : العلم الذي نقل من لغة أجنبية إلى العربية بلفظه كما في مثل :

إبراهيم – إسماعيل – إسحاق – يعقوب . كما في نحو :

قوله تعالى (١) : " **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً** " .

٢) الممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث :

العلم المؤنث الممنوع من الصرف هو العلم الدال على مؤنث حقيقي سواء كانت فيه تاء التأنيث أو كان خالياً منها مثل :

---

(١) سورة النحل : الآية / ١٢٠ .

فاطمة – خديجة – زينب وسعاد .

أو كان علماً على مذكر فيه تاء التأنيث (مؤنث لفظي) مثل :

حمزة ، طلحة ، معاوية ، أسامة .

وشرط العلم المؤنث أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف كما سبق ، أما إذا كان العلم المؤنث ثلاثياً ، فإنه يجوز صرفه ومنعه من التنوين ، كما في: هند ، رغد ، دعد ، وعد .

٣) الممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون :

يجب منع الاسم من الصرف إذا كان آخره ألفاً ونوناً زائدتين على أصل العلم ، كما في مثل :

عثمان ، مروان ، شعبان ، رمضان ، قحطان .

فإذا كانت الألف والنون أصلين من أصول الكلمة صرف العلم ونون ، كما في مثل :

البان : اسم لشجر ، الأمان .

أما إذا كانت الألف والنون تحتملان الزيادة والأصالة ، فإن الاسم يجوز فيه الصرف والمنع ، كما في مثل :

حسان : من الحس أو الحسن ، عفان : من العفة أو العفن .

٤) الممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل :

هي تلك الأعلام التي تأتي على وزن من أوزان الأفعال من الأعلام التي سميت بفعل من الأفعال مثل :

تغلب ، يشكر ، يثرب ، شمر ، يزيد ، ينبع .

٥) الممنوع من الصرف للعلمية والعدل :

هي الأعلام التي تأتي على وزن " فُعل " معدولة عن " فاعل " مثل :

– عمر ، زحل ، زفر ، جمح ، ثعل ، جثم .

٦) الممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجي :

هي الأعلام المركبة من كلمتين امتزجتا معاً حتى صارتا كلمة واحدة، وسمي بها مثل :

- حضرموت ، بعلبك ، معد يكرب ، بورسعيد .

ولا يدخل فيه الأسماء المركبة تركيباً مزجياً ومختومة بـ " ويه"؛ لأن الغالب على هذه الأسماء أن تكون مبنية .

أ. الوصف الممنوع من الصرف :

١) الممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل :

وهو الصفة التي تأتي على وزن من أوزان الفعل ، كما في مثل :

- أجمل ، أحمر ، أعظم .

بشرط ألا يكون مؤنثة من لفظه بالتاء كما في :

- أرمل ، أرملة .

٢) الممنوع من الصرف للوصفية وزيادة الألف والنون :

وهي الصفة المؤنثة بألف ونون زائدتين على " فعلان " الذي مؤنثه على " فعلى " مثل :

- عطشان ، سكران ، ريان ، حيران .

٣) الممنوع من الصرف للوصفية والعدل :

وهو نوعان :

١- **المشتق من الأعداد على وزن : فُعال ، مفعل ، مثل :**

- أحاد ، مثنى ، ثلاث ، رباع ، خماس ..

٢- كلمة " أُخر " التى على وزن " فُعل " المعدولة عن " آخــر " على " فاعل " كما في نحو :

قوله تعالى [١] : " **فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** " .

ثانياً : الممنوع من الصرف لعلة واحدة :

وهو نوعان :

أ. المختومَ بألف التأنيث المقصورة والممدودة مثل :

- حبلى ، رضوى ، ليلى ، صغرى ، كبرى .
- صحراء ، زكرياء ، نجلاء ، أصدقاء ، حمراء .

ويلاحظ أن ألف التأنيث الممدودة تكون في الأعلام ، وبعض الجموع، وفي الأوصاف .

ب. صيغة منتهى الجموع :

وهي كل جمع تكسير قبل آخره ألف بعدها حرفان ، أو ثلاثة أحرف ، أوسطها ساكن مثل :

- مساجد ، منابر ، قوانين ، مساكين ، مصابيح .

حكم الممنوع من الصرف :

يرفع الممنوع من الصرف بـــ : ضمة واحـــدة **مثل :**

- **إبراهيمُ خليل الرحمن .**

وينصب الممنوع من الصرف بـــ : " فتحة واحدة مثل :

قوله تعالى [١] : " وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً " .

---

(١) سورة البقرة : الآية / ١٨٤-١٨٥ .

ويجر الممنوع من الصرف بـ : فتحة نيابة عن الكسرة ، مثل :

- قوله تعالى [٢]: " **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ** " .

- وقوله سبحانه [٣] : " **فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا** " .

وهذا الحكم مستمر في الممنوع من الصرف ما لم يضف أو يعـــرف بـ : أل ، كما في مثل :

- قوله تعالى [٤] : " **لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** " .

- وقوله سبحانه [٥] : " **وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ** " .

---

(١) سورة النساء : الآية / ١٢٥ .

(٢) سورة الملك : الآية / ٥ .

(٣) سورة النساء : الآية / ٨٦ .

(٤) سورة التين : الآية / ٤ .

(٥) سورة البقرة : الآية / ١٨٧ .

الجمـــلة

الجملة العربية : تتكون من مجموعة من الكلمات أسندت إحداها إلـــى الأخرى مكونة مع بعضها البعض تركيب لغوياً صحيحاً له فـــائدة معينـــة أو تامة .

والجمل في العربية تراكيب لغوية تبدأ بالأفعال أو تبدأ بالأسماء حسب حاجة المستمع أو المتكلم إلى الابتداء بالاسم أو بالفعل .

فإذا بدأ التركيب اللغوي بالاسم فإنه يسمى – في هذه الحال – جملـــة اسمية ، وإذا بدأ التركيب اللغوي بالفعل ، فإنه يسمى – في تلك الحال – جملة فعلية .

والجملة الفعلية لها مكونات أساسية تتكون منها وتؤدي مـــع بعضـــها معنى صحيحاً يمكن السكوت عليه ، ومكونات الجملة الفعلية – حسب نـــوع الفعل فيها – هي كما يلي :

إذا كان الفعل لازماً تكونت من : الفعل + الفاعـــل .

وإذا كان الفعل متعدياً تكونت من :

الفعل + الفاعـل + المفعول . .

الجملة الاسمية

الجملة الاسمية : لها مكونات أساسية خاصة بها ، وتؤدي مع بعضها حال إسناد إحداها إلى الأخرى معنى لغوياً صحيحاً يمكـــن الســـكوت عليـــه، ومكونات هذه الجملة الاسمية هي كما يلي :

المبتدأ + الخبر .

والمبتدأ اسم صريح مجرد من العوامل اللفظية أو بمنزلته مخبر عنه بخبر تتم به الفائدة ، أو وصف رافع لمكتف به ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، والاسم الصريح هو الاسم المعرفة غير المؤول ، أي الاسم الذي يكون كلمة واحدة ، كما في قولنا :

- محمد كريم .
- العمل شرف .
- الصلاة جامعة .
- الحرية غالية .
- محمد رسول الله .

أما الاسم المؤول الذي يكون بمنزلة الصريح ، ويبتدأ به الكلام المصدر المؤول المكون من : أن + الفعل ، وذلك كما في نحو قوله تعالى :

"وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" .

فتقدير هذا : وصيامكم خير لكم .

أما الخبر فهو الذي يأتي تالياً للمبتدأ وهو الاسم الذي تتم به فائدة الكلام مع المبتدأ والمبتدأ والخبر مرفوعان دائماً .

أنواع الخبر :

وهذا الخبر له ثلاثة أنواع ، هي كما يلي :

- خبر مفرد .
- خبر جملة (بنوعيها) .
- خبر شبه جملة ، أي ظرف أو جار ومجرور .

والخبر المفرد هو ما ليس جملة و لا شبه جملة ، أي ما كـــان كلمـــة واحدة بقطع النظر عن العدد في الكلمة ، فإن الخبر يعد مفرداً ســـواء كـــانت الكلمة مفردة أو مثنى أو جمعاً من الجموع ، كما في نحو :

- **والخبر الجملة :**

- الطالـــب مجتهد .
- الطالبان نشيطان .
- الضيوف حاضرون .

- **والخبر الجملة هو** : ما كان جملة اسمية أو فعلية ، كما في نحو :
  - سعاد ثيابها جميلة .
  - السيارة سرعتها كبيرة .
  - الطالبة تذاكر دروسها .
- **والخبر شبه الجملة** : ما كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، كما في مثل :
  - العصفورة فوق الشجرة .
  - الجنة تحت أقدام الأمهات .
  - السمك في الماء .

المبتدأ والخبر من حيث التقديم والتأخير :

الترتيب الطبيعي لتركيب الجملة الاسمية أن يأتي المبتـدأ أولاً ، ثـم يأتي بعده الخبر تالياً له ، وتتم به مع المبتدأ فائدة الكلام .

والخبر في ترتيبه مع المبتدأ له أحوال ثلاثة من حيث تأخيره وتقديمـه عنه ، وهذه الأحـوال الثلاثة هي :

- حالة يتأخر فيها الخبر وجوباً عن المبتدأ .
- حالة يتقدم فيها الخبر وجوباً عن المبتدأ .

- حالة يجوز فيها التقديم والتأخير .

– الحالة الأولى : تأخير الخبر وجوباً عن المبتدأ ، أو وجوب تقديم المبتدأ .

يجب تأخير الخبر وجوباً عن المبتدأ ، وهذا هو الترتيب الطبيعي للتركيب الاسمي – في أربعة مواضع هي كما يلي :

(أ) أن يكون المبتدأ أو الخبر متساويين في التعريف أو التنكير ولا قرينة توضح أو تبين الخبر من المبتدأ ، لأنهما – إذا كانا كذلك – كانا صالحين ، لأن يكون كل منهما مبتدأ أو خبراً ، لذا يجب في هذه الحالة تقديم المبتدأ و تأخير الخبر ، لأن تقديم الخبر يوقع في لبس في هذه الحال ، وذلك كما في قولنا :

- أخي شريكي .
- ابني شريكي .
- محمد أخوك .

وكذلك قولنا :

- أكبر منك سناً أكثر منك خبرة .

فإن وجدت القرينة جاز التقديم والتأخير نحو قولنا : صديقي أخي.

(ب) إذا كان الخبر جملة فعلية ، فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ وذلك كما في قولنا :

- الأزهار تتفتح في الربيع .
- الأطفال يذهبون إلى المدرسة في الصباح

فالجملة الفعلية في المثالين السابقين في محل رفع خبر للمبتدأ السابق عليها ، وفي كل جملة واقعة خبراً ضمير يعود على المبتدأ ويطابقه ليربط جملة الخبر بالمبتدأ ، ولذلك يجب تأخير الخير عن المبتدأ حتى لا يعود

الضمير على متأخر ، كما أننا لو قدمنا الخبر وأخرنا المبتدأ لأعرب المبتـــدأ فاعلاً للفعل السابق عليه في مثل :

- تتفتح الأزهار في الربيع .

- ويذهب الأطفال إلى المدرسة في الصباح .

وعلى نحو هذا :

قول الله تعالى [١] : " **الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَـــأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَـــاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** " .

جـ . إذا كان المبتدأ محصوراً في الخبر وذلك إذا كان الخبر واقعاً بعـــد إلا لفظاً أو تقديراً ، كما في مثل :

- قوله الله تعالى [٢] : " **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ** " .

- وما حافظ إلا شاعر .

- وما أنت إلا رجل .

ومثال الخبر الواقع بعد إلا تقديراً :

- قوله الله تعالى [٣] : " **إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ** " .

فالتقدير في هذا : **ما أنت إلا منذر .**

(د) **أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في الكـــلام** ، كأســـماء الاستفهام والشرط ، كما في نحو :

قول الله تعالى [٤] : " **قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ** ".

ومثل قولك : من معك ، ما معك ، من عندك ، من سافر اليوم .

---

(١) سورة البقرة : الآية / ٢٦٨ .

(٢) سورة آل عمران : الآية / ١٤٤ .

(٣) سورة الرعـــد : الآية / ٧ .

(٤) سورة الأنبياء : الآية / ٦٢ .

تلك هي أهم المواضع التي يجب فيها تأخير الخبر عن المبتـــدأ فـــي ترتيب طبيعي .

الحالة الثانية : وجوب تقديم الخبر على المبتدأ :

يجب تقديم الخبر على المبتدأ في أربعة مواضع أيضاً هي كما يأتي :

(١) إذا كان المبتدأ نكرة لا مسوغ للابتداء بها والخبر شبه جملة (ظـرف ، أو جار ومجرور ، وذلك كما في مثل :

- قوله تعالى [١] : " **وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ** " .
- وقوله سبحانه وتعالى [٢] : " **وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ** " .

ونحو قولك :

- في البيت رجل .
- فوق الشجرة عصفور .
- وفي البحر أسماك .

(٢) إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام ، نحو :

- قوله تعالى[٣]: " **مَتَى نَصْرُ اللَّهِ** " .
- أين محمـــد ؟
- كيف الحـــال ؟

(٣) إذا كان للخبر مقصوراً على المبتدأ أو محصوراً في المبتدأ ، إنما ، أو بما ، وإلا ، نحو قولك :

- إنما ساعة العمر .
- ما ممتاز إلا محمد .

---

(١) سورة ق : الآية / ٣٠ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ٧ .

(٣) سورة البقرة : الآية / ٢١٤ .

فالخبر هو ممتاز المتقدم . والمبتدأ محمد ، وذلك لأن الخـــبر هاهنـــا مقصور على المبتدأ .

(٤) إذا كان المبتدأ مشتملاً على ضمير يعود على الخبر ، كما في نحو :

- قوله تعالى [١] : " **أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا** " .

ونحو قــولك :

- أمام الجيش قائده .
- ومع الأستاذ طــلابه .

([١]) سورة محمد : الآية / ٢٤ .

مسوغات الابتداء بالنكـــرة

اشترط النحاة في المبتدأ أن يكون معرفة ، حتى يمكن الحكم عليـــه ، وحتى يعرفه السامع للحديث ويفهم الكلام ويكون للكلام فائدة ومزية .

كما رأوا أنه لا يصح الابتداء بالنكرة ؛ لأن النكرة – كما عرفت سالفاً – مجهولة ، وشائعة في جنسها ، ولا يجني فائدة من الحكم على المجـــهول ، بيد أن النحاة أجازوا الابتداء بالنكرة إذا وجد ما يســوغ الابتــداء بــها مــن المسوغات الآتية :

١- أن يقع المبتدأ نكره بعد نفي أو استفهام .
- كما في قوله تعالى [١] : " **أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ** " .
- أولد في البيت .
- ما ضيف في البيت .

٢- أن يقع المبتدأ نكرة بعد : إذا " الفجائية ، كما في مثل :
خرجت فإذا أسد رابض بالباب .

٣- أن يقع المبتدأ نكرة بعد : لولا ، كما في مثل :
- لولا حلم لعاقبتك .
- لولا برد لخرجت .

٤- أن تأتي النكرة متأخرة والخبر متقدماً ما شبه جملة ، مثل :
- في البيت ضيف .
- في القرآن آيات .

٥- أن تكون النكرة موصوفة أو مضافة إلى نكرة ، أو مصغرة ، كما فــي مثل :
- رجل كريم عندنا .
- سيارة ضيف قادمـــة .
- كتيب في يـــدي .

---

(١) سورة النمل : الآية / ٦٠-٦١-٦٢-٦٣-٦٤ .

٦- أن تكون النكرة عامة كما في مثل :

- كل موجود .
- كل مسئول عن عمله .

٧- أن تكون النكرة عاملة فيما بعدها ناصبة له ، كما في مثل :

- مبرم أمراً زارني .
- مكرم زيداً هنا .
- إغاثة ملهوف خير .

٨- أن تكون النكرة دالة على دعاء أو تعجب ، كما في مثل :

- سـلام عليكم .
- " وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ " .
- ما أجمل حكمة الشـرع ، عجباً لزيد .

٩- أن تكون النكرة مبهمة ، غير معلومة ، كما في مثل :

شيء في جيبي .

١٠- أن تكون النكرة جواباً لاستفهام كما في مثل :

- رجل عندي .
- إجابة على سؤال من عندك ؟

١١- أن تقع النكرة بعد واو الحال ، كما في مثل :

- دخلت الحفل وشاعر ينشد قصيدة .
- سرينا ونجم قد أضـاء .

١٢- أن تكون النكرة مخبراً عنها بشيء خارق للعادة ، مثل :

- بقرة تكلمت .
- وشجرة سجدت .

١٣- أن تكون النكرة مقصوداً بها التنويع ، كما في مثل :

- رأيت الأزهار بعض أحمر وبعض أصفـــر .

١٤- أن يراد بالنكرة حقيقة الجنس ، كما في مثل :

- رجل أقوى من امرأة .
- ورجل أصبر من امرأة .

١٥- أن تكون النكرة معطوفة على معرفة من المعارف ، مثل :

- محمد وضيف يسيران .

١٦- أن تكون النكرة معطوفة على موصوف ، كما في نحو :

قوله تعالى [١]: " **قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذىً** ".

- أن تكون الكرة معطوف عليها بشيء موصوف ، كما في مثل:

- قوله تعالى [٢] : " **طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ** " .

١٧- أن تأتي النكرة جواباً للشرط بعد فاء الجزاء ، كما في مثل :

- إذا غاب رجل فرجال عندنا .

١٨- أن تأتي النكرة بعد لام الابتداء ، كما في مثل :

- إنه لطالب مجتهد .

---

(١) سورة البقرة : الآية / ٢٦٣.

(٢) سورة محمد : الآية / ٢١ .

ما يدخل على الجملة الاسمية
النواســـخ

النواســـخ : هي – عند النحاة – كلمات تدخل على الجملة الاسمية أو التركيب الاسمي فتغير إعراب ركنيه أو إحداهما ، وهذه هـــي النواســخ أنواع خمسة هي :

١- كان وأخواتها ← (أفعـــال).
٢- كاد وأخواتها (أفعال المقاربة والرجاء والشروع) . ←(أفعال) .
٣- المشبهات بليس. ← (حروف) .
٤- إن وأخواتها . ← (حـــروف) .
٥-ظن وأخواتها . ← (أفعال) .

أولاً : كان وأخواتها :

كان وأخواتها : أفعال ماضية ناسخة ، تدخل على الجملـــة الاســمية فتنسخ (تغير) إعراب ركنيها ، فيصير المبتدأ اسماً لها ، ويصير الخبر خـــبراً لها .

- وعملها : ترفع المبتدأ وتنصب الخبر .

كما تسمى الأفعال الناقصة لعدم اكتفائها بمرفوعها وحاجتها لخبرها .

وكان وأخواتها ثلاثة أنواع هي كما يلي :

- الأول : ما يعمل عمله منها بلا شروط ، وهي ثمانية أفعال كمـــا يلي :

١- كان : للدلالة على التوقيت في الزمن الماضي مثل :

- كان الجو بارداً .

كما تأتي للدلالة على الاستمرار في استخدامها مع لفظ الجلالـــة (الله) نحو :

- قوله تعالى : " **وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً** " .
- وقوله سبحانه : " **وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً** " .

٢- أصبح : للدلالة على التوقيت في الصباح ، كما في نحو :
- أصبح الناس مؤمنين بحمد الله .
- أصبح المسلمون متمسكين بحبل الله .

٣- أضحى : للدلالة على التوقيت في الضحى ، كما في مثل :
- أضحى الجو معتدلاً .
- أضحى الرجل شافياً .

٤- ظل : للدلالة على التوقيت في وسط النهار ، كما في مثل :
- ظل الجو معتدلاً.
- ظلت السماء صافية والشمس مشرقة .

٥- أمسى : للدلالة على التوقيت في المساء ، كما في نحو :
- أمسى الطفل نائماً .
- أمسى الضيف سعيداً .

٦- بات : للدلالة على التوقيت في الليل ، كما في مثل :
- بات الطالب مذاكراً .
- وبات المريض نائماً .

٧- صار : للدلالة على التحويل والتغيير ، كما في نحو :
- صار الدقيق خبزاً جميلاً .
- صار الزرع مثمراً .
- صار القصب عصيراً .

٨- ليس : للدلالة على النفي ، وذلك كما في مثل قولنا :
- ليس الموضوع صغيراً .
- ليس الولد كبيراً .

- القسم الثاني : ما يعمل عمله من أخوات كان بشرط أن يتقدمه نفي أو نـهي أو دعاء ، وهي ما يفيد الاستمرار من هذه الأفعال نحو :

١- مازال : للدلالة على الاستمرار نحو :
- مازال الجو ممطراً .
- مازالت الطائرة في الجو .
- مازالت السيارة متوقفة .

٢- ما برح : للدلالة على الاستمرار ، كما في مثل :
- قوله تعالى (١) : " **قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى** " .

ونحـــــو قولك :
- ما برح البرد شديداً .

٣- ما فتئ : للدلالة على الاستمرار ، كما في نحو قولك :
- ما فتئ محمد قادماً .
- ما فتئ العصفور محلقاً .

٤- ما أنفك : للدلالة على الاستمرار أيضاً ، وذلك كما في نحو :
- ما انفك القطار مسرعاً .
- ما انفكت السفينة متحركة .

وقد ورد على هذا قول الشاعر :

ألا يا أسلمي يا دار مي على البلـــى ولا زال منهلاً بجرعائك القطـــر

---

(١) سورة طـــه : الآية / ٩١ .

وقد يرد بعض هذه الأفعال خالياً من النفي ، نحو :

- قول الله تعالى [١] : " **قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُـــونَ حَرَضاً** " .

- القسم الثالث : ما يعمل من أخوات كان بشرط أن يتقدمه ما المصدريــة أو الظرفية :

وهذا يحدث في فعل واحد منها هو : دام ، كما في نحو قولك :

- ستتفوق ما دمت مجتهداً .

- ونحو قول الله تعالى[٢]:"**وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً**".

أي مدة دوامكم محرمين وتسمى ما هاهنا مصدرية ، لأنها تؤول مـــع ما بعدها بمصدر ، كما أنها سميت ظرفية ؛ لأنها تقدر بالظرف (مدة) .

خـــبر هذه الأفعال :

خبر هذه الأفعال الناسخة يأتي على ثلاثة أنواع هي :

خبر مفرد ، خبر جملة (اسمية ،فعلية) ، وخبر شبه جملة ، أي ظرف أو جار مجرور ؛ وذلك لأن خبر هذه الأفعال – هو في حقيقة الأمر – خـــبر للمبتدأ .

وإذا كان خبر هذه الأفعال مفرداً ، كان منصوباً ، أما إذا كان الخـــبر جملة ، فإنه يكون في محل نصب ، وكذلك إذا كان شبه جملة ، كما في نحـــو قولنا :

- كان الجو بارداً .
- صار المكان ترتيبه جميل .

---

(١) سورة يوسف : الآية / ٨٥ .

(٢) سورة المائدة : الآية / ٩٦ .

- مازال محمد يراجـــع محاضراته .
- لن يترك العصفور الشجرة ما دام الجو ممطراً .
- ما فتئ العصفور فوق الشجرة .
- ما زال السباح في الماء .

- كان و أخواتها من حيث (التصريف) :

بعض هذه الأفعال يأتي متصرفاً ، وبعضها يكون ناقص التصريـــف وبعضها الآخر يكون جامداً غير متصرف .

والمتصرف منها هو الذي يأتي منه الماضي والمضـــارع والأمـــر ، ويشتق منه اسم الفاعل والمصدر ، ولا تزال – رغم تصرفها عاملة ناسـخة ، وهذه الأفعال هي : كان ، أصبح ، أضحى ، أمسى ، ظل ، صار ، بـــات ، وذلك كما في نحو :

- قوله تعالى [١] : " **لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُـولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً** " .

- وقوله سبحانه [٢] : " **قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً** " .

ونحو قول الشاعر:

وما كل من يبدي البشاشـــة كائنـــاً أخاك إذا لم تلفه لـــك منجـداً

---

(١) سورة البقرة : الآية / ١٤٣ .

(٢) سورة الإسراء : الآية / ٥٠ .

المشبهات بليس

المشبهات بليس في العربية هي الحروف التي تعمل عمل ليس ، فتدخل على الجملة الاسمية ، فترفع المبتدأ و يطلق عليه اسمها ، وتنصب الخبر ، ويسمى خبرها ، وهذه الأدوات – كما أسلفنا – هي حروف ، وليست أفعالاً ، وهي في عملها تعمل ليس ، ولكل منها شروط خاصة في عمله ، كما سنرى فيما يأتي :

أولاً : ما :

ما العاملة عمل ليس في العربية هي ما الحجازية ، أما في لغة بني تميم فهي لا تعمل هذا العمل فلا ترفع بعدها المبتدأ ولا تنصب الخبر ، وإنما تظل نافية فحسب ، وما بعدها يعرب مبتدأ و خبراً ، إلا أن القرآن الكريم فجاءت آياته موافقة للغة الحجازية ، جاءت فيها " ما " عاملة ليس ، بشروط أهمهما :

(أ) أن يتقدم اسمها على خبرها ، أي تظل جملتها في ترتيب ركنيها الطبيعي، كما في نحو قولك :

- ما أبوك بخيلاً .
- وما محمد كسولاً .

وما ورد على هذا من آيات الذكر الحكيم :

- قول الله تعالى [1] : " مَا هَذَا بَشَراً " .
- وقوله سبحانه : " مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ " .

---

(١) سورة يوسف : الآية / ٣١ .

أما إذا تقدم خبرها على اسمها فتكون نافية وبعدها جملة اسمية .

(ب) أن تظل " ما " نافية ولا ينتقض نفيها بـ " إلا " ، أما إذا نقض النفي بإلا فإنها تكون نافية فقط ، وما بعدها جملة اسمية ، مكونة من مبتدأ و خبر مرفوع نحو :

- قولُ الله عزوجل [1] : " **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ** " .

- وقوله سبحانه [2] : " **إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ** " .

جـ . ألا يأتي بعدها إن الزائدة . فإن جاءت إن معها فإن " ما " لا تعمل شيئاً فيما بعدها ، وإنما تظل الجملة مبتدأ وخبراً ، كما في قولنا :

- ما إن أحد خير من أحد إلا بالتقوى .

وقد زاد بعض العلماء شروطاً أخرى لإعمالها استناداً إلى شواهد قليلة دالة على ما اشترطوه في عملها ، ولكن أهم شروط عملها هي تلك الشروط السابقة .

ثانياً : لا :

في العربية نوعان لـ لا العاملة ، إحداهما تعمل عمل ليس ، وهي من المشبهات بليس في العمل ، وهذه هي لا : النافية للوحدة ، والأخرى : هي لا: النافية للجنس ، وهذه ليست من المشبهات بليس ، بل هي تعمل عمل إن المؤكدة ، ويطلق عليها لا : النافية للجنس ، أو لا : التبرئة .

---

(١) سورة آل عمران : الآية / ١٤٤ .

(٢) سورة الشعراء : الآية / ١١٥ .

أما لا : المشبهة بليس ، فهذه تعمل عمل ليس ؛ فترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، ويكون اسمها فيها بشروط منها :

(١) أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، نحو قولك : لا وقت في المذاكرة ضائعاً ، ونحو قول الشاعر :

تعز فلا شيء على الأرض باقيـاً ... ولا وزر مما قضى الله واقيـاً

(٢) أن تظل لا نافية ، ولا ينتقض نفيها بإلا ، فإذا انتقض نفيها بإلا ، أو لم يكن اسمها أو خبرها نكرة ، فإن خبرها يكون مرفوعاً ، ويبطل عملها، كما في نحو قولك :

- لا طفل إلا هو رجل في المستقبل .
- لا محمد حاضر ولا إبراهيم .

ثالثاً : لات :

لات من المشبهات بليس ، وهي تعمل عملها ، وهي حرف أيضاً مثل ما : ولكي تعمل عمل ليس لابد من توفر شرطين هما :

الأول : أن يكون معمولاها من أسماء الزمان مثل : الحين والوقت ، واليوم والساعة ، كما في نحو قولك : مضى الوقت ولات حين اجتهاد ، ونحو :

- قوله تعالى [١] : **" وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ "** .

ونحو قول الشاعر :

ندم البغاة ولات ساعة مندم ... والبغي مرتع مبتغيه وخيم

---

(١) سورة ص : الآية / ٣ .

الآخـــر : أن يحذف اسمها ، ويبقى خبرها منصوباً ، كما مر بنا فيما سـبق ويفسر اسمها بما بعده من الخبر ، لذا فالتقدير في الآية – والله أعلم – ولات الحين حين مناص ، وفي البيت الشاهد " ولات الساعة ســاعة مندم .

وقد أجاز بعض النحويين رفع الاسم الموجود بعـــد لات علـى أنـه اسمها، واعتبار حذف خبرها ، ولكن البعض الآخر من النحاة رأى أن هـذا التقدير بعيد ضعيف .

رابعـــاً : إن :

إن من المشبهات بليس ، وهي تأتي بمعناها ، وجمهور النحاة على أن إن الساكنة المشبهة بليس لا تعمل شيئاً ، وأن ما بعدها جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر ، وأما من قال بإعمالها منهم فقد وضع لإعمالها شروطاً ، كمـا استند إلى بعض الشواهد التي وردت فيها إن عاملة عمل ليس ، ومـن هـذه الشواهد قول الشاعر :

إن هـو مسـتوليا علـى أحـد ... إلا علـى أضعـف المجـانين

ومن ذلك :

- قول الله تعالى (١) : " **إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ** " .

وفي هذه الآية لم تعمل إن عمل ، وإنما جاء بعدها مبتـدأ أو خـبر ، وجاءت إن نافية بمعنى ليس .

---

(١) سورة يوسف : الآية / ٣١ .

أفعـــــال المقاربة

أفعال المقاربة : من الأفعال الناقصة الداخلة على الجملة الاســـمية ، وتعمل هذه الأفعال عمل كان ، فترفع المبتدأ ، ويسمى اسمها ، ولكن خبرهـــا يكون دائماً جملة فعلية .

وأفعال المقاربة ثلاثة أنواع هي كما يلي باعتبار معناها :

- أفعال المقاربة .
- أفعال الرجاء .
- وأفعال الشــــروع .

ولكنها أطلق عليها جميعاً هذا الاسم ، **أفعال المقاربـــة** ، مــن بــاب التغليب أو المجاز وأنواعها الثلاثة هي :

١- أفعال المقاربة : هي الأفعال التي تدل على قرب وقوع الخبر وهـــي ثلاثة : كاد ، كرب ، أوشك ، كما في نحو قولنا :

- كاد القطار يصل .
- كادت السماء أن تمطر .
- وقوله تعالى [1]: " **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ** " .
- كرب الثلج يذوب .
- كرب الماء يغلي .
- أوشك النهار ينتهي .
- أوشكت الشمس تطلع .

---

(١) سورة النور : الآية / ٣٥ .

٢- **أفعال الرجاء** : هي الأفعال التى تدل على رجاء حدوث الخبر ، وهي ثلاثة أفعال : عسى ، حرى ، اخلولق ، كما في :

- قول الله تعالى [١] : " **فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ**" .

ومثل قولك :

- حرى الضيف أن يصل .
- حرى الجو أن يصفو .
- اخلولق المطر أن ينهمر .

٣- **أفعال الشروع** : هي الأفعال التى تدل على الشروع ، أو البدء في الخبر ، وهي خمسة :

شرع ، جعل ، طفق ، وأنشأ ، أخذ ، وقد يضاف إليها بدأ .

ومن أمثلتها وشواهدها :

- قول الله تعالى [٢]: " **وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ**".
- شرع المسئول يتحدث .
- جعل الحر يشتد .
- أخذ البرد ينتهي .
- أنشأ الرجل يتقن صنعه .

التصرف والجمود في أفعال المقاربة :

أفعال المقاربة بأنواعها غير قابلة للتصرف ، لذا فهي تلزم صورة واحدة ، هي صورة الماضي ، إلا أن كاد وأوشك تتصرفان من بين هذه الأفعال ، فيأتي منها المضارع ، وقد يأتي اسم الفاعل أيضاً ، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) سورة المائدة : الآية / ٥٢ .

(٢) سورة الأعراف : الآية / ٢٢ .

- قوله تعالى [١] : " يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ " .
- وقوله سبحانه [٢] : " يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ " .

ومثل قول الشاعر :

أموت أسى يـوم الرجـام وإنني يقينا لرهن بـالذي أنـا كـائد

تقديره : بالذي أنا كائده ، الهاء خبرها ، واسمها ضمير مستتر ، ومثل قولك :

- يوشك الزرع أن يكبر .
- توشك الثمار أن تنضج .
- السماء موشكة أن تمطر .

اقتران خبر هذه الأفعال بـ أنْ :

بعض أفعال المقارنة يجب فيه الاقتران بأن الساكنة ، وبعضها الآخـر يمتنع اقتران خبره بأن ، وبعض ثالث منها – حسب القسمة العقليـة، يجـوز اقترانه بأنه على النحو التالي :

أولاً : ما يجب اقتران خبره بأن : أفعال الرجاء الثلاثة ، كما في قولك :

- عسى الله أن يرحمنا .
- عسى الغائب أن يعود .
- حري الجو أن يعتدل .
- واخلولق الحر أن ينتهي .

---

(١) سورة النور :الآية / ٣٥ .

(٢) سورة النور : الآية / ٤٣ .

ثانياً : ما يمتنع اقتران خبره بأن : أفعال الشروع كلها ، كما في قولك:

- شرع الخطب يتكلم .
- أخذ الزرع ينمـــو .
- جعل الماء يتجمـــد .

ثالثاً : ما يجوز اقتران خبره بأن : أفعال المقاربة ، كما في نحو قولك:

- كاد اليوم ينتهي .
- كاد اليوم أن ينتهي .
- أوشك الصبح يطلع .
- وأوشك الصبح أن يطلع .
- كرب الثلج يذوب .
- كرب الثلج أن يذوب .

التمام والنقصان في أفعال المقاربة :

قلنا – فيما سبق – إن أفعال المقاربة أفعال ناقصة ، يعني هـــذا أنـــها مثل كان – لا تكتفي بمرفوعها الذي يأتي بعدها ، وإنما تحتاج إلـــى خبرهـــا لإتمام معناها .

وبعض هذه الأفعال تجيز العربية أن يأتي تاماً مثل : عسى واخلولـــق من أفعال الرجاء ، وكذلك أوشك من أفعال الشروع ، وفي إتيان أو مجـــيء هذه الأفعال تامة طريقتان :

الأولى : أن تبدأ الجملة بعسى أو أوشك أو اخلولق ، ثم يأتي بعدها أن والفعل المضارع وفاعله الظاهر ، ويكون فاعل عسى فـــي هـــذه الحـــال – مصدراً مؤولاً من أن والفعل والفاعل ، كما في نحو قولنا :

- عسى أن تمطر السماء .

عسى + أن + الفعل + فاعلـــه .

مصدر مؤول فاعل لعسى ..

الثانية : أن تبدأ الجملة بالاسم أولاً ثم تأتي بعده عسى ، وبعدها أن والفعل المضارع ، وفاعله ضمير مستتر ، ويكون المصدر المؤول في محل رفع فاعل عسى ، كما تكون عسى وفاعلها في محل رفع خبر للمبتدأ الاسم الأول – نحو قولك .

البحر عسى أن يهدأ .

الاسم + عسى + أن + الفعل

↓

مصدر مؤول فاعل عسى التامة

↓

عسى وفاعلها في محل رفع خبر المبتدأ .

أما إذا اعتبرت عسى ناقصة فيما سبق ، فإن اسمها يكون ضميراً مستتراً ، وقد يكون ضميراً ظاهراً في حالتي التثنية والجمع ، والمصدر المؤول يكون خبراً لها .

إنّ وأخـــواتها

إن وأخواتها : حروف ناسخة ، تدخل على الجملة الاسمية ، فتنســـخ (تغير) إعراب ركنيها ، فتنصب المبتدأ ، ويطلق عليه اسمها ، وترفع الخبر ، ويطلق عليه خبرها .

أخوات إن ومعانيها :

- **إن :** " مكسورة الهمزة مشددة النون " : تفيد التوكيد نحو :
  - أن الحياة جهاد .
- **أن :** " مفتوحة الهمزة مشددة النون " :تفيد التوكيد كذلك ، ولكنها تـــأتي في وسط الكلام ، كما في قولك :
  - أخبرنا الله أن النصر حليف الصابرين .
- **كأنّ :** (مشددة النون أيضاً) : تفيد التشبيه ، كما في نحو قولك :
  - كأن محمداً أسد .
  - كأن وجهه قمر .
  - كأن الطفل رجل .
- **لكن :** (مشددة النون أيضاً) : تفيد الاستدراك .

كما في مثل قولك :

- حضر صديقي لكن أخي محمداً متأخر .
- أمطرت السماء ، لكن الشمس طالعة .
- **لعل :** (مشددة اللام) : تفيد الرجاء أو الترجي ، ومعناه : طلـــب شـــيء حدوثه ممكن ؛ كما في مثل قولك :
  - لعل الجو هادئ .
  - لعلك هادئ البال .

- **ليت** : (مفتوحة اللام ، ساكنة الياء ، مفتوحة التاء) : **تفيد التمني ، ومعناه طلب شيء حدوثه مستبعد ، كما في نحو :**
  - **ليت الإيمان يعم العالم .**
  - **ليت السلام يعم جنبات العالم .**

خبر إن وأخواتها :

قلنا – من قبل – إن (إن) وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية ، لـــذا فخبرها هو مثل خبر المبتدأ ؛ ينقسم إلى ثلاثة أنواع :

- خبر مفرد مثل :
  - **إن الماء ثروة عظيمة .**
- خبر جملة مثل :
  - **إن الطائرة أقلعت .**
  - **إن الحرية ثمنها عظيم .**
- خبر شبه جملة مثل :
  - **إن في السماء لرحمةً إن شاء الله .**
  - **كأن فوق الشجرة عصفوراً .**

كسر همزة (إن) وفتحها :

تكسر همزة (إن) في بعض المواضع ، كما تفتح في بعض المواضـــع الأخرى ، وقاعدة كسرها في مواضعها : **إذا لم يصح تأويلها مـــع معموليـــها بمصدر .**

مواضـــع كسر همزة " إنّ " :

١- إذا جاءت في أول الكلام ، كما في نحو قولك :

- **إنني رّجل مجتهد .**
- **وكما في قول النبي الكريم – صلى الله عليه وسـلم – " إن الرائد لا يكذب أهله " .**

وإذا وردت بعد ألا الاستفتاحية المخففة اللام ، كما في نحو :

- قول الله تعالى [١] : " **أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّـــهِ لا خَــوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ** " .

٢- إذا جاءت بعد القول دائماً ، كما في نحو :

- قال الشاهد إنه رأى الحادث أمام عينيه .

وقـــولك :

- يقال : إن القناعة كنز .
- وكما في قول الله تعالى [٢] : " **قَالَ إِنِّي عَبْـــدُ اللَّـــهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً** " .
- وقوله سبحانه [٣] : " **قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ** ".

٣- أن تأتي " إن " تالية بعض الكلمات مثل : حيث ، إذ ، ما الموصولة ، مثل :

- جلست حيث إن زيداً جالــس .
- جئتك إذ إن زيداً أمر .
- قوله تعالى [٤] : " **وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ** " .

٤- إذا وقعت في جواب القسم ، نحو :

- قوله تعالى [٥] : " **حـم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ** ".

---

(١) سورة يونس : الآية / ٦٢ .

(٢) سورة مريم : الآية / ٣٠ .

(٣) سورة البقرة : الآية / ٣١ .

(٤) سورة القصص : الآية / ٧٦ .

(٥) سورة الدخان : الآية الأولى .

٥- الواقعة بعد واو الحال ، مثل :
- قوله تعالى (١) : " كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِـــالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ" .
٦- الواقعة في جملة الصفة لفكرة ، مثل :
- مررت برجل إنه فاضل .
٧- بعد عامل علق باللام ، نحو :
- قوله تعالى (٢) : " وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ " .
٨- الواقعة في خبر اسم الذات : نحو :
- زيد إنه فاضل .

مواضع فتح همزة إن :

تلك هي الموضع الثمانية التى تكسر فيها همزة (إن) ، وهي في كـــل هذه المواضع لا يصح تأويلها مع معموليها بمصدر .

أما إذا أمكن تأويلها مع معموليها بمصدر ، فإنها - في هذه الحـــال - تكون مفتوحة .

وذلك في المواضع الآتية في وسط الكلام :

١- إذا وقعت في موضع الفاعل ، كما في نحو قولك :
- سرني أنك متفوق .
- وأسعدني أنك حريص على الوقت .

فتقديره : سرني تفوقك ، وأسعدني حرصك على الوقت .

٢- إذا وقعت في موقع نائب الفاعل ، كما في مثل قولك :
- عُلم أن الأمر بسيط .
- عُرف أن الطائرة متأخرة .

---

(١) سورة الأنفال : الآية / ٥ .

(٢) سورة المنافقون : الآية الأولى .

فالتقدير في هذا : عُلمت بساطة الأمر ، كما عُرف تأخر الطائرة.

٣- إذا وقعت في موقع المفعول به ، كما في نحو :

- عرفت أن الزواج مسئولية كبيرة .

- علمت أن الصلح خير .

فتأويل هذا : عرفت مسئولية الزواج الكبيرة ، وعلمت خير الصلح .

٤- إذا وقعت في موضع المبتدأ ، كما في مثل :

- من الإيمان أننا نتمسك بحبل الله .

فتقدير هذا : من الإيمان تمسكنا بحبل الله تعالى .

٥- إذا وقعت في موقع الاسم المجرور ، كما في مثل قولك :

- يكرم المتفوق لأنه يستحق التكريم .

فتأويل هذا : يكرم المتفوق لاستحقاقه التكريم .

٦- إذا وقعت في موضع الخبر عن اسم معنى : نحو :

- اعتقادي أنه فاضل .

٧- إذا وقعت في معطوفة على شيء من ذلك نحو :

- قوله تعالى [١] : " **اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** " .

٨- إذا وقعت في موضع مبدلة من شيء من ذلك : نحو :

- قوله تعالى [١] : " **وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ** ".

---

(١) سورة البقرة : الآية / ٤٠ .

جـــواز كسر همزة (إن) وفتحها :

يجوز فتح همزة (إن) وكسرها في بعض المواضع مثل :

١- إذا وقعت بعد قسم ليس في جوابه اللام ، كما في نحو قولك :

- حلفت إني شاهد بما رأيت .

الكسر فيها على أن تركيب إن واسمها وخبرها جواب للقســم ، أمــا الفتح فعلى أن المضدر المؤول من إن ومعموليــها منصــوب علــى نــزع الخافض.

٢- ووقوعها بعد فاء الجزاء في جواب الشرط نحو قولك :

- إن يجتهد التلاميذ فإنهم يتفوقون .

- إن يتحد المسلمون فإنهم ينتصرون .

الكسر في (إن) على أن الجملة جواب للشرط الأول ، أما فتــح (إن) فعلى أن المصدر المؤول من تركيبها مبتدأ خبره محذوف ، وتقديره آنئــذ ، فتفوقهم حاصل ، فانتصارهم حاصل .

لام الابتداء في تركيب إن :

لام الابتداء في تركيبها – تفيد توكيد المعنى ، وتكون مفتوحة دائمــاً ، ومعلوم لدينا أن (إن) تفيد التوكيد أيضاً ، والأصل في لام الابتداء أن تــأتي مقترنة بالمبتدأ ، نحو قولك :

- لمحمد متفوقة .

---

(١) سورة الأنفال : الآية / ٧ .

- كما أن (إن) تكون في أول جملتها ، لذا فهما لا يجتمعان ، فــإذا جاءت اللام مع (إن) ، فإن لها حالات أهمها :

١- تقترن بخبر إن إذا تقدم اسمها ، وتأخر الخبر ، كما في نحو :
- قول الله تعالى [١] : " **إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ** " .
- وقوله سبحانه [٢] : " **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** " .

٢- تقترن باسم إن إذا تقدم خبرها ، وتأخر هذا الاسم ، كما في نحو
- قوله تعالى [٣] : " **إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى** " .
- وقوله سبحانه وتعالى [٤] : " **وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى**" .

ونحـــو قولك :

- إن في السماء لخيراً ورحمة " .

٣- تقترن اللام أيضاً بضمير الفصل الواقع بين اسم إن وخبرهـا ، نحو :

- قول الله تعالى [٥] :" **إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ**".
- وقوله سبحانه [٦] : " **وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ** " .
- وقوله عزوجل [٧] : " **وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ** " .

---

(١) سورة الرعد : الآية / ٦ .
(٢) سورة القلم : الآية / ٤ .
(٣) سورة الليل : الآية / ١٢ .
(٤) سورة الليل : الآية / ١٣ .
(٥) سورة آل عمران : الآية / ٦٢ .
(٦) سورة الصافات : الآية / ١٦٥ .
(٧) سورة الحجر : الآية / ٢٣ .

التخفيف في الحروف الناسخة :

هناك أربعة حروف من أخوات (إن) في كل منها نون ثقيلة أو مشددة، وهذه النون تخفف بحذف النون المتحركة ، وإبقاء الساكنة ، فتصير كما يلي : **إنْ ، أنْ ، كأنْ ، لكنْ .**

بيد أن هذا التخفيف تترتب عليه أحكام خاصة بكل حرف من هذه الحروف كما سنرى فيما سيأتي :

١- إن المكسورة الهمزة :

إذا خففت نون إن المكسورة ، فالأغلب إبطال عملها وإهمالها ، وفي هذه الحال يعرب ما بعدها مبتدأ أو خبر ، وتدخل على هذا الخبر لام تسمى اللام الفارقة ، ووجود هذه اللام يعد دليلاً على أن (إن) مخففة من الثقيلة ، وليست هي إن النافية العاملة عمل ليس ، وتخفف إن كما في نحو قولك :

- إن محمد لعلامة .

وقد تعمل إن حال تخفيفها ، وإذا أعملت يمتنع دخول اللام الفارقة على خبرها ، كما في نحو قولك :

- إنْ محمداً عالم .

٢- أنّ المفتوحة الهمزة :

إذا خففت نونها ، فإنها تعمل أيضاً ، ويصير اسمها – في هذه الحال – ضمير الشأن المحذوف ، أما خبرها فيصير جملة – اسمية أو فعلية – كما في مثل :

- قول الله عزوجل [1]: "وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ".

فالحمد مبتدأ والجار والمجرور شبه جملة خبر للمبتدأ ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر إن المفتوحة المخففة ، واسمها ضمير الشأن

---

(١) سورة يونس : الآية / ١٠ .

محذوف ، وتقدير : أنه، أي الشأن أو الأمر ، ويقع الخبر جملة فعلية كما في مثل :

- قول الله تعالى [١] : "وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى".

ومجيء الخبر جملة فعلية كثير – في هذه الحال – على أن يكون فعلها جامداً ، كما مر فيما سبق ، أو مسبوق بـ : لن – ق – لو – السين ، كما في نحو :

- قول الله تعالى [٢] : " أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ " .

- وكما في قوله عزوجل[٣] : "وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا " .

- ونحو قول عز اسمه [٤] : " وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً " .

- ونحو قوله [٥] : " عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى " .

والتقدير في كل ما سبق : أنه ، أي الشأن أو الأمر .

---

(١) سورة النجم : الآية / ٣٩ .

(٢) سورة البلد : الآية / ٥ .

(٣) سورة المائدة / الآية / ١١٣ .

(٤) سورة الجن : الآية / ١٦ .

(٥) سورة المزمل : الآية / ٢ .

٣- كـــأن :

إذا خففت كأن ، فإنها تعمل ، وتعامل معاملة أن الســاكنة المفتوحــة، فيأتي اسمها ضمير الشأن المحذوف ، ويكون خبرها جملة فعليــة أو اســمية أيضاً ، كما في نحو :

- قول الله عزوجل [(١)] : " كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ " .

ونحـــو قولهم :

- كأن ثدياه حقان .

وتأويل هذا : كأنه أي الأمر أو الشأن .

٤- لكـــن :

إذا خففت لكن ، فإنها لا تعمل شيئاً ، أي يلغي عملها وجوباً ، وذلـــك كما في نحو قولك :

- الجو شديد الحرارة ولكن العاملون منهمكون في عملهم .

ونحـــو :

- محمد كريم ، ولكن أخوه بخيل .

---

(١) سورة يونس : الآية / ٢٤ .

الجمـــلة الفعلــية

ذكر – فيما سبق – أن الجملة الفعلية هي تركيب لغوي صحيح ، وله فائدة يحسن السكوت عليها ، وإن أهم ما تتميز به هو أنها تبدأ في أولها بفعلي من الأفعال ، كما في مثل :

- سمح محمد المحاضرة .
- تقف جيوشنا صفاً واحداً لمواجهة الأعداء .
- استمع إلى من يعلمك أو ينصحك .

والفعل الوارد في أول الجملة الفعلية – كما ذكر في الأمثلة السـابقة – يكون ماضياً ، ومضارعاً ، وأمراً ، وقد يأتي مبنياً للمعلوم أو مبنياً للمفعـول (للمجهول) ، كما أنه قد يكون صحيحاً ، وقد يكون لازماً أو معتلاً ، ومكونات الجملة الفعلية ثلاثة هي كما يلي :

- الفعل ، الفاعـــل ، المفعول به .

وسنتكلم – فيما يأتي – عن كل ركن من هـــذه الأركـان الثلاثــة ، فنعرفه ونوضح نوعه ، وإعرابه على النحو التالي :

أولاً : الفعل :

الفعل : هو الذي تبدأ به الجملة الفعلية ، وبه سميت جملة فعلية ، وهذا الفعل هو : ما دل على حدث مقترن بزمن من الأزمان ، وعلى أساس هـــذا التعريف ينقسم الفعل إلى ثلاثة أنواع :

فعل ماضي ، فعل مضارع ، فعل أمر .

(أ) الفعل الماضي : ما دل حدث في الزمن الماضي ، نحو :

سعى ، سمع ، فهم ، أقــدم ، اندفع ، استقام .

وهذا الفعل الماضي مبنى دائماً ، وله ثلاثة أحوال من البناء :

- الأولى : يبنى على الفتح ، وذلك إذا لم يتصل به ضمير باستثناء ألــف الاثنين نحو :

  – علم ، كتب ، وعد ، جرى ، قال ، تقدم ، استعمل .

- الثانية : يبنى على الضم ، حال إسناده إلى واو الجماعة ، كما في مثل :

  – كتبوا ، سمعوا ، فهموا ، استخدموا .

- الثالثة : يبنى على السكون ، حال إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركــة ، كما في نحو :

  - كتبتُ ، شاهدتُ ، تعلمت ، سافرت ، مسند إلى تاء الفاعل .
  - أسهمنا ، تعاونا ، قاومنا ، انتصرنا ، (ماضي مسند إلــى نــاه الفاعلين) .
  - البنات حضرن ، تعلمن ، فهمن ، فوضن (ماضي مسند إلى نــون النسوة).

أ. **الفعل المضارع : ما دل على حدث في الزمن الحاضر ، وكان في أوله حرف من حروف المضارعة ، وهي : الألف ، التاء ، النون ، اليــاء ، (أنيت) ، كما في نحو :**

- أذهب ، تستخدم ، نســامح ، يســاعد .

وعلامة هذا الفعل الماضي قبوله أدوات الجزم ، كما في مثل :

- قول الله تعالى(١) :" **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ(٣)وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ(٤)**"

(١) سورة الصمد : الآيتان : ٣-٤ .

والفعل المضارع من حيث الإعراب والبناء : فعل معرب دائمـــاً ، إلا في حالتين ، فإنه يبنى فيهما .

- **الحالة الأولى :**

عند اتصاله بنون التوكيد ، يكون مبنياً على الفتح ، مثل قولك :

- لأذهبن إلى الجامعة .
- ولأحصلن العلم .
- ولأحرصن عليه مهما كانت المتاعب .

- **الحالة الثانية :**

عند إسناده إلى نون النسوة ، يكون مبنياً معها على السكون ، كما فـــي مثل قولك :

- البنات يساعدن الأمهات .
- ويجتهدن في دراستهن .
- ويستمعن إلى النصيحة .

ومعنى أن المضارع يكون معرباً ، أنه يرفع وينصب ويجزم ، وذلك حسب الأدوات الداخلة عليه أو عدمها .

أولاً : نصب الفعل المضارع :

ينصب الفعل المضارع إذا سبقه أداة من أدوات النصب : وهي :

أن – لن – كي – لام التعليل – حتى .

وللمضارع علامتان للنصب ، الأولى : الفتحة ، الثانية : حذف النـــون في الأفعال الخمسة ، يتضح ذلك في الأمثلة الآتية :

– لن يضيع المجتهد وقته هباء .	– لنفي المستقبل .
– خرجت كي أسلم عليك .	– للتعليل .
– جئت إليك لتكرمني .	– بمعنى كي للتعليل ، ويمكن أن تظهر بعدها أن.

- ذهبت إلى الأراضي المقدسة حتى أحـج - للغاية بيت الله الحرام .

- قال الله تعالى [١]: " وَأَنْ تَصُومُوا خَـيْرٌ لَكُمْ". - مصدرية ناصبة

- أمـرت الطـالبين أن يذهبـا لزيـارة صديقهما .

- يجب أن تساعدي والدتك فـي شـئون البيت.

جـ . الفعل الأمر : ما دل على حدث في الزمن المستقبل :

- وعلامة هذا الفعل الدال على الأمر قبول ياء المخاطبـة والدلالـة على الطلب ، كما في نحو :
  - " اكتبي ، احضر ، اذهب ، اجر .
- والفعل الأمر مبني دائماً ، وله ثلاثة أحوال من البناء هي :

١- يبنى الأمر على السكون إذا كان صحيح الآخر نحو :
   - اكتب ، اخرج ، ادخل ، اذهب .

٢- يبنى الأمر على حذف حرب العلة ، إذا كـان معتـل الآخـر نحـو :
   - اجر ، اسع ، ادع ، اعل .

٣- يبنى الأمر على حذف النون إذا اتصلت بـه ضمـائر الرفـع الساكنة نحو :
   - اكتبا - اكتبوا - اكتبي .

وهناك حالة رابعة لبناء الفعل الأمر هي أنه يبنى على الفتـح حـال اتصاله بنون التوكيد الثقيلة والخفيفة ، كما في مثل :

- اكتبنّ - اكتبنْ .

وقاعدة بناء الفعل الأمر أنه يبنى دائماً على ما يجزم به مضارعه .

---

(١) سورة البقرة : الآية /

إعـــراب الفاعـــل :

الفاعل هو : الركن الثاني في الجملة الفعلية ، وهو يدل على من قـام بالفعل ، أو اتصف به ، نحو :

- كتب محمد الرسالة .
- حضر الضيف .
- مات الرجل .

والفاعل مرفوع في إعرابه دائماً ، ويقع بعد فعل مبني للمعلوم ، نحو: يصلى الناس الجمعة ، تتعلم الفتيات في المعهد العالي ، قرأت الرسالة ، اندفع الهواء ، انكسر الزجاج .

ففي هذه الجمل كلها الأسماء (الناس ، الفتيات ، التاء (الضمير) كـل منها اسم مرفوع ويدل على فاعل الفعل الذي تقدمه ، و(الهواء)، الزجاج : كل منها فاعل مرفوع أيضاً ويدل على من اتصف بالفعل السابق عليه أو قام به.

حكـــم الفاعل :

حكم الفاعل دائماً هو الرفع سواء كان مفرداً أو مثنى أو جمعاً ، ولكن الفعل يظل مفرداً سواء كان الفاعل مثنى أو جمعاً مادام الفاعل اسماً ظـــاهراً بعد الفعل ، وذلك مذهب جمهور النحاة كما في نحو :

- يسافر الطالب إلى الجامعة .
- يسافر الطالبان إلى الجامعة .
- يسافر الطلاب إلى الجامعة .

وإذا كان الفاعل مرفوعاً دائماً ، فإن علامة إعرابه أو رفعـــه تتغـير بحسب نوعه كما يلي :

١- يرفع الفاعل بالضمة إذا كان مفرداً أو جمع تكسير أو جمع مؤنث سالم، نحو :

- حضر الطالب .
- حضر الطلاب .
- حضرت الطالبات .

٢- يرفع الفاعل بالألف إذا كان مثنى نحو :

- يسافر الطالبان إلى طرابلس .
- تسافر الطالبتان إلى جامعة القناة .

٣- يرفع الفاعل بالواو إذا كان جمع مذكر سالم أو اسماً من الأسماء الخمسة .

- ينفذ المهندسون المشروع .
- سافر أخوك في رحلة إلى القاهرة :

تأنيث الفعل مع الفاعل :

يؤنث الفعل بتاء ساكنة في آخر الماضي ، وبتاء متحركة في أول المضارع ، وذلك حينما يكون الفاعل مؤنثاً ، نحو :

- فرحت الأم بنجاح ابنتها .
- تظهر الفرحة على وجه الناجح .

ويجب تأنيث الفعل للفاعل في حالتين هما :

- الأولى : أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث متصلاً بفعله، نحو :

- تقرأ الطالبة صحيفة اليوم .
- حضرت الضيفة المسئولية إلى الحفل .
- علمت الأم بناتها أخلاقاً حميدة .

- الثانية : أن يكون الفاعل ضميراً يعود على مؤنـــث حقيقـــي أو مجاري ، نحو :
 - الطالبة المجتهدة نظمت وقتها .
 - الشمس طلعت ساطعة اليوم .
 - ليلى تنسق الزهور كل صباح .
 - الحرب قد تضع أوزارها قريباً .

ويجوز تأنيث الفعل للفاعل في حالات أربعة هي :

- **الأولى :** أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التـأنيث ، إلا أنـه فصل بينه وبين الفاعل بفاصل نحو :
 - تحضر غداً فاطمة .
 - يحضر غداً فاطمة .
 - حضرت أمس سعاد .
 - حضر أمس سعاد .
- **الثانية :** أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً مجازي التأنيث ، نحو :
 - تطلع الشمس ، يطلع الشمس .
 - امتلأت الكأس . امتلأ الكأس .
 - جاءت الرسالة . جاء الرسالة .
- **الثالثة :** أن يكون الفاعل جمع تكسير مذكراً أو مؤنثاً نحو :
 - حضرت الجنود ، حضر الجنود .
 - لعبت الغلمان ، لعب الغلمان .
 - تحضر النساء . يحضر النساء .
- **الرابعة :** أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً حقيقـــي التـــأنيث وغـــير مفصول بينه وبين الفعل بفاصل ، إلا أنه يراد به الجنـــس كلـــه ، نحو فاعل نعم وبئس ، مـــثل :
 - نعم الأم ترعى أولادها .
 - بئس الفتاة لا تعرف حق ربها .

المفعولات الخمسة هي :

المفعول به ، المفعول المطلق ، المفعول له أو لأجله ، المفعول فيه (الظرف) ، المفعول معه .

– **أولاً : المفعول به** : هو الاسم الذي وقع عليه فعل الفاعل ، ولم تتغير لأجله صورة الفعل ، وحكمه النصب دائماً ، وموقعه دائماً بعد الفاعل في الجملة أو التركيب الفعلي نحو :

- **يجني الفلاح الثمار من الأشجار .**

ويكون المفعول به ظاهراً ، وضمراً ، متصلاً ، ومنفصلاً نحو :

- **يقود القائد الجيوش .**
- **أرشدني أستاذي إلى الخير .**
- **ما أكرمت إلا إياك اليوم .**

– عامل أو ناصب المفعول به : **هو الفعل التام أو ما تصرف منه** ، كاسم الفاعل والمصدر .

والأفعال التامة نوعان :

(أ) أفعال لازمة ، وهي التي تكتفي بالفاعل ، نحو :

- **جلس الرجل .**
- **حضر الضيف .**
- **ذهب محمد .**

(ب) أفعال متعدية ، وهي التي لا تكتفي بالفاعل بل تتعداه إلى المفعول به فتنصبه ، وهي ثلاثة أنواع :

أ) أفعال متعدية لمفعول واحد نحو :

- **كتب الطالب درسه .**
- **حصد الفلاح زروعه .**

ب) أفعال متعدية لمفعولين أصلهما المبتدأ أو الخبر ، هي ظن وأخواتها
وأفعال تنصب مفعولين ليس أصلها المبتدأ أو الخبر ، هي : أعطى – منح ، ألبس ، كسى ، ومنع ، سأل ، نحو:

- ظننت الطالب غائباً .
- قوله تعالى [١] : " **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** " .
- منحت المجد جائزة .

جـ) أفعال متعدية لثلاثة مفاعيل ، نحو : أعلم وأرى وأخواتهما ، نبأ ، وأنبأ ، خبّر ، أخبر ، حدث .

– ويحذف المفعول به أو عامله إن دل عليهما دليل في الكلام نحو :

- فهمت . جواباً لمن سأل : هل فهمت السؤال ؟
- محمداً . جواباً لمن سأل : من رأيت ؟

– ويحذف ناصب المفعول في مواضع عنها : الاختصاص ، الإغراء والتحذير .

ثانياً : المفعول المطلق :

المفعول المطلق مصدر من لفظ الفعل يذكر بعده لتوكيده أو لبيان نوعه أو عدده ، نحو :

- قوله تعالى : " **وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً** " .
- سر سير العقلاء ، واصنع صنع النبلاء .
- سجدت لله سجدتين ، وخطوت إلى الإمام خطوات.

– **عامل المفعول المطلق هو : الفعل أو المصدر** نحو : سررت لإتقانك العمل اتقاناً عظيماً .

---

(١) سورة الكوثر : الآية الأولى .

- **نائب الفعل المطلق :**

ينوب عن المفعول المطلق كل كلمة تدل عليه وتؤدي معناه ، وليست من لفظه مثل :

١) مرادف المفعول المطلق : نحو :
- فرحت جذلاً ، قمت وقوفاً .

٢) صفة المفعول المطلق ، نحو :
- سرت سريعاً .
- قوله تعالى [(١)] : " **اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً** ".

٣) الإشارة إليه : نحو :
- ظفر القائد هذا الظفر .

٤) ضمير المفعول المطلق نحو :
- طربت طرباً لم أطربه من قبل .
- وقوله تعالى[(٢)] : " **فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ** " .

٥) ما يدل على نوعه ، نحو : رجع القهقرى : مشي الهوينى .
٦) ما يدل على عدده ، نحو : دقت الساعة مرتين ، خطونا أربع خطوات .
٧) ما يدل على آلته : نحو : رميت الظبي سهماً ، وضربت اللص سوطاً .
٨) لفظتا : كل ، بعض مضافتين إلى المصدر ، نحو :
- جاهدت كل الجهاد .
- قصصنا بعض القصص .

يحذف عامل المفعول المطلق جوازاً إن دل عليه دليل أيضاً نحو :
- حمداً وشكراً .
- وسفراً حميداً .
- سفرة مؤقتة .
- رجوعاً سعيداً .

---

(١) سورة الأحزاب : الآية / ٤١ .

(٢) سورة المائدة : الآية / ١١٥ .

ويحذف وجوباً ، إذا ناب المصدر عن فعله نحو : قياماً لا قعوداً.

وأن يقع المصدر بعد استفهام نحو : أتوانيا وقد نشط الناس .

وأن يقع المصدر تفصيلاً لعاقبة ما قبله ، نحو:

- كقوله تعالى [(١)] : " حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً " .

وأن يقع المصدر بعد جملة معناها الحقيقي كمعناه ، نحو :

- محمد الرسول حقاً .
- أي أحقه حقاً .
- وأعرف فضل أبي يقيناً .
- أي وأوقن به يقيناً .

ثالثاً : المفعول له أو لأجله :

هو مصدر من المصادر القلبية يأتي لبيان سبب حدوث الفعل ، أو لبيان السبب الذي من أجله حدث الفعل ، ويصلح جواباً عن سؤال بـ لماذا ؟ نحو :

- آتي إلى الكلية رغبة في العلم .
- أخرج خارج المنزل ترويحاً عن النفس .

- للمفعول لأجله ثلاث حالات هي :

١) يكون مجرداً من أل والإضافة ، نحو : أواظب على الاطلاع حباً في الثقافة .

- وقوله تعالى [(٢)] : " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ " .

---

(١) سورة محمد : الآية / ٤ .

(٢) سورة الأنبياء : الآية ١٠٧ .

يجر نحــــو :

- ذهبت إلى المسجد لرغبة في الصلاة .

٢) أن يكون معرفاً بأل فيكثر جره :

- أصفح عن الصديق للشفقة والرحمة .

- وقد أقسو على ولدي للتأديب والإصــلاح .

وقد ينصب نحو :

- لا أقعد الجبن عن الهيجاء .

٣) أن يكون مضافاً ، فيجوز نصبه وجره على السواء ، نحو :

- أتصدق ابتغاء مرضاة الله تعالى .

- أتصدق لابتغاء مرضاة الله تعالى .

ونحو قول الشاعر :

وأغفر عوراء الكريـــم ادخـــاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرمــــاً

رابعاً : المفعول فيه : ظرفا الزمان والمكان :

المفعول فيه نوعان هما : ظرفا الزمان والمكان اللذان ضمنا معنـــى (في) باطراد .

وظرف الزمان هو : اسم منصوب يبين زمن وقوع الفعل نحو :

- قوله تعالى [1] : " **سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ** " .

- قوله سبحانه [2] : " **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ** " .

---

(١) سورة سبأ : الآية / ١٨ .

(٢) سورة الطور : الآية / ٤٨ .

- وقوله جل شأنه [١] : " **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ** " .

وكل أسماء الزمان تصلح للنصب على الظرفية ، **إذا** ذكرت في الجملة لبيان الزمان الذي وقع فيه الحدث .

فإذا لم يكن ذكرها لبيان الزمن جاز أن تكون غير ظرف ، فتعرب فاعلاً ، نحو :

- اقترب يوم العيد .

وتعرب مفعولاً نحو :

- أحب يوم الجمعة .

وتعرب خبراً نحو :

- يوم عرفة يوم مبارك .

*** والظرف نوعان :**

(أ) **ظرف متصرف** : هو ما يستعمل ظرفاً وغير ظرف ، فلا يلزم النصب على الظرفية أو الجر بمن ، بل يتأثر بالعوامل **المختلفة في** التركيب نحو :

- ساعة ويوم وسنة وشهر .

أ. **ظرف غير متصرف** : وهو نوعان أيضاً :

نوع يلزم النصب على الظرفية ولا يفارقها إلى الجر بمن ، نحو :

فقط، عوض ، سحر ، إذا .

ونوع يلزم النصب على الظرفية .

ويجر بمن أيضاً مثل :

- عند ، ثم .

---

(١) سورة ق : الآية / ٣٩ .

ظرف المكان هو : اسم منصوب يبين مكان حدوث الفعل ، نحــو :
- وضعت الرسالة فوق المكتب .
- قوله تعالى [١] : " **إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ** " .
- قوله تعالى [٢] : "**وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ** " .

المنصوب على الظرفية من أسماء المكان :

لا ينصب على الظرفية من أسماء المكان إلا المبهمات ، أي الظروف غير المحدودة ، وهي :

١- أسماء الجهات الست المعروفة : فوق ، تحت ، يمين وشمال ، أمام ، خلف ، وأيضاً ما يردافها نحو : أعلى ،أسفل ، يسار ، وراء، قـــدام ، أرضاً ، كما في نحو :
- قول الله تعالى [٣] : " **أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً** " .

٢- أسماء المقادير نحو : ميل ، فرســخ ، ... كما في مثل :
- سرت ميلاً أو فرسخاً .

٣- الأسماء المصوغة من مصدر الفعل الدالة على المكان ، نحو :
- قوله تعالى [٤] : " **وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَــاعِدَ لِلسَّــمْعِ فَمَــنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً** " .

ونحـــو قولك :
- جلست مجلس الأستاذ .
- وذهبت مذهب القائد .

---

(١) سورة الفتح : الآية / ١٨ .
(٢) سورة الكهف ، الآية / ١٨ .
(٣) سورة يوسف : الآية / ٩ .
(٤) سورة الجن : الآية / ٩ .

أما الظروف المحدودة – وهي ما عدا ما سبق – فلا تصلح للنصب على الظرفية كالبيتِ والدار والمسجد ، المدرسة ، الجامعة ، المعهد ، بل تجر بحرف الجر (في) نحو :

- صليت في المسجد .
- وسكنت في الدار .

وقد يحذف منها الجار كما في نحو :

- دخلت الدار أو الجامعة .

ويتعلق الظرف بفعل أو ما في معناه ، نحو :

- صعدت فوق الجبل .
- والضيف جالس تحت الشجرة .

فالظرف فوق متعلق بالفعل صعد ، والظرف تحت متعلق باسم الفاعل: جالس .

خامساً : المفعول معه :

هو اسم يذكر بعد واو بمعنى : مع ، تسمى واو المعية لبيان ما حدث بالفعل بمقارنته أو مصاحبته ، نحو :

- سرت وسور الجامعة .
- سرت والنيل .
- استوى الماء والخشبة .

حكم الاسم الواقع بعد واو المعية :

(أ) وجوب النصب : إذا لم يصح عطفه على ما قبله نحو :

- أنت مسافر وطريق السلامة .
- اترك الظالم والدهر .

(ب) وجوب العطف : إذا وقع ما بعد الواو – واو المعية – وكان الفعـل لا يتأتى إلا من متعدد ، أو اكثر من واحد ، نحو :

- اتفق أحمد ومحمد .
- تصالح الصديق وصديقه .
- تخاصم الرجل وجاره .

(جـ) جواز النصب والعطف معاً : إذا صح العطف والنصب على المعية ، نحـــو :

- زارني محمد وأحمد .
- جلس محمد وأحمد يتحدثان .
- عاد المسئول والضيف .



نائب الفاعـــل
وبناء الفعل للمفعـول

نائب الفاعل هو :

الاسم الواقع بعد فعل مبني للمجهول ، ليحل محل الفاعل المحـذوف ، وهو يأخذ حكم الفاعل ، فيكون مرفوعاً دائماً ، نحو :

- قرئ الكتاب .
- فهمت المسألة .

بناء الفعل للمجهول أو للمفعول :

– أولاً : بناء الفعل الماضي للمجهول :

عند بناء الماضي للمجهول يضم أوله ، ويكسر ما قبل آخره ، نحو :

- أكرم الضيف .
- سمع الحديث .

ويضم ثاني الماضي مع أوله إذا كان مبدوءاً بتاء زائدة ، نحو :

- تبين الحق .
- تعلم الخـــير من أهله .

ويضم ثالث الماضي مع أوله ، إذا كان مبدوءاً بألف وصل ، نحو:

- استخرج البترول من الصحراء .
- استمع الحكم من القاضي .

تقلب ألف الماضي المتوسطة : ياء يكسر ما قبلها إذ كـــان ماضيـاً ثلاثياً نحو :

- قيل الحق .
- بيع الجمل .
- خيف الأسد .

ثانياً : بناء الفعل المضارع للمجهول :

عند بناء الفعل المضارع للمجهول يضم أول مثل الماضي ، ولكن يفتح ما قبل آخره ، نحو :

- **يكرم الضيف .**
- **ويسمع العلم .**

وتقلب عينه ألفاً إذا كانت واواً أو ياء ، نحو :

- **يُصاد الظبي .**
- **يقال الحق دائماً .**
- **تباع الأقمشة .**

إذا تعددت المفاعيل المنصوبة فإن الذي ينوب عن الفاعل المفعول الأول ويبقى ما عداه منصوباً ، نحو :

- **منح الأول جائزة .**
- **أعلم الرجل ابنه ناجحاً .**

وإذا كان الفعل المبني للمجهول لازماً ، فإن نائب الفاعل يكون جاراً ومجروراً ، نحو:

- **فرح بنجاح التلميذ .**
- **يُجلس في الحديقة .**

ويكون النائب ظرفاً نحو :

- **شهرت ليلة القدر بالعبادة .**

ويكون النائب مصدراً نحو :

- **هجم هجوم شديد .**
- **كلم تكلم المسئولين .**

الميزان الصرفي

الميزان الصرفي هو المعيار اللفظي الذي اتخذه العلماء ميزاناً أو معياراً لوزن الكلمات المتصرفة من مفردات العربية .

وقد اتخذ العلماء العرب معياراً لهم مادة لغوية مكونة من ثلاثة أحرف هي : الفاء ، والعين ، واللام ، لأن أكثر مفردات العربية ثلاثية الجذور أو الأصول .

الهدف من الميزان الصرفي :

معرفة أصول الكلمات وكذا الزيادة والنقص ، وما قد يعتورها من إعلال أو إبدال ، أو غيره ..

ولكن لماذا اختار الصرفيون مادة (فعل) لتكون ميزاناً صرفياً للكلمات؟

لقد اختاروا ذلك لأسباب منها : أن أكثر أصول كلمات العربية ثلاثية كما سبق .

ولأن هذه الحروف الثلاثة تمثل مخارج الحروف الثلاثة : الشفتان واللسان والحلق .

ولأن مادة فعل أشمل المواد اللغوية فكل حدث من الأحداث هو فعل ، كما أن الذي يحدث فيه التغيير هو الفعل .

ويلاحظ أن هناك موازين غير صرفية في العربية منها الميزان العروضي .

١- الميزان العروضي : هو ميزان خاص بأوزان الشعر وموسيقاه ، ويتمثل ذلك فيما يعرف بعلم العروض الذي كان الخليل بن أحمد أول واضع له .

٢- **الميزان التصغيري** : وهو ميزان خاص بتصغير الكلمات على مختلف أنواعها في العربية ، ومن خلاله تعرف التغيرات التى تطرأ على بنية الكلمة المصغرة من زيادة أو نقص حال تصغيرها .

وله أوزان ثلاثة هي : فُعيل – فُعيعل – فُعيعيل .

كيفية وزن الكلمات بالميزان الصرفي :

لوزن الكلمات تتبع الخطوات الآتية :

١- مقابلة حروف الكلمة الأصول بحروف الميزان : نحو :

كـتب ←── فعل .

٢- إذا كان في الكلمة حرفاً أصلياً رابعاً تزداد لام على حروف الميزان نحو :

دحـرج ، زلزل ←── فعلل .

٣- تضبط حروف الميزان بنفس الضبط أو التشكيل الموجود في الكلمة الموزونة أو يصور الميزان في الضبط بصورة ضبط حروف الكلمة ، نحـو :

- كَتَبَ ←── فَعَلَ .
- فَهِم ←── فَعِل .
- فُهِم ←── فُعِل .
- شرُف ←── فعُل .

٤- إذا زاد في الكلمة حرف أو أكثر يزداد ذات الحرف في الميزان، وفي نفس موضعه من الكلمة ، نحـو :

- احضر ←── أفْعل .
- ساعـد ←── فاعـل .
- قـدم ←── فعل .

- اندفع ←—— انفعل .
- انتصر ←—— افتعل .
- تقاسم ←—— تفاعل .
- استخدم ←—— استفعل .
- اطمأنّ ←—— افعللّ .

٥- إذا نقص حرف من الكلمة يحذف ما يقابله من حروف الميزان، نحـــو :

- قف ←—— عل .
- قل ←—— فل .
- اجـــر ←—— افع .
- ادع ←—— افع .
- متراض ←—— متفاع .
- قاضٍ ←—— فاعٍ .

٦- وزن الخماسي في الأسماء : الخماسي مـــن الأســـماء حروفـــه أصلية، أما إذا كان من الأفعال فإنه يكـــون مزيـــداً بحـــرف أو بحرفين فيزاد الحرف أو الحرفان في موضعها من الميزان،نحو:

- تدحـــرج ←—— تفعلل .
- انتفع ←—— افتعل .

٧- أما الخماسي من الأسماء باعتبار أن حروفه الخمسة أصلية لـــذا فإنه تزداد على أحرف الميزان لام ثالثة ، كما في نحو :

- سفـــرجل ←—— فعلل .

أسـلوب التعجب

التعجب : معنى من المعاني وهـو دهشـة وحـيرة - تحصـل للمتعجب عند مشاهدة ما يجهل سببه ، أو مـا يقـل وجـود مثلـه فـي العادة[١]، كأن ترى شيئاً جميلاً ، أو ترى شيئاً يطير ، وهو لا يطير فـي الأصل ولهذا لا يحدث التعجب من الله سبحانه وتعالى . فأما قراءة مـن قرأ[٢]: " بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ " ، بضم التاء في الفعل بدلاً من فتحها، كحمزة والكسائي وكذا على بن أبي طالب وابن عباس ، فعلى سـبيل رد الضمير إلى النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - على تقدير : قل يـا محمد : بل عجبت، أو أنه أخرج مخرج العادة في اسـتعمال المخلوقيـن تعظيماً لأمره وتفخيماً له[٣].

أو أن العجب حقيقي من الخالق - سبحانه وتعالى - لقول النبـي الكريم-صلى الله عليه وسلم - : " عجب ربنا من قنوط عبـاده وقـرب غيره ، ينظر إليكم أزلّين قنطين ، فيظل يضحك ، يعلم أن فرجكم قريـب " [٤].

---

(١) انظر لسان العرب (عجب) : ١/٥٨٠ - ٥٨١ .

(٢) سـورة الصافات : الآية / ١٢ .

(٣) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٧ /١٤٢ .

(٤) انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٤/١١-١٢ ، شرح العقيدة الواسطية للعثيمين / ٤٠٩ ، تفسير ابن كثير ١/٢٢٠ .

أما أسلوب التعجب فهو أسلوب يستخدم فـــي العربيـــة لإظـــهار التعجب ، ولهذا الأسلوب صيغتان قياسيتان :

- الأولى : ما أفعــله .

- الأخــرى : أفعــل به .

كما في مثل :

ما أجمــلَ السماءَ

ما	أجمــلَ	(الفاعل)	السماءَ
تعجبية نكرة مبتدأ	فعل التعجب فعل ماض مبني على الفتح	الفاعل ضمير مستتر خبر المبتدأ	مفعول به والجملة في محل رفع خبر المبتدأ

وأكثر النحاة [١] يجمعون على اسمية " ما " وأنها مبتدأ أو الجملـــة بعدها خبر والفاعل ضمير مستتر يعود إليها .

كما أن بعضهم كسيبويه [٢] يرى أنها نكرة تامة بمعنـــى شـــيء ، وابتدئ بها لتضمنها معنى التعجب .

أما الأخفش[٣] فيرى أنها معرفة ناقصة بمعنى : الذي ، وما بعدها صلة فلا موضع له ، أو أنها نكرة ناقصة ، وما بعدها صفة فـــي محـــل رفع ، وعلى هذا فالخبر محذوف وجوباً عنده تقديره : شيء عظيـــم ، أو

---

(١) انظر أوضح المسالك : ٣/٢٥١ .

(٢) السابق : ٣/٢٥١ .

(٣) السابق : ٣/٢٥١ ، شرح المفصل : ٧/٤٣ .

أن " ما " نكرة تامة لا تحتاج إلى صفة ، وهو في هـذا القـول الأخـير يوافق سيبويه والجمهور .

وأما " أفعـل " كأحسن فيرى البصريون ومعهم الكسـائي مـن الكوفيين أنه : فعل ، للزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية ، نحو :

-ما أفقرني إلى رحمة الله .

ففتحته للبناء كالفتحة في : ضرب وغيره من الأفعال .

وقال بقية الكوفيين [١] : اسم ، لقولهم : ما أحيسنه ، أي أن فتحتـه عندهم فتحة إعراب : كالفتحة في قولك : زيـد عندك ، وقـد اسـتدلوا بقول الشاعر [٢]:

يا ما أمليح غزلاناً شدن لنـا ... من هؤليائكن الضال والسمر

والحقيقة أن هذا بيت شاذ مفرد .

وأما الصيغة الثانية فهي ما أفعل به ، نحـو :

- أكـرمْ بزيـدٍ .

أكرم: فعل التعجب، فعل ماض جاء على صورة الأمر

الباء: حرف جر زائد، لا محل له

زيد: فاعل مرفوع بضمة مقدرة، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائـد

---

(١) انظر أوضح المسالك : ٢٥٢/٣ .

(٢) البيت من البحر البسيط : والشاهد فيه قوله (يا ما أميلح) : حيث استعمل فعل التعجب الـذي على " أفعل " وصغره وعده الكوفيون لهذا اسماً وليس فعلاً .

- انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١٤٣/٧ ، أوضح المسالك ، ٢٥٢/٣ .

وقد أجمع النحاة على فعليه " أفـــعل " (١) ، ورأى البصريـــون أن معناه الخبر ولفظه لفظ الأمر ، وهو في الأصل فعل ماض على صيغـة " أفــعل " بمعنى : صار ذا كذا ، مثل : أغد البعـــير ، أي : صـــار ذا غدة، بيد أنه غيرت الصيغة إلى صورة الأمر (٢) ، فقبح إسناد صيغـــة الأمر إلى الاسم الظاهر بعدها ، ولذلك زيدت الباء في الفاعل ؛ ليصـــير على صورة المفعول به نحو : امرر بزيـــد ، والتزمت فيـــه ، بخـــلاف بعض الأفعال الأخرى في نحو :

قوله تعالى (٣) : " فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً " .

حيث يجوز تركها ، كما في قول الشاعر (٤) :

عميرة ودع إن تجهزت غادياً كفى الشيب والإســلام للمرء ناهيـا

وقال الفراء والزجاج والزمخشري وابن كيسان وابن خروف (٥) : إن لفظ " أفعل " ومعناه الأمر ، وفيه ضمير ، والباء معه للتعدية ، كمـــا

---

(١) أوضح المسالك : ٢٥٣/٣ .

(٢) السابق : ٣ /٢٥٣ .

(٣) ســورة يونس : الآية / ٢٩ .

(٤) البيت من البحر الطويل لسحيم ، وقيل لعبد بني الحسحاس (حية) ، والشاهد فيه قوله (كفـــى الشيب والإســلام) : حيث أسقط الباء من فاعـــل (كفى) ، مما يدل على أن هذه البـــاء ليست واجبة الدخول على فاعلها بخلاف فعل التعجب الذي على صورة الأمر ، فإن اقترانه بالبـاء لازم له .

- انظر أوضح المسالك : ٢٥٤/٣ .

(٥) أنظر أوضح المسالك : ٢٥٥/٣ .

قال ابن كيسان : إن الضمير للحسن ، وقال غيره للمخاطب ، وإنما التزم إفراده ؛ لأنه كلام جرى مجرى المثل .

إذاً فالبصريون يذهبون إلى أن أصل " أفعل " أنه فعل ماض دالّ على الخبر ، وأنه في الأصل : أفعل مثل أكرم بفتح العين ، وأن الهمزة في أوله هي همزة الصيرورة ، أي أن معنى : أحسن بزيد ، أنه صار صاحب حسن ، مثل أغد البعير ، أي صار ذا غدة ، وأورق الشجر ، أي صار صاحب ورق .. ثم غيرت صورة الفعل ، فلما صار على صورة فعل الأمر قبح إسناده إلى الاسم الظاهر ؛ لأن الأمر الحقيقي لا يرفع إلا الضمير المستتر ، فزادوا الباء في الفاعل ، ليكون على صورة المفعول به المجرور بباء التعدية كما في نحو ، امرر بزيد ، فزيادة الباء لرفع القبح ، ولهذا لزمت زيادتها .

حذف المتعجب منه :

يجوز حذف المتعجب منه في مثل : ما أحسنه : إن دل عليه دليل، كما يشترط فيه أن يكون ضميراً ، كما في قول الشاعر [1] :

جزى الله عني والجزاء بفضله ... ربيعة خيراً ما أعف وأكرما

---

(١) البيت من البحر الطويل : نسب إلى الإمام علي بن أبي طالب في مدح ربيعة على بلائها يوم صفين .

- والشاهد فيه قوله :(ما أعف وأكرما) : حيث حذف مفعول فعل التعجب ، لأنه ضمير يدل على سياق الكلام ، وتقديره : ما أعفها وأكرمها .

- انظر أوضح المسالك : ٣/٢٥٩ .

وكما في قول امرئ القـيس [١] :

أرى أم عمرو دمعها قد تحـدرا   بكاءً على عمرو ، وما كان أصبرا

كما يشترط في الصيغة الثانية (أفعل به) أن يكون أفعل معطوفـــاً على آخر مذكور معه الضمير حال حذف المتعجب منه ، كما في نحو : قول الله تعالى [٢] : " أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ".

صفة فعلي التعجب :

وفعلا التعجب جامدان ممنوعان من الصرف عند علماء النحــو ، الأول عندهم نظير :تبارك . وعسى ، وليس ، والثاني عندهــم نظـير : هب ، بمعنى : اعتقد ، وتعلّم بمعنى : اعلـم ، وعلة هذا الجمود فيــهما تضمنهما معنى حرف التعجب ، أي لأنه لم يوضع للتعجب حرف خـاص به ، فإن فعلي التعجب تضمنا معنى هذا الحرف ، ولهذا فهما جامدان .

وقد علل آخرون جمود فعلي التعجب بأنــهما أشـبها [٣] " أفعــل التفضيل" شبهاً قوياً من ثلاثة أوجه :

الأول : الأصل الذي يصاغ منه كلا النوعين . الثاني: وزن كــل منهما .

---

(١) البيت من البحر الطويل لامرئ القيس من حجر الكندي . والشاهد فيـه قولـه (ومـا كـان أصبرا): حيث حذف مفعول فعل التعجب الضمير ، إذ التقدير : وما كان أصبرها .

– أنظر أوضح المسالك : ٣/٢٥٨ .

(٢) سورة مريم : الآية / ٣٨ .

(٣) أوضح المسالك : ٣/٢٦٣ .

الثاني : دلالة كل منهما على زيادة الحدث ، حيث إن التعجب لا يكون إلا ممن فاق نظراءه في حدث ما ، فلما قويت هذه المشابهة بين فعلي التعجب واسم التفضيل حُملا عليه وأخذا كثيراً من أحكامه ، ومنها الجمود ولزوم صيغة واحدة ، ومنها تصحيح عين الفعل الأجوف ، فكما يقال : محمد أقوم كلاماً من فلان ، وأبين عبارة منه ، يقال تعجباً : ما أقوم كلام فلان ، وأقوم بكلامه ، وما أبين كلام فلان وأبين كلامه .

الثالث : أن فعل التعجب صغر حملا على ما هو جائز في اسم التفضيل فقالوا [1] :

يا ما أمليح غزلاناً شدن لنا   من هؤليائكن الضال السحر

كما يرى العلماء أنه لا يتقدم على فعلي التعجب معمولهما ؛ لعدم تصرفهما ، كما لا يجوز أن يفصل بينهما وبين معمولهما بغير ظرف أو مجرور .

واختلفوا في الفصل بالظرف والمجرور ، والصواب جواز هذا الفصل، كما في نحو قولهم [2] :

- ما أحسن بالرجل أن يصدق ، وما أقبح به أن يكذب .

وعليه ورد قول الشاعر [3]:

أقيم بدار الحزم مادام حزمها   وأحر إذا حالت بأن أتحولا

---

(١) البيت من البحر البسيط ، والشاهد فيه قوله : (يا ما أمليح) : حيث صغر فعل التعجب حملا على اسم التفضيل .

- انظر أوضح المسالك : ٣/٢٦٣ .

(٢) انظر أوضح المسالك : ٣/٢٦٣ .

(٣) البيت من البحر الطويل ، والشاهد فيه قوله : (وأحر إذا حالت بأن أتحولا) : حيث فصل بالظرف (إذا حالت) بين فعل التعجب ومعموله .

- انظر أوضح المسالك : ٣/ ٢٦٣ .

ومنه أيضاً قول الشاعر [١] :

خليلي ما أحرى بذي اللب أن يرى صبوراً ، ولكن لا سبيل إلى الصبر

الشروط التى يجب توفرها لفعلي التعجب :

هنا شروط كثيرة يجب أن تتوفر في الفعل الذي يبنى منه فعلا التعجب وأهمها :

- أولاً : أن يصاغا من فعل ، فلا يبنيان من الاسم ، كالجلف والحمار ، فلا يقال: ما أجلفه ، ولا : ما أحمره ، وشذ قولهم : ما أذرع المرأة ، أي ما أخف يدها في الغزل ، من قولهم ، امرأة ذراع ، ونحوه : ما أقمنه ، وما أجدره بكذا .
- ثانياً : أن يكون الفعل ثلاثياً : فلا يبنيان مما زاد على ثلاثة أحرف نحو: خرج ، واستخرج ، إلا ما كان على " أفعل " ؛ فقيل : يجوز مطلقاً ، وقيل : يمتنع مطلقاً ، وقيل يجوز إن كانت الهمزة لغير النقل ، مثل : ما أظلم الليل ، وما أقفر هذا المكان ، وشذ من هذا قولهم :

ما أعطاه للدراهم ، وما أولاه للمعرَف .

- ثالثاً : أن يكون الفعل متصرفاً ، فلا يبنيان من الجامد نحو : نعم وبئس.
- رابعاً : أن يكون الفعل قابلاً للتفاضل أو التفاوت ، فلا يبنيان من نحو : فني ومات .

---

(١) البيت من البحر الطويل : والشاهد فيه قوله : (ما أحرى بذي اللب أن يرى) : حيث فصل بالجار والمجرور بين فعل التعجب ومعموله

- انظر أوضح المسالك : ٢٦٥/٣ .

- خامساً : أن يكون الفعل مبيناً للمعلوم وليس مبيناً للمفعـول نحـو : ضرب، نزع .
- سادساً : أن يكون الفعل تاماً ، فلا يبنيان من نحو : كان ، ظـل ، بات .
- سابعاً : أن يكون الفعل مثبتاً : أي لا يبنيان من فعل منفي نحو : ما عاج ، كما في نحو : ما عاج بالدواء ، أي : ما انتفع .
- ثامناً : أن يصاغا مما كان على أفعل الذي مؤنثه فعلاء ، نحـو : خضر، عـرج .. .

أما إذا كان الفعل المراد التعجب منه لا تنطبق عليه هذه الشـروط فإنه يتوصل إلى التعجب منه بفعل تنطبق عليه الشروط ، وينصب بعـده مصدر الفعل المراد التعجب منه ، نحو :

- ما أشد عـرجه .
- ما أجمل دحرجـته .
- أو ما الجامد فلا يتعجب منه البتة .

أسـلوب المـدح والذم

أسلوب المدح والذم : أسلوب يستخدم لمدح أو ذم شيء من الأشياء ، بواسطة فعلي المدح والذم ، نعم ، بئس ، كما في نحو :

-نعم العمل الإحسان .

-بئس العمل الخيانة .

وفعل المدح الخاص به : نعم : وفيها أربع لغات [١]:

١) نَعْمَ : بكسر أوله وسكون ثانيه ،على " فعل " وهي اللغة المشهورة فيه .

٢) نَعْمَ : بفتح أوله وسكون ثانيه أيضاً على " فَعل " .

٣) نَعِمَ : بفتح أوله وكسر ثانيه ، على " فعل " بوزن حمد ، وهو الأصل .

٤) نَعِمَ : بكسر أوله وثانية أيضاً .

وعلى سكون العين وكسرها يأتي كل فعل أو اسم ثانية حرف حلق ، مثل : شهد وفخد ، وفيه هذه الأوجه الأربعة [٢] .

وفعل الذم الخاص به : بئس ، بكسر أوله وسكون ثانيه وهذه هي اللغة المشهورة فيه .

ويستعمل الفعل " ساء " استعمال " بئس " للذم [٣] ، نحو :

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٧ /١٢٧ .

(٢) السابق : ١٢٨/٧ .

(٣) السابق : ١٢٧/٧ .

- قوله تعالى [1] : " ساءَ مَثَلاً القَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا "
- وقوله سبحانه [2] : " ساءَ مَا يَحْكُمُونَ " .

ونعم وبئس : فعلان ماضيان جامدان [3] ، وهما كذلك عند البصريين والكسائي من الكوفيين [4] ، أما الكوفيون فيعتبرونهما اسمين ، ويستدلون على ذلك بقولهم [5] : " ما هي بنعم الولد " .

ونحو قول حسان [6]:

ألست بنعم الجار يؤلف بيته   أخا قلة أو معدم المال مصرما

أما البصريون فيستدلون على فعليتهما بقول النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم [7] : " فبها ونعمت " .

---

(١) سورة الأعراف : الآية / ١٧٧ .
(٢) سورة الأنعام : الآية / ١٣٦ ، سورة العنكبوت : الآية / ٤ .
(٣) شرح المفصل : ١٢٧/٧ ، أوضح المسالك : ٢٧٠/٣ .
(٤) شرح المفصل : ١٢٧/٧ ، أوضح المسالك : ٢٧٠/٣ .
(٥) شرح المفصل لابن يعيش ١٢٧/٧ ، وهي جزء من كلمة لأعرابي " بشر بأنثى فقال : " والله ما هي بنعم الولد ، نصرها بكاء ، وبرها سرقة " .
(٦) البيت من البحر الطويل ، لحسان بن ثابت الأنصاري ، والشاهد فيه قوله (بنعم الجار) ، حيث عد (نعم) اسماً ، وأوردها مسبوقة بحرف الجر (الباء) .
- انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١٢٧/٧ .
(٧) جزء من حديث للنبي الكريم يقول فيه : " من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ، ومن اغتسل فالغسل أفضل " ، وقد روى الحديث : فبها ونعمة في رواية أخرى .

أفعال بمعنى : نعم وبئس :

ويرى بعض العلماء أنه يمكن أن تأتي بكل فعل من الأفعال على مذهب (نعم وبئس) ، أي للمدح والذم عن طريق تحويلها إلى صيغة " فعل "[١] بضم العين ، كما في نحو :

- قوله تعالى [٢] : " كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ".
- وقوله سبحانه [٣] : " وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً " .

كما يجوز في كل ما كان من ذلك من الأفعال بمعنى (نعم وبئس) أن تنقل حركة وسطه إلى أوله ، كما يجوز ترك أوله على حاله مع تسكين عينه، نحو : حبّ ، حب ، ظرف ، ظرف ، قال الشاعر [٤] :

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحُبَّ بها مقتولة حين تقتل

وقال مجنون ليلى :

أسائلكم هل سال نعمان بعدكم وحب إلينا بطن نعمان واديا

---

(١) انظر شرح المفصل : ١٢٩/٧ .

(٢) سورة الكهف ، الآية / ٥ .

(٣) سورة النساء ، الآية / ٩٦ .

(٤) البيت من البحر الطويل ، للأخطل التغلبي ، وله رواية أخرى ، وأطيب بدلاً من حب ، والشاهد في قوله : (وحب بها مقتولة) ، حيث استعمل (حب) للمدح وضم أوله كما روي بفتح أوله ، انظر شرح المفصل : ١٢٩/٧ .

وهذا الفعل المحول إلى صيغة (فعل) يصير لازماً بعد أن كان متعدياً؛ كما أن وزن (فعل) قد يكون موجوداً بالأصالة في الفعل نحو : ظرف وشرف.

أما المحول فنحو : فهم ، وخبث مثل :

- فهم الرجل عمرو .
- خبث الرجل زيد .

تركيب المدح والذم :

يتكون تركيب المدح والذم من :

فعل المدح أو الذم	+	فاعل	+	مخصوص بالمدح أو الذم
↓		↓		↓
نعم / بئس أو فعل آخر على وزن (فعُل)		اسم ظاهر أو ضمير مستتر أو من ، ما الموصولتان		صفة ممدوحة أو مذمومة أو شخصاً

فاعل فعلي المدح والذم :

- أولاً : يأتي فاعل نعم وبئس اسماً ظاهراً معرفاً بـ أل الجنسية أو مضافاً إلى اسم معرف بأل ، أو مضافاً إلي اسم آخر أضيف إلى معرف بال ، كما في نحو :
  - نعم الرجل محمد .
  - نعم صفة الرجل الكرم .
  - نعم ابن أخت القوم زيد .
  - نعم صفة صاحب القوم الأمانة .
  - نعم صفة قوم الكرم .

- ثانياً : يأتي فاعل نعم وبئس ضميراً مستتراً مفسراً بتمييز منصوب بعده ، كما في نحو :
  - بئس صفةً الكذب .
  - نعم عملاً أداء الأمانة .
- ثالثاً : يأتي فاعل نعم وبئس (من – ما) ناقصتان موصولتـــان أو تامتان معرفتان بمعنى : " الشيء " ، نحو :
  - نعم من تصادق المؤمن . أي : الذي .
  - بئس ما تفعل الخيانة . أي : الشيء .
  - قوله تعالى [1]: "نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ " . أي : الذي .
  - قوله تعالى [2] : " فَنِعِمَّا هِيَ " :أي : فنعمَ الشيء هي.
  - وقيل إن " ما " يمكن أن تعرب تمييزاً على أنـــها نكـرة موصوفة .

المخصوص بالمـــدح أو الـذم :

يأتي المخصوص بالمدح أو الذم اسماً بعد فـاعل نعـم وبئـس ، ونحو:

- نعم الرجل أبو بكر .
- بئس الرجل أبو لهب .

وللمخصوص بالمدح أو الذم إعرابان :

- الأول : أن يعرب مبتدأ ، والجملة قبله خبر له .

---

(١) سورة النساء : الآية / ٥٨ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ٢٧١ .

- **الآخر** : أن يعرب خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً ، تقديره الممـــدوح أبو بكر ، والمذموم : أبو لهب .

وقد يتقدم المخصوص بالمدح والذم على فعلي المدح والذم ، وفـي هذه الحالة يتعين إعرابه مبتدأ والجملة بعده خبر له ، نحو :

- **أبو بكر نعم الرجل .**

مبتدأ ← أبو، **مضاف إليه** ← بكر، **فعل المـدح** ← نعم، **فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة** ← الرجل
والجملة الفعلية في محل رفع الخبر

حذف المخصوص بالمدح والذم :

وقد يحذف المخصوص بالمدح أو الذم إذا تقدمه شيء يدل عليـــه أو يشعر به ، كما في نحو :

- قوله تعالى [١] : " **إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ** ".

أي : نعم العبد هو : أو نعم العبد أيوب – عليه السلام .
ويرى العلماء كذلك أن حق المخصوص بالمدح والذم أن يكـــون من جنس الفاعل [٢] ، لأنه لو لم يكن كذلك لم يكن به تعلق ، كمـــا فـــي نحو :

- قوله تعالى [٣] : " **سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا** ".

---

(١) ســورة ص : الآية / ٤٤ .
(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١٣٥
(٣) سورة الأعراف : الآية / ١٧٧ .

أي : ساء مثلاً مثل القوم ، أي أنه على حذف المضاف وإجراء المضاف إليه مجراه .

ومن الأفعال التي تجري مجرى (نعم وبئس) في المدح والذم قولهم في المدح : حبذا ، وفي الذم : لا حبذا ، كما في نحو قول الشاعر[١]:

يا حبذا جبل الريان من جبل ... وحبذا ساكن الريان من كانا

وحبذا نفحات من يمانية ... تأتيك من قبل الريان أحياناً

وقول الآخر [٢] :

ألا حبذا عاذري في الهوى ... ولا حبذا الجاهل العاذل

ومذهب سيبويه [٣] : أن " حب " فعل ماض مبني ، و (ذا) : اسم إشارة مبني في محل (فاعل) ، وما بعده مخصوص بالمدح أو الذم .

ويرى بعضهم [٤] أن حبذا ركبا فغلبت عليهما الفعلية لتقدم الفعل فصار الجميع فعلاً ، وما بعده الفاعل .

---

(١) البيت من البحر البسيط ، لجرير بن عطيه الخطفي ، والشاهد فيه قوله (يا حبذا ... وحبذا) :حيث استعمل حبذا في المدح .

(٢) البيت من البحر المتقارب ، لم ينسبه أحد ، والشاهد قوله (ألا حبذا) : حيث استعمل حبذا للمدح و لا حبذا للذم .

(٣) الكتاب لسيبويه : ٢ / ١٨٠ ، أوضح المسالك : ٢٨٤/٣ .

(٤) أوضح المسالك : ٢٨٤/٣.

ويرى بعض آخر منهم [١] أنهما ركبا وغلبت عليهما الاسمية لشرف الاسم ، فصار الجميع اسماً مبتدأ وما بعده خبر له .

ولا تتغير ذا عن الإفراد والتذكير ، حتى وإن تغير المخصوص بأن جاء مثنى أو جمعاً ، كما في نحو : حبذا الزيدان ، وحبذا الهندات ، لأن ذلك كلام جرى مجرى المثل ، فلا يتقدم عليه المخصوص ، وأكد ذلك ابن بابشاذ[٢] ، وعلل له بقوله : " لئلا يتوهم أن في حب ضميراً فاعلاً ، وأن " ذا " مفعول .

وإذا ورد (حب) مفرداً غير مركب مع ذا ، جاز في حائه الفتح والضم[٣] ، كما في نحو :

- حب الرجل زيد .

أما إذا ركبت (حب) مع " ذا " ، ففتح الحاء واجب [٤] ؛ لأنهما كالكلمة الواحدة .

ويجوز في فاعل (حب) أن يأتي مجروراً بالياء ، نحو قول الشاعر[٥]:

حب بالزور الذي لا يرى   منه إلا صفحة أو لمام

الزور : الزائر .

---

(١) أوضح المسالك : ٣/٢٨٤.

(٢) مقدمة ابن بابشاذ : ١٣١ ، أوضح المسالك : ٣/٢٨٥ .

(٣) أوضح المسالك : ٣/٢٨٦ .

(٤) السابق : ٣/٢٨٦ .

(٥) البيت من البحر المديد للطرماح بن حكيم ، والشاهد فيه قوله : (حب بالزور) : حيث أورد فاعل حب مجرور بالياء .

- انظر أوضح المسالك : ٣/٢٨١ .

الاختصـــــاص

الاختصاص : أسلوب لغوي و نحوي يراد به تخصيص الاسم المذكور بالفعل أو الحكم بعده على سبيل الفخر والتعظيم .

الاسم المنصوب على الاختصاص :

يأتي غالباً بعد ضمير المتكلم أو المخاطب ، ويكون منصوباً بفعل مضمر (محذوف) ، لا يستعمل ظاهراً ، تقديره : أخص أو أعني . كما في نحو :

- نحن العربَ أقرى للضيف .
- أنتم شباب العرب تنعقد عليكم آمال الأمة .
- قول النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – " نحن معاشرَ الأنبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة " .

أي : أخص العرب ، وأعنى شباب العرب ، وأقصد معاشر الأنبياء.

ومنه قول الشاعر :

أبى الله إلا أننا آل خندف   بنا يسمع الصوت الأنام ويبصر

ويلاحظ أن هذا الاسم المنصوب على الاختصاص لابد أن يتقدم له ذكر ، وذكره يكون في ضمير المتكلم أو المخاطب السابق عليه .

وقد جاء الاختصاص في بعض الأساليب بلفظ النداء ؛ لاشتراكهما – كما يقول العلماء – في معنى الاختصاص [١] ، وإن لم يكن منـــادى ، والذي يدل على أنه ليس منادى أنه لا يجوز دخول حرف النـــداء عليــه نحو :

- أنا أفعل كذا أيـــها الرجل .
- نحن نفعل كذا أيها القوم .
- اللهم اغفر لنا أيتها العصابة .

إذا عنيت نفسك أو عنيتم أنفسكم ، لأنك لا تنبه غيرك بـــهذا ، وأي وصفتها مرفوع ، بالابتداء وخبره محذوف تقديره : مـــن أريـــد ، أو أي وصفتها خبر لمبتدأ محذوف تقديره : من أريد ، والاختصاص حـــاصل فيه من ضمير المتكلم .

يقول ابن مالك [٢] :

الاختصاص : كنداء دون يا كـــ " أيها الفتـــى " : بـــإثرا رجونيـــاً

وقد يرى ذا دون " أي " تلـــو أل كمثل : نحن العرب أسخر من بذل

والاختصاص – في الحقيقة – يشبه النداء لفظاً فقط ، ويخالفه منه ثلاثة أوجه :

- الأول : أنه لا يستعمل معه حرف النداء .
- الثاني : أنه لابد أن يسبقه ضمير متكلم أو مخاطب .
- الثالث : أن تصاحبه الألف واللام .

---

(١) شرح المفصل ، لابن يعيش : ٢/١٧-١٨ .

(٢) ألفية ابن مالك: ٥٣ ، شرح ابن عقيل : ٣/٢٩٧ .

التحـــذير والإغـــراء

أولاً : التحـــذير :

التحذير : تنبيه المخاطب إلى أمر مكروه ليتجنبه ، ويحذر منـــه ، نحو :

- الأســـــد .
- الأسد الأسد .
- إياك الأسد .
- الكذب والخيانة .

الاسم المحذر منه :

يأتي المحذر منه منصوباً بفعل محـــذوف وجوبـــاً فـــي بعـــض الأحوال، وجوازاً في بعض الأحوال الأخرى .

فإذا أفرد المحذر منه ولم يكن عطف ولا تكـــرار ، جـــاز معـــه إظهار العامل وإضماره ، نحو :

- الأســدَ : اتق الأسد ,
- الكــذب : احذر الكذب .
- الخيانة : احذر الخيانة .

وأما تلك الأحوال التى يجب فيها حذف الفعل الناصب للمحذر منه فمنها :

١) أن يكون المحذر منه مكرراً ، نحو :

- السيارة السيارة .
- الكذب الكــذب .

٢) أن يكون المحذر منه معطوفاً ، نحـــو :
- الكذب والخيانة .
- الكذب والظلم .
٣) أن يكون التحذير بـــ إياك وأخواته ، معطوفاً وغير معطـــوف ، نحو :
- إياك والشـــر .أي إياك احذر واتق الشر .
- إياكم والنميمة .
- إياك أن تفعل الشر .

والتقدير : إياك أحذر ، واتق الشـــر ، أو أن إيـــاك نـــائب عـــن الفعل[1] ، كما هو الحال في المصادر التى تنوب عن أفعالها .

وحق التحذير أن يكون للمخاطب ، كما مر سابقاً وشـــذ مجيئـــه للمتكلم ، وأشذ منه أو اكثر شذوذاً منه مجيئه للغائب ، كما في نحو :
- إياي والشر .
- قول الفاروق [2] :" إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب".
- وقوله [3] : " إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشـــواب " .

قال ابن مالك [4] :

إياك والشر ونحـــوه – نصـب محـــذر ، بمـــا استاره وجـــب

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٩٢/٢ .

(٢) هذا أثر عن أمير المؤمنين " عمر بن الخطاب " – رضي الله عنه – وهو بتمامه : " لتذلـــك لكم الأسل والرماح ، وإياي وأن يحذف أحدكم الأرنب " . أي يرميه بنحو حجر أو غـيره ، أي : يأمرهم بأن يذبحوا بالأسل والرماح .

(٣) شرح ابن عقيل : ٣٠٠/٣.

(٤) ألفية ابن مالك : ٥٣ ، شرح ابن عقيل : ٢٩٩/٣ .

ودون عطف ذا لإيا انسب ، وما سواه ستر فعله لن يلزما
إلا مع العطف أو التكرار كـ " الضيغم الضيغم يا ذا الساري
وشذ " إياي " ، و" إياه " أشذ وعن سبيل القصد من قاس انتبذ

ثانياً : الإغــــراء :

الإغراء : حث المخاطب على أمر محمود ومحبوب ليلزمه ، ويأتي في عدة صور كالتحذير ، على النحو التالي :

- الصلاة .
- الصلاة الصلاة .
- الصلاة والأمانة .

المغرى به :

يأتي المغرى به منصوباً بفعل محذوف وجوباً أو جوازاً كالمحذر منه، تبعاً لصوره الثلاثة السابقة ، فإن جاء المغرى به معطوفاً أو مكرراً حذف عامله وجوباً ، وإن جاء مفرداً حذف عامله جوازاً ، ولا يستعمل الضمير "إيا" في الإغراء .

قال الشاعر [١] :

أخاك أخاك ، إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

فهذا ما يحذف فيه الفعل وجوباً ، وتقديره : الزم أخاك .

وقال ابن مالك [٢] :

وكمحذر بلا إيا اجعلا مغرى به في كل ما قد فصلا

---

(١) البيت من البحر الطويل ، والهيجا : الحرب ، والشاهد فيه قوله : " أخاك أخاك " : حيث جاء بالمغرى به مكرراً ، وهذا ما يجب فيه استتار الفعل وجوباً ، انظر شرح ابن عقيل : ٣٠١/٣ .

(٢) انظر ألفية ابن مالك : ٥٣ ، شرح ابن عقيل : ٣٠١/٣ .

الفهـــــرس




شركة ناس للطباعة
٢٢ ش رشدى عابدين - ٣٩٢٥٢٧٦